ملف خاص:

حال مصر بعد «كارثة التعويم»

الجذور التاريخية للتحفيل الكروى.. قراءة نادرة 11

كمال أبو عيطة: هناك من يرفع «فرامل اليد» 10

شروط تعافى الجنيه المصري

السيد خضر

أسامة زرعى

جون لوكا

فتح الاستيراد وتنشيط السياحة والتصنيع وتذليل عقبات الاستثمار

رغم توقع قيام البنك المركزى المصرى لاتخاذ إجراءات، إلا أن قراراته الأخيرة جاءت صادمة وغير متوقعة حتى لرجال الأعمال وخبراء الاقتصاد، وتركت أثرا فوريا على التضخم وقيمة الجنيه المصرى التى وصلت لأدنى مستوياتها على الإطلاق أمام الدولار، حيث تجاوز الدولار ٢٣ جنيها.. ولكن هل تتوقف الأمور عند هذا الحد أم تتآكل قيمة الجنيه أكثر؟

يرى الخبير الاقتصادى جون لوكا، أن قرارات المركزى الأخيرة كانت ضمن توصيات المؤتمر الاقتصادي، لكن كان يجب تأخيرها وعدم الإسراع بها خلال هذه الفترة، خاصة وأنه ليست هناك رقابة على الأسواق، وبالتالى تعويم الجنيه الآن يتسبب فى إرتفاع أسعار كل شيء، لذلك أطالب الحكومة بتشديد الرقابة على الأسعار حتى نواكب الأحداث، يضيف لوكا: "لقد فقد الجنيه المصرى ٤٦٪ من قيمته وبالتالى فإن سوف يكون هناك تضخم متزايد بسبب فقدان العملة للقوة الشرائية»

سألناه عن حدود انخفاض الجنيه قال: ليس هناك حدود لانخفاض الجنيه، لأن المركزى المصرى جعله يخضع لسعر صرف مرن وهذا يعنى بأنه سيترك للعرض والطلب وسيتوقف الصعود والهبوط على اشياء كثيره منها فتح الاستيراد، وتوفير البنك المركزى للدولار، وتنشيط السياحة مرة أخرى، ولابد من التصنيع لأن الأسعار ستكون أيضا مرنة وتحتاج سياسات نقدية ومالية مختلفة، واقتصاد يسند أو يقاوم اتجاه القوة الشرائية.

ردا على سؤال امكانية تعافى الجنيه المصرى أمام الدولار قال لوكا: "بكل أسف لن يتعافى فى الوقت الراهن، لكن من الممكن أن يتعافى بالتصنيع وفتح الاستيراد والتصدير، وتنشيط السياحة فإذا حدث كل ذلك سنستطيع الخروج من تلك الأزمة.

الخبير الاقتصادى أسامة زرعي، يعتبر قرارات البنك المركزى الأخيرة "خاطئة"، لأن يجوز تعويم عملة دولة ما إذا كانت منتجة تزيد صادراتها عن وارداتها، ولكن ما الجدوى من تعويم سعر صرف الجنيه ولا تزال صادرتنا أقل والاستيراد مغلق، إذا تعويم سعر الصرف الأخير هو لموافقة صندوق النقد الدولى على قرض جديد فقط لا غير.

ويخشى زرعي، من تسبب التعويم فى رفع التضخم، لأن مصر مستوردة لجميع السلع، ونحن الآن فى تضخم مستورد فتعويم سعر الصرف سوف ينشيء تضخما فى حد ذاته بجانب التضخم المستورد من الخارج إذا سوف يرتفع التضخم.

عن حدود انخفاض الجنيه يقول زرعي: "ليس هناك حدود لانخفاض الجنيه"، فأسعار الصرف فى العالم تنقسم الى قسمين :- الأول الاقتصاديات الكبيرة والتى يطلق عليها G١٠ وتنقسم أسعار الصرف لجزئين :- الأول عائم FLOATING: وهنا سعر العملة يكون خاضع لقواعد السوق من العرض والطلب، وتتحرك العملة هنا مع سعر الفائدة والبطالة والتضخم والعمالة وميزان المدفوعات وحجم التجارة، لكن فى أوقات كثيرة تكون هناك حالات شاذة، فإذا رأت الحكومة ان سعر الصرف غير مناسب يمكن أن تتدخل فى سوق المال وتضبط السعر وفق سياستها، وهذه الطريقة اشتهرت بها جانيت يلين وزيرة الخزانة الأمريكية ونعبر عن هذا باسم DIRTY FLOTING

والجزء الثانى من العملات نرمزه بحرف C وهنا نقصد بان العملة مربوطة أكتر بأسعار سلعة او سلعتين فى قيمتها، ويكون جزء من قيمة العملة فى قيمة السلع الخاصة بها وارتفاع صادراتها يؤثر على سعر العملة، على سبيل المثال الدولار الاسترالى يتأثر بسعر الحديد والفحم، والدولار الكندى يتاثر بسعر النفط والنيوزلاندى بالألبان، فهذه العملات لها قيمة تاخذها من حجم الصادرات الخاصه بها.

وقال زرعى : أن النوع الثانى هو الاقتصاديات الناشئه وفيها عملات عائمة غير مرتبطة بأى شيء ومتروكة لقوى العرض والطلب فى السوق. والجزء الثانى: عملات مربوطه C بسلعة أو بسعر عمله ما .والثالث عملات مربوطه وثابته وغالبا يكون سعر العملة ثابتا أمام عملة الاحتياطى الاكبر فى العالم مثل دول الخليج .

يضيف زرعي: حتى نقوم بشراء عملة هذا يعنى أننا نبيع عملة أخرى والجنيه المصرى كان فى يوم من الأيام من العملات الـ C وارتبط بالذهب و الفضة، و الجنيه الاسترلينى والدولار الأمريكى ومن ثم أصبح عائم متروك لقوى العرض والطلب.

وقال زرعي: "هناك أوقات كثيرة عندما يكون الاقتصاد حجم استيراده بعمله ما كبيرة يتاثر بقوه السياسيه الخارجيه للعملة، وهذا يعنى أن أى أزمة اقتصادية فى الدولة التى يتم استخدام عملتها يؤثر عليك بشكل كبير «.

وعند سؤاله هل يستمر الجنيه المصرى فى الهبوط أم يتعافى قال زرعي: "لن يتعافى إلا بالتصنيع».

يرى الباحث الاقتصادى د. السيد خضر، أن اتجاه المركزى المصرى لرفع الفائدة ٢٠٠ نقطه كان متوقعا فى محاولة لتحقيق التوازن فى معدلات التضخم والسيطرة عليها خلال الفترة المقبلة ومدى ارتفاع أسعار السلع الغذائيه وايضا النفط، وكذلك لجذب مزيد من السيولة الموجودة فى السوق الداخلى، كما كما شرطا من شروط الاتفاق مع صندوق النقد الدولى، لذلك لابد من احكام السيطرة على الأسواق الداخلية حتى لا يؤدى رفع الفائدة إلى زيادة حدة الأعباء الداخلية على المواطن، والحفاظ على قيمة الجنيه من خلال بناء سوق داخلية تعتمد على الشفافية وإتاحة الأدوات ضد مخاطر تقلب الجنيه المصرى والحفاظ على أدائه أمام الدولار حتى نستطيع العبور من تلك الاختلالات.

وأضاف، أرى أن البنك المركزى يحاول إنقاذ الجنيه من الهبوط أمام العملات الأجنبية المختلفة فى ظل استمرار تصاعد وتيرة الأزمات ويحاول التحوط الكامل من استمرار هبوط الجنيه وهناك العديد من التحوطات التى تساهم فى دعم وتعزيز الجنيه المصرى فى تلك الفترة الحرجة.

وطالب بتذليل كافة التحديات والعقبات التى تواجه عملية توسيع الاستثمارات خلال الفترة القادمة حتى تساهم تلك الاستثمارات فى صمود أداء الجنيه من خلال توسيع القاعده الصناعيه وخلق فرص جديدة وعوائد استثمارية جديدة للحفاظ على تحقيق التوازن فى العديد من المؤشرات الاقتصادية خاصة معدل التضخم وتحقيق التوازن فى ارتفاع الأسعار من خلال منح حوافز جذابة من اجل تسريع وتيره الاستثمارات الضخمه فى مصر، وكذلك فتح افاق مع القطاع الخاص الذى يعتبر عصب الاقتصاد المصرى والمشارك الفعال فى عمليه التنمية الاقتصادية.

وأضاف: أرى أنه لابد من الاتجاه إلى التخطيط الإستراتيجى للمشروعات الصناعية من قبل الدولة والتى يجب أن تلعب دورا محوريا فى بناء خرائط جديدة، لذلك لابد من إنهاء الاختلالات الهيكلية التى نعانى منها ومدى تخطى تلك التحديات والانطلاق إلى خلق صناعة ومنتج قوى نستطيع من خلاله غزو الأسواق العالمية من اجل السعى إلى زيادة حجم الصادرات المصرية منه حتى يساهم ذلك فى تدفق العملة الصعبة من النقد الأجنبي، حيث شهدت الفترة الأخيرة زياة ضخ مزيد من الاستثمارات الضخمه من اجل زيادة القدرة الإنتاجية.

تقرير: بسمة رمضان

جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والنشر

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

مجدى شندى

الموقع الإلكترونى

www.elmashhad.online

العدد 324 - السنة الحادية عشرة -

الاثنين 31 أكتوبر 2022م -

6 ربيع الثانى 1444هـ

12 صفحة - الثمن: 5 جنيهات

المشهد

لا سقف للحرية

كتاب

واقع مصر فى ظل تسليع كل شىء 03

مقال

مدارس دولية تعلم أطفالنا الشذوذ 03

رياضة

الأندية الشعبية.. بداية صادمة 12

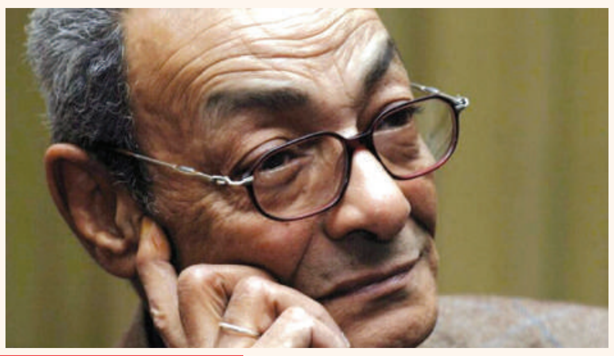

بهاء طاهر لهالة البدرى: البحث هو الرحلة 05

المشهد

العدد 324 - السنة الحادية عشرة -الاثنين 31 أكتوبر 2022م - 6 ربيع الثانى 1444هـ

قالت العرب

فاجأتُكَ بالحبِّ، ولم تلحَقْ / أيقظتُ الدهشةَ فيك / وما حرّكتُ القلب. /طارئةً جئتُ / ومسرعةً عدتُ / لم أخطئْ فيكَ دمي / لكنّي أخطأتُ حسابَ الوقتِ

لميعة عباس عمارة (1929 – 2021)

الكالوس 25 تبدد بين المصرى ومغازي

منذ فترة لا أعلمها .. نشر الأديب نشأت المصرى على صفحته الفيس بوكيه كواليسه الشخصية، ومنها الكالوس رقم ٢٥، والذى اختاره د. مغازى ليعود إلينا من جديد. قام "مغازي" بانتقائية شديدة بكتابة بوست فيس بوكى عن هذا الكالوس؛ فذهبت إلى صفحة الأديب نشأت المصري، ووجدت كل الكواليس إلا الكالوس رقم ٢٥ !!! فرجعت إلى صفحة د. مغازي، بخفي حنين .. وبحسب بوست "مغازي" فان الكالوس رقم ٢٥، والخاص "بالمصري" يتحدث عن "شيء" اسمه (بيت الشعر) .. هكذا كتبها مغازى .. وان "الشيء اللى اسمه (بيت الشعر) يديره (السماح) بمنطقة الأزهر .. يخبرنا بوست "معازي"، والكلام على لسان نشأت المصري؛ بان "المصري" ذهب برفقة (أحمد سويلم)، و(عبده الزراع) إلى ندوة ببيت الشعر منذ بضع سنوات، وكان الحضور(فتاة واحدة)! وهذا لا يليق إلا بحارة، يسكنها العشرات، وليس بقاهرة العشرين مليونا.

يتابع "المصري" فى البوست الذى نشره "مغازي": ومن الكرم أن وقعنا على استمارة المكافأة نظير مابذلناه من جهد لتثقيف المجتمع.! نقف هنا قليلا لنتأمل معا (موضوع المكأفاة) التى هى أصلا هزيلة وضعيفة وهفتانة وعدمانة وصدمانة، والآن أصيبت بالانيميا من جراء ما فرض عليها من ضرائب جديدة؛ فأصبحت المكافأة قرفانه .. وهذا يؤكد ما كتبته مرارا وتكرارا لابد من إعادة هيكلة أندية الأدب ونوادى المسرح؛ التى باتت لا تقدم جديدا .. حتى الجمعيات العمومية عددها هزيل، ورئاسة أندية الأدب تتبدل ما بين أسماء محفوظة ومجالس الإدارات لا تقدم جديدا، وهذا ليس مسؤولية الأدباء وحدهم؛ بل مسؤولية القائمين على التخطيط والمتابعة؛ لابد من نسف اللوائح التى أكل عليها الدهر وشرب .. لابد من إعادة النظر فى الميزانيات والدعاية والتسويق .. لابد من ضخ دكاء جديدة بفكر جديد خارج الصندوق.. لاأحد يختلف على ان أندية الأدب ونوادى المسرح وفرق الفنون الشعبية، وغيرها من الأنشطة التى تقدمها قصور الثقافة هى قوة مصر الناعمة وقلبها النابض؛ فلابد من الحفاظ عليه لإخراج المجتمع من غرفة الإنعاش .. ده (ان عاش).

صندوق الدنيا

صفحة هزلية يكتبها

ويحررها : مينا ناصف

تعالى قرب .. شوف وجرب / لو أنت عاوز متقولش جايز

صندوق الدنيا / ده لكل الدنيا / واتفرج يا سلام

البستان

(البستان مليان أشكال وألوان إشى حكم وأمثال وإشى موال وإشى وهم وخيال)

بلاغات ازدراء الأديان ضد المبدعين .. شرارة ستحرقنا جميعا

هل قتل الأدباء المصريون صمويل بيكيت؟

مؤكد من الخيال أن استيقظ صباحا على مكالمة من الكاتب الكبير صمويل بيكيت (مؤسس مسرح العبث) الله يرحمه ، ولكن هذا ما حدث .. الرجل يريد كتابة نص عبثى جديد، وأراد التأكد من واقعة مخجلة مؤسفة حدثت منذ سنتين؛ ليبدأ فى كتابة نصه العبثي، وهو مرتاح الضمير.

وبما أنى عالم ببواطن الأمور، وبقرأ الغيب وباشوف الطالع، وأوشوش الودع؛ فاتصل بيا الجدع .. واخبرته بالواقعة التى حدثت فى اليوم الختامى لمهرجان طنطا الدولى للشعر فى دورته السادسة، وتحديدا فى ٢ نوفمبر ٢٠٢٠؛ حيث قام كاتبان بالتطاول على الشاعرة أمينة عبد الله وسط حضور كوكبة مميزة من الشعراء المصريين والعرب.

ظل "بيكت" مسهما؛ مبلما؛ مستغربا؛ مستنكرا ما حدث وردد فى دهشة حقيقية: اعتقد اليوم الختامى لأى مهرجان أدبى يكون خاصا بالصفوة. ضحكت كثيرا من طيبة السيد :بيكيت"؛ لأن (بعض) الصفوة عندنا تقريبا فى غفوة وغفلة، وعملوا قفلة سيئة جدا للمؤتمر.

طلب منى "بيكيت" البوستات الفيس بوكية التى كتبتها الشاعرة أمينة عبد الله دفاعا عن نفسها؛ فأخبرته عن وجود قصيدة جنسية .. قاطعنى السيد "بيكيت" قائلا: تقصد قصيدة غزل. ضحكت وقلت له (والنبى أنت طيب) الشخص الذى يلقب نفسه زورا وبهتانا بلقب أديب كتب قصيدة جنسية فاضحة صريحة ضد أمينة عبد الله!. قرابة الدقيقتين وأنا أحاول معرفة هل الخط قطع أم ان بيكيت سقط مغشيا عليه؟! .. وعندما سمعت صوت أنفاسه قلت له القصيدة موجودة على النت، ورد على هذه المهاترات الشاعر الكبير السماح عبد الله كما رد موسيقار الشعر الدكتور مغازى والردود موجودة على صفحات الفيس بوك.

سألنى رائد مسرح العبث "بيكيت" يعنى إيه موسيقار الشعر؟ جاوبته: وهو ده وقته يا عم "بيكيت"!؛ أمال هتقول إيه لما تعرف ان فيه إله النقد وإله السرد!. ناهيك عن أدباء (الأقاليم) ومسمياتهم ومنها؛ معالى الأديب، وجناب المثقف، ومبدعنا الشنقيط وكاتبنا الغويط، ومثقفنا الحويط، فزلوكة الأليط أبو مخ ارنبيط، ومنهم من ليس له أى رصيد إبداعى حقيقي؛ هى بس شوية صور، وشوية شهادات تقدير بيدوها لبعض؛ لكن مؤكد أيضا وجود أدباء حقيقيين ونشطاء ثقافيين على درجة رفيعة جدا من الوعى والثقافة؛ عموما دا مش وقته يا عم "بيكيت" خلينا فى المفيد .. فقال "بيكيت" : أكيد بيتحقق مع الكاتبين بتهمة السب والقذف. فقلت له: قصدك بيتحقق مع أمينة عبد الله بتهمة إزدراء الأديان، ومجمع البحوث الإسلامية قام بكتابة تقرير فى قصيدة الشاعرة أمينة عبدالله مع العلم ان قانون ازدراء الأديان كان هدفه أنبل من ذلك بكثير؛ فهو مصمم لحماية الأقليات، ولكننا حولناه لمقصلة تجز رقاب الأدباء ةتشنق الإبداع.

بدأ السيد "بيكيت" يتزرزر؛ ويتشنج؛ ويهنج كأنه متبنج؛ وسألنى عن علاقة مجمع البحوث الإسلامية بالأمر .. ذكرته بالعصور الوسطى ومحاكم التفتيش؛ "فزغرلي" بغيظ وقالى ما فيش؛ فقلت له إحنا بقى عندنا؛ لأ خد الكبيرة بقى يا عم "بيكيت"، من حوالى سنتين الكنيسة المصرية اعترضت على غلاف روز اليوسف، ونفس ذات الكنيسة المصرية اعترضت على غلاف الكاتب الصحفى روبير الفارس.. قولى بقى ياعم "بيكيت" مين يقدر على زعل الكنيسة المصرية؟! واتغيرت الأغلفة، وتوته توته فرغت الحدوتة .. فقال "بيكيت" ساخرا: انتوا حالكم يصعب على الكافر .. فعلا هذه عصور وسطى .. ولسه هيكمل كلامه قلت له: لاتعايرنى ولا أعايرك الهم طايلنى وطايلك .. ولكن لا أخفيك سرا يا سيد "بيكيت" انها بالفعل عصور وسطى ومحاكم تفتيش؛ فلا الكنيسة جهة اختصاص لتطالب بتغيير الأغلفة، ولا مجمع البحوث الإسلامية جهة اختصاص ليعلق على النقد والأدب خاصة، وان ماكتبته أمينة عبد الله قصيدة شعر وليس فقها ... عموما قد خضعت شاعرتنا المبجلة للتحقيق، وخرجت بكفالة قدرها ٥٠٠٠ جنيها، وهنا سألنى "بيكيت" هو الأديب فى مصر بيكسب من الأدب؟ بداية الكلام يا عم "بيكيت" هو ما فيش حد حاليا بيكسب .. لا من أدب ولا من قلة الأدب؛ حالنا حال غيرنا وبعدين انتوا أصلا حاليا متبهدلين .. ولم روحك يا عم "بيكيت" واتمسى .. (المكالمة بدات صباحا واستمرت لليل اليوم التالي)، ولكن عموما دعنى أوضح لك ان الغرامات شيء خاص بالنيابة التى تحكم وفق قوانين، ونحن جميعا نحترم القضاء؛ أما عن حال الأدباء فلا يسر عدوا ولا حبيب، ولذلك أطالب بتقنين أوضاع الأدباء .. ليس ماليا فقط ولكن شلليا .. أليست الشللية هى التى ابلتنا بمثل هؤلاء المحسوبين علينا أدباء؟!، وهم بالأساس سلفيو فكر عديمو موهبة .. تخيل يا سيد "بيكيت" عندما تدخل صفحة الشخص الذى كتب القصيدة الجنسية الوقحة تشعر انك دخلت فى حضرة شيخ ورع تقي؛ أو انك زرت أرضا مقدسة؛ فالأدعية هنا، والصلوات هناك والورع يملأ صفحته الفيس بوكية؛ ليضرب لنا نموذجا عظيما فى الازدواجية؛ فهو ذكر وأديب ملتزم شرقى .. توليفة عبقرية تمنحه جواز سفر وسط الأدباء، وتصريح مع الشيوخ بذكورية شرقية؛ فكأنه لاعب ماهر يرقص على كل الحبال ليكسب الجميع، ولكن حقيقة الأمر لن تجد له ذكرا حاليا، ولا مستقبليا؛ فالإبداع أهم وأعمق من ذلك بكثير .. واما عن التدين الحقيقى فيكون فى القلب، ولنا فى الإمام الطيب قدوة حسنة فهو يجاهر دون ان يجاهر ؛ يخفى أكثر مما يفصح وهذا بشهادة القاصى والداني. تخيل يا عم "بيكيت" شاعرة وأديبة كبيرة تكبل بالكلبشات!! .. أنت متخيل يا عم "بيكيت" أنا هنا لا احدثك عن واقعة قتل أو سرقة أو اختلاس أنا أتحدث عن إبداع؛ سواء اتفقنا أو اختلفنا يبقى فى النهاية محض خيال .. ها إيه رأيك فى العبث بتاعنا يا عم "بيكيت" .. من وقتها وأنت انتظر الرد وسمعت ان "بيكيت" اعتزل مسرح العبث ومات.

البلاتوه

طارق الشناوى ينتقد عمرو دياب ومصطفى كامل "يسرب" والسياحة "خم نوم"

البلاتوه هيجننا يا خلق يا هو والكادر الآن قلقان داخل زوم على الفنان مصطفى كامل، والذى فاز بمقعد نقيب الموسيقيين فى الانتخابات، التى أجريت داخل نقابة المهن التمثيلة بشارع البحر الأعظم بالجيرة. فاز "كامل" بمقعد النقيب بفارق أكثر من ٤٠٠ صوت عن أقرب المنافسين له، وهو المايسترو مصطفى حلمي؛ الذى حصل على ٦٢٣ صوتا، وشارك ١٨٠٠ عضو بنقابة الموسيقيين. جاءت الانتخابات على خلفية قيام الفنان الكبير هانى شاكر بتقديم استقالته من منصبة كنقيب للموسيقيين. وبعد فترة تداول رواد السوشيال ميديا فيديو ل"كامل" وهو يردد بعض الألفاظ والأصوات واستنكر الكثيرون طريقة "كامل" فى الحديث .. عموما أحب أقول الله يرحم لما كان الصراع على كرسى نقيب الموسيقيين بين أم كلثوم وعبد الوهاب فى حضور السنباطى والقصبجى والحفناوى وغيرهم من عتاولة مصر، وسمعنى أغنية فات الميعاد (عاوزنا نرجع زى زمان قول للزمان ارجع يا زمان)

البلاتوه هيجننا يا خلق يا هو والكادر الآن قلقان داخل زوم ان على الأقصر .. هل تعلم يا عزيزى القاريء ان يوجد عدد ٥٠ طائرة خاصة و ٥٠٠ ضيف من أغنى أغنياء العالم معزومين على العشاء فى إحتفالية دار الأزياء الإيطالية "ستيفانو ريتشي" احتفالا باليوبيل الذهبى بساحة آمنحتب الثالث الكبرى بمعبد الأقصر. طبعا حضرتك ولا سمعت أى حاجة عن الموضوع؛ لان الفيس بوك مشغول (بتريند انتش واجرى وتعالى على حجري)، والناس كلها عاوزه تعرف هو صحيح صاحب التريند هيمثل فيلم جديد .. الأهم بقى ان فيه سنتر دروس خصوصية استضافه .. ليس السنتر الخاص بمدرسة علم النفس التى ظهرت فى فيديو تتحدث فيه عن السلوك بدون أى سلوك. طبعا القائمين على وزارة السياحة غرقانين فى سابع نومه .. لا تسويق ولا دعاية، ولا كأن فيه حفلة أصلا. والناس مشغولة بشيرين وحسام حبيب .. والكوبرى أبو شكل غريب "والعوضي" اللى ظهر بشكل غريب بياكل مع عامل النظافة اللى عمل ضجة بشكل مريب. وبمنطق (انتش واجري) خلينا ننتش سؤال على السريع ونقول هو أصلا المعابد الأثرية ينفع يتعمل فيها حفلات؟ وازاى نضمن انها لن تتعرض للضرر؟ وقبل ما تجرى وتقول: فيه تنظيم وترتيب وخلافة .. دعنى أخبرك بان المسؤولين (معرفوش يعملوا دعاية هيعرفوا يحافظوا على الآثار؟!).

البلاتوه هيجننا يا خلق يا هو والكادر الآن قلقان داخل زوم ان على الناقد الفنى الكبير طارق الشناوى والذى قال: عمرو دياب بيغنى الحكم الموجودة على ضهر التكاتك .. تـداول رواد الفيس بوك هذا التصريح، وكالعادة انقسم الفيس بوك لفريق مؤيد وفريق معارض .. تابع الشناوي: المطرب الكبير عمرو دياب بياخد الحكم دى ناحيته، وده مش خطأ لأن دول ولاد البلد .. تصريحات "الشناوي" ذكرتنى بتعليق العندليب الأسمر عبد الحليم حافظ بعدما صعد للغناء بعد الست أم كلثوم وكان الوقت متأخرا، وبدأ النعاس يتسلل إلى الجمهور؛ فقال معرفش الغنا بعد الست أم كلثوم شرف ولا مقلب.

فوق البيعة

كشرى التحرير ناقص "دقة" .. مسلم اعتزل ونبيلة عبيد متعرفش

مغنى المهرجانات "مسلم" اعلن اعتزاله، وفوق البيعة قالنا: هذا المجال لا يناسبني. وبكده لحق بالمطرب آدهم نابلسي، وكلهم اخدوا صابونة.

فوق البيعة مصطلح لم يعد له وجود؛ لكنها رجعت تانى عشان تقولك إن كشرى التحرير طرد عامل نظافة والسبب ملابسه .. وفوق البيعة أحب أفكرك ان كشرى التحرير رفض يأكل سيدة مسيحية فى نهار رمضان؛ مع ان المحل كان شغال، ولكن محل أبو طارق قام (بدقة) جدعنة، وعلّم على كشرى التحرير؛ اللى (دقاته) كترت، وبقى ناقص ورد ودلع ملوش طعم.

"مها" عروسة الإسماعلية، واللى سبق وجوزها ضربها يوم فرحها والفيس بوك اتقلب وقتها؛ من اسبوعين تلاتة انضربت تانى وراحت المستشفى ، وهى حاليا طالبة الطلاق .. اشرب يا حلو.

أكد الناقد طارق الشناوى على متانة صداقته بالفنانة نبيلة عبيد، ولكن فوق البيعة قال "الشناوي": ولو عملت حاجة حلوة همدحها، الصداقة مش بتخلينى أغير رأيي، وطوال كتاباتى عن أفلام نبيلة عبيد فى أفلام عجبتني، وأفلام تانية معجبتنيش بس مشتمش. ومن جانبها تحدثت نبيلة عبيد فى برنامج "صدى الملاعب"،عن سر خلافها مع نادية الجندي، الذى وقع قبل ٣٠ عاما؛ حيث كان هناك فيلم لنادية الجندى فى دور العرض، وفوق البيعة هى لا تعلم حقيقة هذا الخلاف، وعندما بحثت "عبيد" وراء القصة اكتشفت أن هناك وقيعة حدثت بينها فوق البيعة.

مدينتى الفاضلة

وزير حذف التربية وشرطنة المدارس

منى ثابت

وزير تعليم أولادنا فى السناتر، يستغيث بالأطراف المعنية بالتعليم لتأييده فى تقنين السناتر!! وزير تعليم أولادنا يناشد المطحونين ضخ ما تبقى من مواردهم لتنمية "موارد مكتسبة من سوء إدارة وزارته" !! اقتراح سيادته أشبه برفع حظر المخدرات داخل المدارس، جذبا لموارد مكتسبة لدعم تعليم ومزاج التلامذة!! تجاهل الوزير تحديد الأطراف المُستغاث بها، لأنه يعلم أن أطرافهم مشغولة بجمع فلوس الدروس.. والصمت تأييدا مقبولا!!

نشاط المكتب الاعلامى للوزير ماشاء الله، لهلوبة فى الابداع اللغوي، والافتكاسي.. أعلن عن شرطنة المدارس، واضعا برنامج لاستقبال المعلمين للتلاميذ بالأحضان صباحا، بصحبة شرطة مدرسية تمنع سقوطهم لو ميزانية تصليح السور تأخرت، أو لو جرس الفسحة ضرب والولاد جعانين، ولما طالب يفتح المطوة، أو استاذ يرفع المسطرة تانى على رأس تلميذ، ويروح جثة مدرسية فى توك توك!!.. تعليمات نظرية ستفت بها الوزارة مستنداتها، وتفرغت للأهم، "الموارد المكتسبة" من استثمار حشود تلامذة تسد عين الشمس ولا تستدفيء بها.. فليدفأ المُعلم صباحا قبل مواقيت السناتر!!

وزير تعليم أولادنا هذه حصيلة قرارتك فى أول شهر دراسة :-

– تخصيص يوم لأنشطة مدرسية ليس من بينها المكتبة، ولا يسمح تكدس المناهج بتنفيذها!!

– رفع الغياب عن الشهادتين الاعدادية والثانوية!! غالبا تمهيدا لترخيص السناتر!!

– التعاقد مع شركات لطباعة كتب الوزارة، وصورة مع ناشر كتب خارجية مشهورة.. والنتيجة تأخير طباعة وتسليم كتب الوزارة إلا بعد استنساخها وتقديمها بترتيب نموذجى جذاب لبلع السوق!!

– حوكمة حصص التقوية الاجبارية، بتغييرها إلى نشاط تنمية موارد باستثمار تعليم مجاني!! يهدف لدعم المدارس الحكومية، ورفع رواتب المعلمين!! كما جاء بأحدث تصريح!!

– قبول التحويل إلى مدراس إدارة دار السلام بسوهاج (لجان اولاد الأكابر) يخضع لقرار لجنة من الوزارة!! تحيا اللجان!

نفهم من ذلك أن تلامذة الحكومة أبناء الطبقة المدعومة عليهم رد الدعم الحكومة.. وعليهم دعم اولاد الأكابر ضيوف الصعايدة!! بمعنى الداعم يُدعَم!! طيب هايدعمكم منين سيادتك!! كل مدعوم يحط إيده فى جيب اللى جنبه.. متمثلا بطبقة الحرفيين، والباعة الجائلين، واصحاب دكاكين زمان.

تقنين السناتر كموارد مكتسبة من فساد، هو امتداد لسياسة محلات تحت الكوبرى حول كل مدرسة!! محلات انزرعت عشوائيا فوق مقابر الأشجار، ملتهمة الأفق، مبتلعة الأرض، مغتالة الذوق وأمان المشاة، مثمرة استفزازا طبقيا!! ثمن زجاجة مياه وساندوتش برجر أغلى من يومية والدى التلميذ المتوسط!!

تقنين السناتر عبء مضاعف على المدعومين والمسحولين.. الطبقات المجتمعية الثلاث أصبحت مدعوم، فقير، ثري!! وفى التعليم حكومية ، خاصة، دولية!! الطبقة المتوسطة خارج مقرر التاريخ.. والآن، من هم الأطراف المستهدفة للحوار مع وزير تعليم أولادنا!! اختر الاجابة الصحيحة، النواب، الاعلام، المعلمين، لا أحد.. النتيجة التصريح القادم.

المشهد
العدد 324 - السنة الحادية عشرة -الاثنين 31 أكتوبر 2022م- 6 ربيع الثانى 1444هـ

قالت العرب

ناديتَ أظنُّكَ باسمي؟ / صوتُكَ كان يجيءُ إليَّ بلا صوتْ / كصراخ حول سرير الموتْ. / في اللا أرض / كالغصن المزروع بماءْ / يبدو حبي لكَ حتى الجذر / بغير عطاءْ

بعد تخلى الحكومات عن أى توجهات اجتماعية نشهد الترجمة الفعلية للشعار

من الماء والسكن إلى العنف والحماية.. موجات التسليع تطال كل شيء

تتعدد الظواهر التى يشهدها الشارع المصرى وتختلف، لكنها جميعها تصب فى الآثار السلبية للأوضاع الاقتصادية المتردية التى يشهدها المجتمع جراء التداعيات التى تسببت فيها انتشار فيروس كورونا المستجد مرورا بالحرب الروسية الأوكرانية، وانتهاء بارتفاع معدل التضخم السنوى الذى سجل ١٤,٩٪ لشهر أبريل ٢٠٢٢. من هذه الظواهر التى بدأت تتنتشر بكثافة ظاهرة «نشترى كل شيء» التى تناولها كتاب «نشترى كل شيء.. تحولات السكن والعمران فى مصر» الذى شارك فيه ثمانية من الباحثين المتخصصين فى مجال الإسكان والعمران والعمارة، وحرره كل من د.يحيى شوكت ود.شهاب إسماعيل.

الكتاب الصادر عن دار مرايا يتناول مسألة التسليع من خلال مجموعة دراسات عن المسكن والمياه والفضاءات العامة والأسواق الشعبية فى المدن المصرية خاصة القاهرة، وينطلق من الشواهد الفعلية على غلاء أسعار الأرض والمياه إلى الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية الفعلية منذ القرن القرن التاسع عشر حيث بدأ دمج مصر فى اقتصاد عالمى تشكله الرأسمالية والاستعمار.

40 كوبرى فى شرق القاهرة أنتج مساحات جديدة أسفلها وعلى أنقاض المساحات الخضراء يتم تأجيرها للمستثمرين بإدارة شركة تابعة للحكومة

«نشترى كل شيء» لافتة منتشرة فى الشوارع وعلى الأشجار وأسفلها رقم هاتف للتواصل مع صاحب الإعلان. ويكمن خلف كل هذه الإعلانات التجارة الضخمة للروبابكيا والأثاث المستخدم والتى لها أسواقها الكبرى المعروفة مثل سوق الجمعة، ولكن الإشارة لـ «كل شيء»، قد تثير حس المفارقة الممزوجة بالسخرية لدى البعض. من هنا يأتى التساؤل: هل يمكن بالفعل شراء «كل شيء»؟ هل يمكن لأى شيء أن يتحول إلى سلعة يخضع سعرها لقوى العرض والطلب، القلب الصلب لقانون علم الاقتصاد الحديث؟.

وتوضح مقدمة الكتاب أنه «من الناحية العملية وبعد عقود من التحويل إلى الاقتصاد النيوليبرالى وتخلى الحكومات عن أى توجهات اجتماعية أو اشتراكية، فإننا نشهد الترجمة الفعلية لتحول كل شيء إلى سلعة، وهى غلاء أسعار الاحتياجات الأساسية، وخاصة المسكن والمرافق مثل المياه والكهرباء والغاز، والمساحات العامة. ويأتى هذا بالتزامن مع خصخصة العديد من الخدمات وتراجع الضوابط التى يمكن بموجبها التحكم فى الأسعار. أما من الناحية النظرية، فقد اختلف المفكرون الاقتصاديون حول قابلية أى شيء أن يتحول إلى سلعة وخاصة فيما يتعلق بالأرض. تعد الأرض إحدى عوامل الانتاج الثلاثة بجانب العمل ورأس المال فى علم الاقتصاد، ويتم تأطيرها بشكل أعم يشمل كل ما يستخرج من الأرض من الموارد الطبيعية مثل المياه والفحم والبترول.. إلخ.

صناعة الندرة

يلقى الباحث د.شهاب فخرى إسماعيل فى دراسته «الشرب بالمللى والسنتي: تسليع المياه وصناعة الندرة فى القاهرة» الضوء على قصة دخول المياه إلى منازل معظم المصريين، وهو ما لم يحدث بأول فقاعة من القرن العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين. ويحلل علاقة هذا التغيير فى المرافق السكنية بأول فقاعة استثمار عقارى فى القاهرة (١٨٩٧ ـ ١٩٠٧) وبتغير المفاهيم الخاصة جدا عن الذات والجسد والحداثة. لم يكن الـ «نيولوك» المميز للأفندى المصرى الذى استبدل الجلابية واللبدة بالملابس «الإفرنجية» والطربوش هو العلامة الوحيدة على حداثته، فقد صاحب هذا التحول تحولات أخرى ربما تكون أقل ظاهرية ولكنها لا تقل وطأة، من مساع ثقافية جديدة وأنماط مختلفة من التعليم والتنظيم الاجتماعى إلى أنماط سكنية جديدة قادرة على توفير الشروط المادية للحداثة، ومنها المنزل المتصل بالمياه والمجاري، ومن هنا أصبح المتصل بالمرافق سلعة مطلوبة أو ضرورية. ليس فقط لأسباب صحية بل ولتحقيق فكرة معينة عن الحداثة تتطلب علاقة مختلفة بالجسد وأفكار جديدة عن الخصوصية والنقاء. كان هذا السبب فى موجات الهجرة الجماعية لكثير من أبناء الطبقة الوسطى فى تلك الفترة من أحياء القاهرة القديمة مثل باب الشعرية والدرب الأحمر إلى الأحياء الأجدد مثل مصر الجديدة والعباسية وشبرا والزيتون بحثا عن المسكن الحديث وما يمثله من طموح الصعود الاجتماعي.

والقاهرة القديمة لم تسلم من موجات التسليع وهو ما يتتبعه الباحث د.عبد الرحمن الطلياوى فى دراسته «سيدى مدين: قصة بناية بحى باب الشعرية» حيث يحكى قصة عن حل نظام الملكية الفردية محل نظام الوقف التاريخى والاجتماعى خلال خمسينيات وستينيات القرن العشرين، من خلال وثائق بناية شهدت هذه التغيرات الجذرية من متجر موقوف إلى عمارة ملك، إلى وحداتها التى سكن ببعضها ملاكها، وتم تأجير البقية بنظام الإيجار القديم (تحديد الإيجارات). نقرأ هنا كيف تقلبت موازين القوى، وإعادة توزيع للثروة العقارية، مرتين خلال عقود معدودة، مرة عندما حل الوقف مع إعطاء المنتفعين منه حصة مالكة، ومرة عندما تم تأجير وحداته من قبل مالك البناية الجديدة وإعطاء مستأجريه حقوقا تضاهى الملكية على وحداته من خلال قوانين الإيجار القديم. لكن ما لا يستطاع رصده بسهولة هو انتفاع الأفراد والمؤسسات القائمة على هذا التغير من خلف حالة الفراغ التشريعى التى تنشأ ما بين إلغاء قانون وتنفيذ آخر، فراغ رمادى يقع ما بين ما هو أبيض وغير معلوم وما هو أسود وصحيح أو ما يعرف باللارسمية.

تسليع الفراغ

ومن بناية باب الشعرية إلى عمارة فى حى المهندسين حيث يطرح الباحث د.خالد أدهم فى دراسة «مقدمة عن تسليع الفراغ وعمران الطبقة المتوسطة: حالة مدينة المهندسين»، مسألة التسليع وتغيير أنماط الاستهلاك من خلال تتبع عمارة سكنية فى حى المهندسين الذى استقطب الطبقة الوسطى المصرية الجديدة من موظفى الحكومة والمهنيين الحاصلين على درجات عليا منذ نشأته فى خمسينيات القرن الماضي. كان تأجير المسكن وقتها هو القاعدة السائدة لمعظم العائلات التى سكنت الحي، ولكن مع انفتاح سوق العقارات فى السبعينيات دخلت القاهرة فى دورة جديدة من تسليع الفراغ شهدت تحول نمط الحيازة إلى التمليك.

يرصد خالد أدهم مساعى عائلات حى المهندسين فى الادخار والهجرة والاستثمار من أجل دعم أبنائها وبناتها فى رحلة التملك، وهو ما أطلق عليه أدهم «العقد الاجتماعى العائلى الجديد»، أى تحول المسؤوليات والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الواحدة من أجل توفير المسكن المناسب للأجيال الجديدة. من هنا يلقى أدهم الضوء على الأنماط المعقدة للحراك الاجتماعى للطبقة المتوسطة»، التى صارت فى تنقل وعدم استقرار دائمين بين مخاوف التدنى الاجتماعى من جهة والتطلع إلى مكانة أعلى من خلال التملك من جهة أخرى.

بعد قرن من الزمن لم يتغير الكثير من أحياء القاهرة الأهلية رغم التغيرات التى شهدتها مصر وتحريرها من الاستعمار. تم تمصير ثم تأميم شركة مياه شرب القاهرة عبر العقود. كما يسرد بحث د.دينا خليل «أحياء المدينة الأهلية: الحكم المرن فى إتاحة مياه الشرب» «بدأ بناء حى عزبة الهجانة فى خمسينيات القرن العشرين على أطراف القاهرة الشرقية الصحراوية، فى الوقت نفسه الذى بدأ بناء حى المهندسين على الأطراف الغربية المزروعة، فيما كان حى المهندسين، حيا رسميا حظى بالموافقات والمرافق الرسمية، لم يتم توصيل المرافق الرسمية لمساكن عزبة الهجانة. فاعتمد سكانه الأولين على حنفيات المياه العمومية، التى تحكمت فيها مافيا تسمسر مقابل استخدام هذا المورد الحيوى بعد زيادة عدد سكان الحى فى تسعينيات القرن العشرين.

مع تطور أعداد سكان الحى مرة أخرى وتحول بيوته «السويسية» (من دور واحد) إلى أبراج، أصبح ساحة للمعارك السياسية والعلاقات الزبونية، تستخدم فيها إتاحة مياه الشرب الرسمية كسلعة انتخابية مقابل إنهاء سيطرة المافيا «غير الرسمية». يتضح من الدراسة كيف تحاول الحكومة استيعاب اللارسمية من خلال أساليب «مرنة» تستطيع منها تحصيل الرسوم مقابل الماء بدون إضفاء صفة الرسمية الكاملة للعزبة بما يتضمنه ذلك من استحقاقات أو تقديم حلول أكثر جذرية.

وفى بحث د.يحيى شوكت التى عنونها بـ «الملك لله.. ممارسة الحيازة فى مواجهة تسليع السكن» نقرأ كيف وقعت سيدة فى فخ فساد البيع عندما قامت بشراء شقة تم بيعها من قبل إلى شخص آخر. الفخ ما هو إلا ثقب تشريعى أسود ممتد منذ أن مرر قانون الشهر العقارى فى أربعينيات القرن الماضى ولم يطبق بالشكل الصحيح إلى اليوم. مما أدى إلى انتشار ظاهرة يسميها القضاء بتزاحم المشترين. هنا تظهر اللارسمنة من خلال فرض نظام مزدوج لإثبات الملكية أصبحت فيه العقود العرفية المتبادلة ما بين الغالبية العظمى من السكان، ويرجع بعضها إلى عشرات السنين، منتقصة الرسمية فى إثبات الملكية، ولكنها ليست غير رسمية بشكل قاطع. أما العقود المسجلة والممهورة بختم الحكومة فحظيت بالرسمية الخالصة، ولكنها صعبة، إن لم تكن مستحيلة المنال، إلا عن طريق رسمنة العقود العرفية قضاء.

ويخلص شوكت أن إطلاق تسميات مثل «اللارسمية وغير القانونية هو وسيلة للدولة للتلاعب بالفضاءات والأرواح، وخلق انطباع بوجود هيكل عام قوى يخفى حقيقة تناقض الدولة. إن التلاعب بالتصريحات والأوهام حول البنى التحتية يجعل الظلم غير مرئي، بل أحيانا يتم إنكاره، فهو يسمح للدولة بالاستفادة من طبيعتها الخاصة مع الاستمرار فى الحفاظ على صورتها كهيكل خارجى قوي. وللحفاظ على تلك الصورة اعتمدت الدولة المصرية غالبا على التلاعب بالتصريحات، لكنها اعتمدت أيضا بشكل كبير على البنى التحتية، وقد فعلت ذلك باستعراض القوة من خلال بناء الطرق والجسور والإعلان عن مشاريع وطنية عملاقة. بعبارة أخرى تعمل البنية التحتية كإحدى الأدوات الرئيسية التى يتم من خلالها إنتاج الدول أو تؤثر فى الحياة اليومية للسكان تسمح مرونة الدولة فى إدارة العشوائية لها بالاستفادة من السمة اللارسمية العشوائية دون الاضطرار إلى التعامل مع العديد من القضايا الهيكلية الكامنة وراءها.

اللارسمية وغير القانونية هو وسيلة للدولة للتلاعب بالفضاءات والأرواح وخلق انطباع بوجود هيكل عام قوى لإخفاء حقيقة تناقض الدولة

ملكية دون استثمار

ويتناول د.إبراهيم عبده فى دراسته «من الملكية الخاصة إلى الملكية العامة: حالة مدينة بدر» مسألة التسليع والاستهلاك من بعد مستجد وهو ملكية للأصل دون استثماره، أو ما أصبح فى مصر ظاهرة المساكن الشاغرة، حيث يأخذ عبده من الدورات الاقتصادية التى تمر بها المساكن فى مدينة بدر منذ تأسيسها عام ١٩٨٢ كدراسة حالة، يرصد من خلالها التحول الكبير الذى حدث لها من مدينة أشباح أو مدينة عمالية إلى واجهة استثمارية، حيث ساهمت العاصمة الإدارية الجديدة فى إطلاق العنان لنمط جديد من الاستثمار العقارى يقوده مضاربون ومقاولون ومطورون صغار ينتمون فى أحيان كثيرة إلى أسرة واحدة أو عائلات مترابطة أو قبائل العرب التى كانت تقطن المنطقة.

وبالعودة إلى المدينة الجديدة ـ القديمة من خلال الطرق السريعة والكبارى الجديدة التى باتت تخترق حى مصر الجديدة، يرصد د.أحمد زعزع فى دراسته «من الملكية الخاصة إلى الملكية العامة: قراءة فى تحولات فراغات المدينة العامة» تحويل كثير من الفراغات العامة فى القاهرة إلى مساحات للاستهلاك والنشاط التجارى والترفيهى الموجه إلى شرائح الدخل الأعلى. إن كل جهود التطوير التى نتج عنها إنشاء عشرات من الكبارى (٤٠ كوبرى فى شرق القاهرة) وانتزاع أجزاء من الحدائق العامة، مثل حديقة قصر عابدين فى القاهرة وحديقة سعد زغلول فى الاسكندرية أو ما يحدث الآن فى حديقة الميرلاند. أنتج مساحات جديدة أسفل الكبارى أو على أنقاض المساحات الخضراء يتم تأجيرها إلى المستثمرين باختلاف أحجامهم بإدارة شركة تابعة للحكومة. فببساطة لم يعد تحت الكوبرى للصعاليك، ولم يعد من الممكن مجرد التواجد فى هذه المساحات العامة بدون طلب شوكلاته أو قهوة لأنها أصبحت بالفعل ساحات مجمعة للمطاعم والكافيهات، وبهذا يصبح المواطن هو المستهلك أو يكون الاستهلاك هو مركز ومحتوى علاقة الطبقة الوسطى الجديدة بالمساحات العامة، ولا مانع أيضا من محو آثار الاستخدام الخاطيء لهذه المساحات فى ٢٠١١.

تسليع العنف

وفى حين تنمو المساحات الاستهلاكية الموجهة للشرائح الاجتماعية ذات الدخل الأعلى تتضاءل المساحات التى يمكن للشرائح الأفقر استخدامها وتزداد حدة الصراع عليها، فبعد قرون من استخدام الطرق والساحات العامة لإقامة الأسواق، أصبحت التجارة داخل المتاجر والدكاكين المستحدثة من أواخر القرن التاسع عشر أو أسفل الكبارى فى القرن الحادى والعشرين، هى الرسمية، نظرا إلى اعتراف السلطات القائمة على إدارة المدينة بها من خلال ترخيصها. أما الأسواق فباتت شعبية أو غير رسمية لتوقف الاعتراف بها رغم تاريخها. وهنا تتناول د.أمنية خليل هذا الصراع فى دراستها «تسليع العنف فى جغرافيا وكالة البلح»وهى دراسة اثنوجغرافية عن الأسواق الشعبية، وخاصة وكالة البلح بحى بولاق التاريخي. فتلقى الضوء على العنف اليومى الذى تمارسه جهات من جميع الأطياف. أقسام الشرطة والأمناء وبلطجية السوق بل والباعة تجاه بعضهم البعض. من أجل الحفاظ على بعض المساحة الصالحة لعرض البضائع وأكل العيش، فى ظل كل هذا يتحول العنف والحماية منه مثل سلعة ثانوية تعيش على السلعة الأساسية وهى الأرض، أو الفراغات العامة.

وتنتقد خليل نعرة الطبقة الوسطى التى تكونت مع الانفتاح والعمالة فى الخليج ضد الفقر كوصمة عار، بينما تمارس الدولة كل سياسات الإفقار المنظم والحصار على الكادحين وعلى أسواقهم وعلى أحيائهم بوصفها عشوائيات.

وتخلص إلى أن التسليع للمساحات العامة وأراضيها يستخدم بشكل مادى ويرتبط بعمليات اقتصادية ورأسمالية، وتطرح أن العنف يتم تسليعه كأداة لتفعيل التسليع المادي، حيث يتم يتم إعادة الانتاج الدائم للعنف بمختلف أشكاله نتيجة لتضارب المصالح وعلاقات القوى. إعادة إنتاج هذه الممارسات العنيفة فى مكان السوق يوميا أو أسبوعيا على مدار العام، لا تمثل فقط إدارة لرؤوس الأموال من خلال الأماكن كما طرح ديفيد هارفي، لكنها أيضا ممارسات تراكم العنف، ما أصفه بالتراكم الأمنى البوليسي. يتم فى تلك الممارسات تعريض سكان المدينة لمساحات لا يتواجد فيها أى نوع من الحماية سواء رسمية أو غير رسمية، بل تعرضهم لممارسات غير منظمة تديرها مجموعات تستنزف موارد العاملين/ ات بشكل منظم، وتستهين بوضعهم، وتعيد العنف من خلال تسليع الأماكن والفضاءات العامة وعليه يصبح العنف فى حد ذاته مسلعا.

محمد الحمامصي

عاصفة بوح

الشذوذ يقتحم حياتنا

وفاء الشيشيني

أولا أحب أن أنوه أننى استخدمت كلمة شذوذ وليس مثلية – التي يستخدمها أولاد الإيه محاولة منهم لتخفيف وقعها على الأسماع – فهو شذوذ واضح وصريح وخروج على الفطرة السليمة للانجذاب الطبيعى الذى خلقه الله بين الذكر والأنثى ، استمرارا للحياة وخلق ألفة وصحبة ومودة ورحمة وعلاقة خاصة لا تأتى إلا بالألفة الطبيعية بين جنسين مختلفين ومتكاملين ومتفاهمين في علاقة منفردة ومتميزة. نقطة ومن أول السطر.

مناسبة هذا الكلام هي الهجمة الشرسة من لوبى الشواذ فى العالم الغربي لصبغ المجتمعات بصبغتهم الشاذة وفرضها على المجتمعات بالقوة ، حتى صارت مهاجمتهم أو إدانتهم أو حتى رفضهم تصل إلى مرتبة إدانة المشككين فى محرقة اليهود ، بحيث أصبحوا ينبذون في المجتمعات الغربية وترفع عليهم القضايا وقد يسجنون فى محاولة ترهيب كل من يحاول الاقتراب من هذا الملف.

نعم يا سادة وصلنا إلى هذه المهزلة ، والسؤال هنا: متى حدث هذا التوغل ، ومتى تسللوا إلى حياتنا الاجتماعية وفرضوا منهجهم الشاذ علينا ، حتى أصبح البعض منا يشعر أنه غير طبيعى لأنه طبيعى!! ووصل الأمر أن أصبح – على عهدة أحد اقاربي المقيمين بالخارج – عليه أن يؤيد الشواذ وينشر علمهم الملون فى صفحته على فيسبوك كنوع من العمل المجتمعى للإسراع بنيل ترقيته!

هى ليست نكتة و لاحتى مبالغة ، إنما حدث بالفعل .. بل وصل الأمر أن شركة ديزنى الشهيرة المتجهة بأفلامها أساسا لأطفال بدأت تغير منهجها وتعلن أنها ستضيف النماذج الشاذة فى أفلامها حتى ينشأ الأطفال على أن هذا الأمر طبيعي يختارونه عندما يشاؤون ، على مزاج مزاجهم ، وقد يرجعون إلى سيرتهم الأولى التى لن تعطيهم أي امتياز مادام تربوا على أن هذا ليس شذوذا، إنما اتجاه طبيعي بين اتجاهين ، إنها علامات الساعة تقترب لا محالة!

وقد وصل الأمر بأحد أولياء الأمور المصريين المقيمين فى أمريكا إلى أن أطل صارخا على صفحته وباكيا على مصير ولديه وهما فى المرحلة الابتدائية والحضانة ، قائلا أنه يدرس لهما أنه لم يعد هناك جنس اسمه بنت أو ولد ، إنما كائن بلا هوية حتى يحدد فى مرحلة ما من حياته هويته الجنسية وقد يعيش عاما أنثى وعاما ذكرا أو كلاهما حسب رغبته ، فهو حر فى جسده.

والأنكى والأمر أن ولي الأمر عندما اعترض لأن ذلك يتعارض مع دينه وقيمه وتقاليده تم تعنيفه وتهديده بإبلاغ الأمر للبوليس ، لأنه يفرض رأيه على ابنه الصغير ويهدد حرية الاختيار عنده .. وقال إنه يفكر جديا أن يحمل أبناءه ويرحل ، رغم استقراره ونجاحه هناك ، خوفا عليهم من تلك الممارسات الشاذة التي يرى أنها ستخلق مجتمعا مجرما مرعبا شاذا، لا نعرف إلى أين سيأخذ العالم في المستقبل وأتصور أنه سوف يقود العالم إلى الهلاك! ولكن انتظر أيها الأب المرعوب على أطفاله، فالأمان ليس تاما فى بعض المجتمعات العربية ، ولكن أن يصل الأمر إلى مصر، فهنا فيجب أن نتوقف ونرفع الراية الحمراء. أولا أؤكد أني قرأت تلك المعلومة أو الخبر على فيسبوك، فلا تأكيد مني على أنها حقيقية، لكننى سأفترض الأسوأ وأتعامل معها حتى يثبت العكس.

تقول إحدى الأمهات أن ابنها في المرحلة الابتدائية بإحدى المدارس الدولية الشهيرة وطلب منه فى إحدى الحصص أن يكتب عن الشيء السيىء الذى يريد أن يختفى من العالم .. فكتب الطفل أنه يتمنى أن يختفي الشذوذ من العالم بعدما كلمه والداه عن هذا الموضوع ورفض الأديان له، وحتى لايستغل الطفل من أحد الكبار لصغر سنه.

وهنا فى مصر .. انقلبت الدنيا فوق رأس الطفل فتم استدعاؤه من إدارة المدرسة التى تستعين بمدرسين أجانب ، وتم أولا إفهامه بأنه أخطأ خطأ كبيرا وأن هؤلاء أناس طبيعيون مئة في المئة ومن حقهم اختيار نوع علاقتهم وأن هذا من حقوق الإنسان الطبيعية وحريته ، وأن كلامه هذا فيه اعتداء على حقوقهم، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل منعوه من العودة إلى فصله حتى نهاية اليوم الدراسي وعاد الطفل مرعوبا إلى أمه يخبرها بالأمر فطمأنته أنه على صواب وأنها ستذهب إلى المدرسة طالبة التحقيق في الواقعة، وبدلا من الإنكار الذي كانت تتوقعه الأم أو محاولة المدرسة إنقاذ نفسها فى مجتمع إسلامي – مسيحي شرقي يرفض ذلك الشذوذ شكلا وموضوعا ، صدروا لها المدرس الأجنبي ليدافع عن الحرية الجنسية وحرية الاعتقاد والتفكير والميل الجنسى الذي يسمى مثلية وليس شذوذا ، لأنه ليس مرضا إنما أمر طبيعي، ورجعت الأم مقهورة لاتعرف ماذا تفعل وتحاول أن تبحث لابنها عن مدرسة دولية أخرى ولكنها خائفة أن يكون هذا سلوك عام فى تلك المدارس الأجنبية والتى ربما لا يدرسون فيها اللغة العربية والدين ولا التاريخ والجغرافيا المصرية والعربية إلا كشيء عارض، وطبعا لا تربية قومية ولا دياولو!

فكيف بالله سيتخرج هؤلاء التلاميد كأناس أسوياء لهم ولاء لهويتهم العربية والدينية، وثانيا كيف سيكون شكل سلوكهم الجنسي عندما يدخلون مرحلة المراهقة بارتباكها وهرموناتها وتمردها وقلقها وهم يعتقدون أن الشذوذ لم يعد شذوذا، بل أصبح له اسم لطيف (المثلية) كنوع من التدليل لتلك الجريمة الأخلاقية.

منذ شهور ألقى علي أحد أقاربي نكتة تقول : إن أحد الايرلنديين قرر الهجرة إلى إحدى الدول العربية وعندما سئل لماذا وهو ينتمى إلى العالم الأول المتحضر قال: منذ ٢٠٠ سنة كانوا يحرقون الشواذ علنا مثلهم مثل الساحرات، ثم بعد مئة سنة أصبحوا يجلدون فقط ، وبعد ٥٠ سنة أصبحوا يسجنون فقط .. وبعدها تقبلوهم على مضض واستحياء والآن يفردون علينا عضلاتهم ويطلبون التأييد والرقص والتطبيل وإلا....؟ واليوم أسافر بجلدى ومؤخرتي قبل أن يصبح الشذوذ إجباريا ، وإلا أحرق حيا كالساحرات اللاتى اختفين من حياتنا!

أيها الأيرلندي .. تمهل قليلا حتى نحل مسألة المدرسة الدولية وقهرها للتلميذ المصري فى بلده ، بتدخل الدولة والحكومة ووزارة التربية والتعليم قبل أن تكمل أوارق هجرتك.

قالت العرب

لكنّي أحببتُكَ حقّاً / أحببتُكَ صدقاً / أحببتُكَ في سنِّ العشرينْ / غلطتُنا / أني أجهلُ حبَّ العصرِ / وتجهلُ وجدَ الصوفيّين.

المشهد

العدد 324 - السنة الحادية عشرة -الاثنين 31 أكتوبر 2022م- 6 ربيع الثانى 1444هـ

هل تدخل العلاقات السعودية - الأمريكية مرحلة ضبط الإعدادات؟

8 نوفمبر يحسم إقرار "نوبك" والعقوبات على السعودية

وقت حرج يمر به العالم فى ظل الأزمة الروسية – الأوكرانية، وأكثر حرجا لإدارة الديمقراطيين للبيت الأبيض والانتخابات النصفية المقررة ٨ نوفمبر القادم، وما تواجهه من تحديات وتراجعات، ليأتى قرار منظمة الدول المصدرة للبترول "أوبك" والدول المنتجة للنفط المتحالفة معها "أوبك بلس"، اللتين تضمان السعودية وروسيا ، ليضع الجميع فى خانة اليك، بقرار خفض الإنتاج مليونى برميل يوميا، ليتحول هذا القرار الذى اتخذته ٢٣ دولة، إلى اتهامات للمملكة العربية السعودية تحديدا بأنها وراء القرار، الذى يأخذ منحى سياسيا بعيدا عن المغزى الاقتصادى له.

الحكومة السعودية ترد فى محاولة لتبرير القرار ودفع الاتهامات، وما زال التهديد والوعيد والإنذارات تتوالى من الولايات المتحدة ، حيث توعد الرئيس الأمريكى بايدن السعودية بـ"عواقب"، قائلا لشبكة "سى إن إن" إنه "يجب علينا، وأنا فى خضم العملية، عندما يعود مجلس الشيوخ والنواب، أن تكون هناك بعض العواقب لما فعلوه مع روسيا". وعند سؤاله عن نوع العواقب التى ستواجهها المملكة، رد بايدن بالقول: "لن أخوض فيما سآخذه فى الاعتبار وما أفكر به. لكن ستكون هناك عواقب". ويزداد الموقف السعودى تشبثا بالقرار، فهل سيظل الموقف على ما هو عليه، أم أن التصعيد سيستمر، وهل تلعب السعودية لصالح الجمهوريين، أم أنها تصنع مع روسيا النظام العالمى الجديد لتنتهى أسطورة القطب الأوحد؟

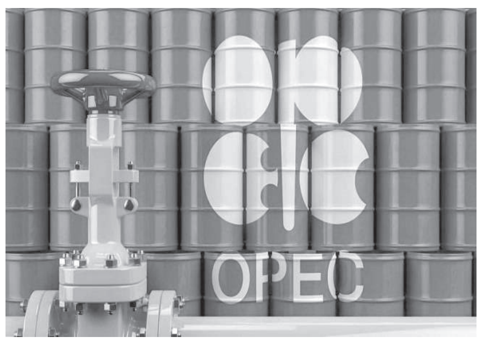

تحليل بلومبيرج يشير إلى وجود أزمة ثقة متبادلة بين واشنطن والرياض و"عقيدة كارتر" تحكم الموقف

ماك شرقاوي: عقاب الولايات المتحدة للسعودية مستبعد وهو "كمَن يطلق الرصاص على قدميه"

مشروع نوبك

بعد قرار أوبك +، قامت لجنة فى مجلس الشيوخ الأمريكى بتقديم مشروع قانون يسعى لكبح جماح المنظمة يطلق عليه «منع التكتلات الاحتكارية لإنتاج وتصدير النفط» المعروف اختصارا باسم نوبك ، وقد يناقش الأعضاء التشريع بعد انتخابات التجديد النصفى للكونغرس فى الثامن من نوفمبر، واكتسب مشروع القانون قوة دافعة فى الكونغرس.

وأظهر موقع مجلس الشيوخ على الإنترنت أن اللجنة القضائية بالمجلس، التى كانت قد أقرت مشروع القانون بسهولة فى مايو، أحالت مشروع القانون إلى المجلس بكامل هيئته. وقال أحد المساعدين بمجلس الشيوخ إنها «مجرد خطوة تجهيز للأوراق». وترى أوساط أمريكية بأن قرار أوبك بلس فى هذا الوقت بالتحديد هو انحياز للسياسات الروسية وهو ما نفته الرياض معتبرة ان قرار السعودية هو أمر تقنى بحت ولا علاقة له بالسياسة وإذا أقرّ مجلسا الكونغرس مشروع نوبك ووقعه بايدن، فإنه سيغير قانون مكافحة الاحتكار الأمريكى لإلغاء الحصانة السيادية التى تحمى أعضاء أوبك بلس وشركات النفط الوطنية من الدعاوى القضائية المتعلقة بالتواطؤ فى الأسعار.

أسوأ الأزمات

نشرت وكالة "بلومبيرج" تحليلا طرح مجموعة من الخطوات التى من شأنها أن تمكن الولايات المتحدة والسعودية من تجاوز الأزمة الأخيرة التى طرأت جراء قرار مجموعة "أوبك+" خفض إنتاج النفط ، بعد أن وصفها بأنها "واحدة من أسوأ الأزمات التى تواجه شراكة استراتيجية استمرت قرابة ٨٠ عاما". ورأى التحليل أن الجانبين فشلا فى فهم وجهات نظر بعضهما البعض المتعلقة بالقرار، حيث تشعر واشنطن "بالخيانة"، فيما تعتقد الرياض أن خفض الإنتاج ضروري، ولا يحمل أى أبعاد سياسية، بل هو اقتصادى بحت. وأشار إلى وجود أزمة ثقة متبادلة بين البلدين، حيث ترغب الولايات المتحدة وتتوقع تعاونا أكبر من قبل السعوديين، خاصة فيما يتعلق بأسعار الطاقة. فى المقابل، تريد السعودية وتتوقع دعما أمنيا أمريكيا أكبر، لكنها تشعر فى الوقت ذاته أن واشنطن تحول اهتمامها تجاه أماكن أخرى مثل أوروبا والصين. من هنا، رأى كاتب التحليل أن الدولتين لا تزالان تحتاجان بعضهما البعض، لأن الولايات المتحدة هى الوحيدة القادرة على توفير الأمن المطلوب للسعودية، التى بدورها تعدّ شريكا إقليميا مهما لنفوذ واشنطن فى الخليج.بالتالي، يقترح الكاتب أن الولايات المتحدة تحتاج إلى صياغة التزام أمنى جديد تجاه دول الخليج العربية، بما فى ذلك المملكة العربية السعودية.

ومن شأن هذا الالتزام أن يؤدى إلى تنشيط ما يعرف بـ"عقيدة كارتر لعام ١٩٧٩"، عندما تعهد باستخدام القوة العسكرية للدفاع عن مصالح واشنطن فى منطقة الخليج، والرد على أى هجمات تستهدف المملكة، كما حصل فى عام ٢٠١٩، وفقا للتحليل. ويضيف أن خطوة من هذا النوع ستعتمد على قيام دول الخليج العربية بتجديد التزامها بمصالح الولايات المتحدة واستراتيجيات واشنطن العالمية والإقليمية ، ومن دون هذا الالتزام الجديد، يرى التحليل أنه من المرجح أن يتدهور التحالف طويل الأمد بين واشنطن والرياض، ويتحول إلى علاقة عادية لن تعود بالفائدة على الجانبين. ويختتم التحليل بالإشارة إلى أن "اجتماع أوبك+، المقرر فى الرابع من ديسمبر المقبل، سيمثل فرصة مهمة للسعوديين للتراجع عن قرار خفض الإنتاج، على أن يفعلوا ذلك بالتنسيق مع واشنطن كخطوة أولى نحو إصلاح شراكة استمرت طويلا".

ترامب – بايدن

من جهته اعتبر المحلل السياسى الأمريكى ماك الشرقاوى أنه لا شك أن العلاقات الأمريكية –السعودية تمر بمنعطف حاد، وقال: ليس هذا المنعطف الأول، فخلال العقود الخمسة الماضية كانت هناك عدة منعطفات، ولكن دائما وأبدا تظل العلاقات الأمريكية مع السعودية علاقات استراتيجية من العيار الثقيل، فالولايات المتحدة الأمريكية ترى علاقة جيدة مع المملكة يعظم من وجود الولايات المتحدة فى الشرق الأوسط، فالعلاقة ليست بسيطة ولا متدنية، ولكنها من العلاقات المهمة بين الولايات المتحدة وغيرها من الدول، وعلى مدار الإدارات التى توالت على البيت الأبيض جمهورية وديمقراطية نجد أن العلاقة تتوتر فى وجود الديمقراطيين وتتوطد فى وجود الجمهوريين.

يضيف شرقاوى : بالتأكيد هناك بشائر لحلحلة هذه الأزمة، نجدها فى تراجع حدة التصريحات الأمريكية ، كما أن حدوث عقاب من الولايات المتحدة للسعودية أمر مستبعد يصعب تصوره، فهو كمَنْ يطلق الرصاص على قدميه، فالسعودية دولة رائدة وقائدة فى منظمة أوبك، والتى أصبحت أوبك بلس فى ٢٠١٦ بعد انضمام ١٠ دول إلى ١٣ دولة مؤسسة للمنظمة، أصبحت تمثل تقريبا ٤٠٪من إنتاج البترول فى العالم، و٨٥٪ من الاحتياطات المؤكدة للنفط فى العالم، فبالتأكيد لها دور كبير فى توفير النفط عالميا، وحاولت الولايات المتحدة كثيرا أن تقوض دور "أوبك"، عبر قانون من المفترض أنه ينظر أمام مجلسى الشيوخ والنواب.

ويشير ماك الشرقاوى إلى أن محاولات كثيرة ومتجددة من الولايات المتحدة لفرض السيطرة على الأوبك، كانت دائما تبوء بالفشل، لأن المصالح الأمريكية والمواءمات السياسية ومصالح الأمن القومى الأمريكى تستدعى عدم الدخول فى تنفيذ هذا المقترح، كذلك الأغلبية اللازمة لتمرير هذا القانون غير موجودة، وإن كان الديمقراطيون يدفعون لهذا القانون فاعتقد أنهم لن يتمكنوا من ذلك، خاصة أن الانتخابات النصفية فى ٨ نوفمبر القادم تبدى تضاؤل فرص الديمقراطيين أمام الجمهوريين للفوز بغرفتى الكونجرس النواب والشيوخ، وهو ما يفسره عديد من المحللين أن المملكة العربية السعودية تعاقب "بايدن" وتعاقب إدارته وتدعم الرئيس السابق ترامب، ولا يخفى على أحد أن العلاقات بين الدولتين فى عهد ترامب، كانت واضحة، وتبادل المصالح واضح، وكانت أفضل حقبة للعلاقات السعودية – الأمريكية على مدار الأربعين عاما الماضية، واستطاع الرئيس ترامب أن يستخلص العديد من الصفقات التجارية والعسكرية والتسليح مع السعودية بقيمة تجاوزت٤٨٥ مليار دولار، ولا اعتقد أن قانون "نوبك" سيخرج إلى النور، وأن كان الديمقراطيون يقصدون مناقشة نسختين متطابقتين من القانون حتى يتم خفض الوقت لاستصدار القانون، ولكن فى كل الأحوال لا يمكن إقراره قبل الانتخابات النصفية، وإن اعتلى الجمهوريون المجلسين لا اعتقد أن يرى هذا القانون النور.

عقوبات دعائية

أما فيما يتعلق بمعاقبة الولايات المتحدة للسعودية فهى تصريحات انتخابية أدلى بها الرئيس "بايدن" فى حملته قبل اعتلاء سدة الحكم، بأنه سيجعل المملكة السعودية دولة منبوذة ولم يحدث، ونتذكر ما واجهته به الصحفية الأمريكية فى قمة جدة مع ثمانى دول أوربية برئاسة الأمير محمد بن سلمان ولى العهد السعودي، عندما قالت له: «هل حقا أصبحت السعودية دولة منبوذة»؟ وبالطبع لم يحدث، والعالم كله شهد الرئيس الأمريكى وهو يتوسل للسعودية لزيادة الإنتاج ولم يحدث، اعتقد أن الأمور أصبحت متغيرة من وجهة الرأى العام العالمي، ومن وجهة نظر المحللين السياسيين عن دور المملكة العربية السعودية فى الوقت الحالي، واعتقد أن هذا العقد شهد تعاظم دور المملكة العربية السعودية بشكل كبير فى منطقة الشرق الأوسط.

يضيف شرقاوى : من الواضح أن إدارة بايدن لا تحسن إدارة هذه الأزمة، والتصريحات كانت نارية، ولكن لو فحصنا ومحصنا هذا القرار الذى اتخذته منظمة أوبك +، نجده قرارا اقتصاديا بامتياز، فالأوبك زادت الإنتاج بمعدل ٣,٥ برميل يوميا عن المعدلات الطبيعية، وعندما يتم خفض مليونى برميل، فلا يعتبر خفضا للإنتاج إنما تخفيف لمعدلات الإنتاج السابقة، واعتقد أنه لن يتم تخفيض آخر، وهناك اجتماعات بين الإدارة الأمريكية والسعودية ومحاولة استجداء وقف تنفيذ القرار لما بعد الانتخابات النصفية، وهو أمر محل تحقيق فى الكونجرس إذا ما كانت هناك اتصالات بين إدارة البيت الأبيض والحكومة السعودية وولى العهد السعودى محمد بن سلمان فى هذا الشأن، ومع أن هذا القرار ليس سياسيا لكن مردوده سياسي، وبالتأكيد سيؤثر على فرص إدارة بايدن فى التجديد النصفى القادمة، ويمكن أن يؤول باعتباره انتقاما سعوديا من تصريحات بايدن وملاحقاته ضد الحكومة السعودية وضد الأمير محمد بن سلمان بشخصه، ولكن يظل المقصد الرئيسى اقتصادى له تبعات سياسية ، وفى الكواليس أيضا مصالح تريد كلا من الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية تحقيقها فى المنطقة.

مراجعة الروابط

فى حين أثارت صحيفة "فايننشال تايمز" البريطانية احتمال تدهور علاقات الولايات المتحدة مع السعودية بعدما قررت واشنطن "مراجعة" روابطها مع الرياض ، لفت تقرير الصحيفة، أن السعودية استعانت بوزير الدولة للشؤون الخارجية السعودى عادل الجبير باعتباره أحد أكثر دبلوماسييها خبرة، من أجل توصيل رسالة الى الأمريكيين بان القرار لا يستهدف الولايات المتحدة فى وقت اصطف السياسيون الامريكيون لانتقاد الرياض.

وتحدث الجبير لقناة "فوكس نيوز" الامريكية بغية ايصال الرسالة السعودية ، حيث ذكر التقرير ان الرسالة التى بعثتها الرياض هى أنها تصرفت على قاعدة ظروف السوق ومن أجل مصالحها الخاصة فى مسعاها للحفاظ على أسعار النفط بهدف تمويل خطط الانفاق الحكومى الضخمة.

إلا أن الصحيفة البريطانية اعتبرت أن كلمات السعودية "لم تلق آذانا صاغية" على اعتبار أن السعودية، تجاهلت نداءات واشنطن بعدم خفض الانتاج.

وبحسب التقرير البريطاني، فإن قرار خفض الإنتاج النفطى يظهر كيف ان السعودية فى ظل حكم ولى العهد الامير محمد بن سلمان، تبدو أكثر استعدادا للمضى قدما بأجندتها الخاصة حتى لو كانت تجازف بإغضاب شركائها، مضيفة ان قرار "اوبك+" التى تضم روسيا ايضا، يشكل مقامرة ايضا لان القرار بخفض الإنتاج مليونى برميل يوميا، ألحق أضرارا أكبر بصورة المملكة السعودية داخل الولايات المتحدة.

ولفت التقرير إلى أن الموقف السعودى استقبل فى واشنطن على أنه ازدراء لبايدن قبل الانتخابات النصفية فى نوفمبر، وذلك فى ظل زيادة التضخم العالمي، مضيفا أن القرار أثار أيضا مخاوف واشنطن بشأن علاقة الرياض بموسكو فيما صعد فلاديمير بوتين حربه ضد أوكرانيا.

وذكر التقرير أن الرئيس الديمقراطى للجنة العلاقات الخارجية فى مجلس الشيوخ بوب مينينديز كان دعا إدارة بايدن إلى "تجميد فورى لجميع جوانب التعاون مع السعودية، بما فى ذلك مبيعات الأسلحة والتعاون الأمني"، قائلا: إنه لن يؤيد "أى تعاون مع الرياض إلى أن تعيد المملكة تقييم موقفها فيما يتعلق بالحرب فى أوكرانيا". وأضاف "لقد طفح الكيل".

تطمينات سعودية ولكن

وذكر تقرير الفايننشال تايمز بتصريحات لوزير الخارجية السعودى الأمير فيصل بن فرحان آل سعود قال فيها: إن الولايات المتحدة ما زالت الشريك الأمنى الأكبر للمملكة، مضيفا أنه عندما يجرى السياسيون الأمريكيون تقييما للعلاقة بشكل إجمالى فهم سيدركون أهميتها والفوائد التى تحققها وسيستمرون فى التعاون مع السعودية التى هي "حريصة على هذا التعاون".

إلا أن التقرير نقل عن مدير برنامج الشرق الأوسط فى "مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية" جون ألترمان قوله، إن على الرياض أن تتوقع عداء متزايدا من جانب الكونغرس، موضحا أنه "سواء كان الأمر كذلك أم لا، فقد كانت هناك رائحة يفوح منها الانتقام بسبب التعليقات التى أدلى بها بايدن خلال الحملة الانتخابية" وما قاله خلال زيارته إلى الرياض. وختم ألترمان بالقول إن "ذلك قد يتسبب بفوضى للسعوديين بشكل سريع حيث انه لا يوجد لديهم أصدقاء كثيرون داخل الكونجرس".

تقرير – آمال رتيب:

أيهما أفضل مع صندوق النقد؟

كارم يحيى

إذا سلمنا جدلا أنه لاخيار ولا مفر من الاقتراض من صندوق النقد الدولى وهذا أمر محل نظر واختلاف . فالسؤال الذى أطرحه الآن على ضوء تجربتى مصر وتونس هو : أيهما أفضل فى التفاوض والتعامل مع الصندوق: نظام حكم تخضع فيه السلطة (رئيس الدولة والحكومة) للمساءلة والنقد والمشاركة ويقوم على هوامش معارضة واحتجاج قوية ومساحة أكبر من الشفافية .. أم نظام يقوم على حكم الفرد و"الحكومة القوية " نافذه الكلمة والقرار فى الداخل دون أن تعبأ بمعارضة فى برلمان أو من المجتمعين السياسى والمدنى أو فى الشارع والصحافة ؟.

والمقارنة بين مصر وتونس اليوم والأمس ليست أمرا مصطنعا، أو لاعتبارات ذاتية محضة باعتبار أن كاتب المقال صحفى مصرى يتابع الشئون التونسية منذ ثورة ١٧ ديسمبر ٢٠١٠/ ١٤ يناير ٢٠١١، ولطالما زار تونس بعدها وأقام مراسلا بها "للأهرام" بين ١٦ و ٢٠١٨ . فصندوق النقد الدولى أعلن فى منتصف هذا الشهر (أغسطس ٢٠٢٢) عن التوصل الى إتفاق جديد يستغرق تنفيذه عامين لإقراض الحكومة التونسية ١٫٩ مليار دولار .وبعد أقل من أسبوعين وفى ٢٧ أكتوبر عاد وأعلن إتفاقا آخر جديدا مع الحكومة المصرية يستغرق ٤٦ شهرا بقرض يبلغ ثلاثة مليارات دولار. وهى قبل هذا الإعلان والاتفاق ثانى مقترض من الصندوق بأرقامه وبياناته المنشورة على موقعه، وبعد المقترض الأول (الأرجنتين).

فى تاريخ البلدين خبرات قاسية مع اتفاقات الإقتراض من صندوق النقد الدولى والتفاوض معه وبشأن شروطه وإملاءاته، وبينها رفع أسعار السلع الأساسية جراء تخفيض الدعم. فى مصر اندلعت انتفاضة شعبية فى ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧. وفى تونس وقعت انتفاضة مماثلة نهاية ديسمبر ١٩٨٣ ومطلع جانفى (يناير) ١٩٨٤. واضطر حينها الرئيسان «السادات» و«بورقيبة» لإعلان التراجع عن رفع الدعم والأسعار، وإن سارا وخلفاهما «مبارك» و«زين العابدين» على نهج الرفع التدريجى والمراوغ.

مع إتفاق أكتوبر المصرى هذا العام ، صحب الإعلان تخفيضا رسميا للعملة الوطنية (الجنيه) أمام الدولار الأمريكى بنسبة ١٥ فى المائة. وأدى فورا إلى ارتفاع حاد فى الأسعار يلحق الضرر بالمصريين ويزيد معاناتهم المعيشية، وبخاصة الفقراء والطبقة الوسطى. وسبقه فى مارس الماضى تخفيض مماثل وبالآثار ذاتها، وبينهما تخفيض تدريجى لقيمة الجنيه. وهو ما ينكأ ويعيد ذكرى تعويم العملة الدرامى مع إتفاق نوفمبر ٢٠١٦ مع الصندوق. لكن هذه المرة سبق الإتفاق الجديد بيع غير مسبوق لشركات عامة استراتيجية فى الصناعات المصرية كالحديد والصلب والفحم والألومنيوم، فضلا عن رهن أصول مهمة من مقدرات البلد وعائداتها للأجانب، وبخاصة من الإمارات والسعودية وقطر.

ومع إتفاق أكتوبر التونسى هذا العام، جرى تجنب إعلان تخفيض رسمى لقيمة العملة الوطنية (الدينار) أمام الدولار. وهو ما نجحت فيه حكومة سابقة مع قرض عام ٢٠١٦، على خلاف الحالة المصرية فى المرتين. وفى كل الأحوال، يتضح أن الدينار التونسى انخفض بمعدلات أقل كثيرا من الجنيه المصري. ففى عام ٢٠١٥ كان الدولار الأمريكى الواحد يساوى رسميا نحو ١٫٩ دينار و نحو ٧٫٢ جنيها مصريا . واليوم فى ٢٩ أكتوبر ٢٠٢٢ بلغت قيمة الدولار ورسميا أيضا نحو ٣٫٢ دينارا و ٢٣ جنيها. واللافت أن انخفاضا نسبيا طرأ مؤخرا على قيمة الدولار فى تونس بعدما بلغ ٣٫٣ دينارا فى ١٠ أكتوبر ٢٠٢٢ . وهذا على الرغم من الإعلان عن الاتفاق الجديد مع الصندوق.

بين عامى ١٦ و ٢٠١٨ كان يمكننى أن أقارن من تونس ومع متابعة أحوال أسرتى وبلدى مصر، الفارق فى مستويات أسعار السلع والخدمات الأساسية، والتى كانت أكثر «رحمة بالتونسيين». وأيضا بين كيفية ونسب رفع الحكومتين هنا وهناك لأسعار سلع مهمة كالوقود. كان هناك فارق واضح بين أسلوب « الصدمات» فى مصر و « التدرج والحذر» فى تونس. ومع هذا، فإن إعلاما موجها فى بلدى بدا وكأنه مع كل «صدمة » عندنا يروج ولو بالافتراء والمبالغات والتضليل لأن تونس تنهار اقتصاديا وعلى وشك الإفلاس، وأن معاناة المواطن التونسى معيشيا تفوق المصري. وأيضا وكأن «مايسترو» يوجه ببث هذه الافتراءات والمبالغات والضلالات من أجل الاستهلاك المحلى فى مصر، وأيضا بشهوة الانتقام من كون الثورة التونسية كانت الأولى والرائدة، و بمثابة الشرارة لاندلاع الانتفاضات و الثورات فى مصر والعديد من المجتمعات العربية الأخرى.

وخلال هذه الفترة كذلك، أدركت من خلال نقاشات جرت بينى وعدد من رموز النخبة فى تونس، وبما فى ذلك خبراء ومسؤولين مختصين بأحوال الاقتصاد والمال، أن «النموذج المصري» فى الحكم والاقتصاد السياسى بعد صيف ٢٠١٣ بدا جذابا وملهما. ولم يكن الأمر يتعلق بالأساس وفقط بالحديث عن المشروعات الكبرى للطرق والكبارى والعاصمة الإدارية. بل فى أن فى القاهرة حاكما وحكومة يتمتعان « بالقوة» . أى بسلطة ليست محل معارضة أو محاسبة . تجعل بالإمكان أكثر المضى فى تنفيذ ما يسمى بسياسات «الإصلاح المالى والاقتصادي» المطلوبة والمقترحة من جانب صندوق النقد والبنك الدوليين. وبالطبع كان فى هذا الحديث التونسى سخط على معارضة «اتحاد الشغل» وقوى داخل البرلمان وفى الصحافة وقطاعات المجتمع المدنى تعرقل «تفويت»/ خصخصة شركات القطاع العام. وبخاصة تلك التى ينظر إليها بأنها « فاشلة وخاسرة»، ودون التمعن فى إمكانية إصلاحها أو دراسة لأسباب هذا الفشل والخسارة. وكان أيضا هناك سخط على مساحة الحريات التى تحظى بها تحركات المواطنين فى الفضاء العام بالميادين والشوارع طلبا للحق فى العمل ولما أسموه « تحميل الدولة والحكومة مسؤولية ايجاد فرص العمل والحفاظ على زيادات فى المرتبات للعاملين تثقل كاهل الميزانية وتشل يدها عن الاستغناء عن أعداد زائدة عن الحاجة». هذا القطاع من النخبة التونسية .ومن بينهم أصدقاء أعزاء. فى العادة لا يقدم نفسه بالإعلان عن الانتماء صراحة لأيديولوجية «الليبرالية الجديدة» فى الاقتصاد مع عدم الاكتراث بالتحول سياسيا ومجتمعيا نحو الديمقراطية. بل فى نظر هذا القطاع فإن «الديمقراطية» جلبت إلى تونس بعد ثورتها «الحكومات الضعيفة» و «الفوضى» وعجز الإدارة عن اتخاذ «قرارات مؤلمة» لكنها ضرورية لتعافى الاقتصاد و«خلق الثروة» واجتذاب الاستثمارات. ولذا كان الانبهار والإعجاب الذى سمعته هناك عن «القوة والقرارات الجريئة» لرئيس الدولة فى مصر وحكومته، وحتى لو انحسر هامش الحريات وغابت المعارضة والسياسة وفرص النقاش حول القرارات والخيارات والأولويات، وتم إضعاف المؤسسات، وتقويض المجتمع المدني. ولاحقا لم يكن خافيا على المتابع للشئون التونسية أن هذا «النموذج المصري» مجسدا فى حكومة وسلطة «قوية» على هذا النحو ظهر وتجلى فى تعبيرات مؤيدة وداعمة لإنقلاب الرئيس التونسى «قيس سعيد » من داخل دستور ٢٠١٤ ثم عليه اعتبارا من ٢٥ جويلية (يوليو)، وذلك طلبا «لرئيس قوي» واسع الصلاحيات وشبه مطلق السلطات، ورغبة فى إنهاء مرحلة الحكومات الائتلافية الموصوفة عندهم «بالضعيفة» والبرلمان المتعدد القوى الحزبية والنفوذ المؤثر للنقابات والمجتمع المدني، وغيرها من منتجات التحول إلى الديمقراطية بعد الثورة.

بالعودة إلى اللحظة الراهنة فى تونس ومصر ومع تنامى الشعور بين قطاعات واسعة من المواطنين هنا وهناك بتعاظم الأزمة الاقتصادية والسياسية وبالعودة للإقتراض من الصندوق دون تحسن مؤشرات المعيشة يصبح السؤال / عنوان هذا المقال ملحا: أيهما أفضل فى التفاوض والتعامل مع صندوق النقد وجهات الإقراض الدولية : حكومة توصف من البعض بـ» الضعف» فى الداخل، لكنها أكثر تأثرا واستجابة لضغوطه واحتياجاته وأكثر قدرة على مقاومة ضغوط صندوق النقد وأخواته والخارج وعندها هامش مناورة لمواجهة شروط الصندوق وعلاجاته «القاسية الصادمة»، والتى يتضح أنها لاتضمن شفاء للاقتصاد ولا المالية.. أم حكومة توصف من البعض «بالقوة» فى الداخل وتعمل فى بيئة غير ديمقراطية تصادر الحريات والسياسة والمجتمع المدنى وتنفرد بالقرارات ودون دراسة أو محاسبة ورقابة من برلمان أو مجتمع مدنى أو صحافة حرة مستقلة، لكن يتضح أنها ضعيفة فى المفاوضات مع صندوق النقد وأخواته؟

على هامش التجربة المصرية، لدينا اعتراف طريف فى الموقع الإلكترونى لهيئة الاستعلامات الحكومية . الموكل إليها ملف الدعاية الرسمية والتعامل مع مراسلى وسائل الإعلام الأجنبية . حين يذكر أن المفاوضات تعثرت مع صندوق النقد الدولى من أجل الاقتراض خلال عهدى المجلس العسكرى والرئيس الدكتور «محمد مرسي»، ولم يتم التوصل إلى إتفاق. ولم تفصح الهيئة عن كون الحكومات وقتها كانت عرضة لضغوط الداخل أكثر من الاستجابة لضغوط الخارج .

وفى صميم التجربة التونسية اليوم وحيث لم يتم بعد «تفويت» / خصخصة شركة أو موسسة عامة واحدة منذ الثورة وبحلول يوم ٢٣ أكتوبر ٢٠٢٢، صرحت مديرة صندوق النقد « كريستيا جورجيفا» فى لقاء مع قناة « سكاى نيوز » الإماراتيه :أننا كنا نتطلع إلى أن تعمل تونس على خصخصة بعض المؤسسات لكن المبادرة جاءت من الجانب التونسي، حيث أبدى رغبة فى خصخصة بعض المؤسسات العمومية ..وهذا إنجاز مستحق بامتياز للحكومة التونسية». وفى يوم هذا التصريح نفسه، أعلن بيان لحزب العمال اليسارى التونسى عن سابقة أخرى. وهى اعتقال ثلاثة من أعضائه فى شوارع مدينة القيروان خلال توزيعهم بيانا سابقا للحزب ضد غلاء الأسعار مع مواطن رابع كان يقوم بتصوير استخدام قوات الأمن للعنف اثناء عملية الاعتقال هذه.

ولعله من المفيد أيضا أن نذكر هنا أنه قبل شهور عديدة أعلن الرئيس التونسى «قيس سعيد» عن لجنة تحقق وتفحص فى كيف جرى إنفاق اموال الديون الخارجية على مدى السنوات التالية للثورة ، وبينها بالطبع قروض صندوق النقد؟ وإعلان النتائج على الرأى العام فى بلاده، ملمحا إلى شبهات فساد. لكن لم يتم الإعلان عن شيء لليوم. بل وشكت العديد من القوى فى تونس . وبينها اتحاد الشغل . من أن المفاوضات الأخيرة جرت مع صندوق النقد الدولى هذه المرة بدرجة أعلى وأشد من السرية. وهى مازالت لليوم تطالب بالكشف عن بنود الإتفاق كاملة.وللأسف فى الحالة المصرية، يبدو أنه ليس بالإمكان لا المطالبة بهذا ولا ذاك وبهذا الإلحاح والثقة فى الطلب .

.. ويظل السؤال فى الحالتين التونسية والمصرية معا: أيهما أفضل مع صندوق النقد الدولى ؟. وهذا إذا سلمنا بأن الاقتراض والاستدانة من الخارج، وعلى هذا النحو و من هذا الصندوق، هو الخيار الوحيد والأفضل.

المشهد
العدد 324 - السنة الحادية عشرة -الاثنين 31 أكتوبر 2022م - 6 ربيع الثانى 1444هـ

قالت العرب

لم تلحقْ أنتَ / ودارت عندي الدورةُ كاملةً / وأنا
أرجعُ للبحرِ الآنْ / منكسرٌ فرحي فيكَ / ومنكسرٌ
حزني منكَ / ومنكسرٌ فيّ الإنسانْ

كاتبة شابة انتظرها وأصدقاؤه الكبار لأكثر من ساعتين فى مطار أوروبي

بهاء طاهر لـ هالة البدري: البحث هو الرحلة .. حين يتوقف تنتهى الحياة!

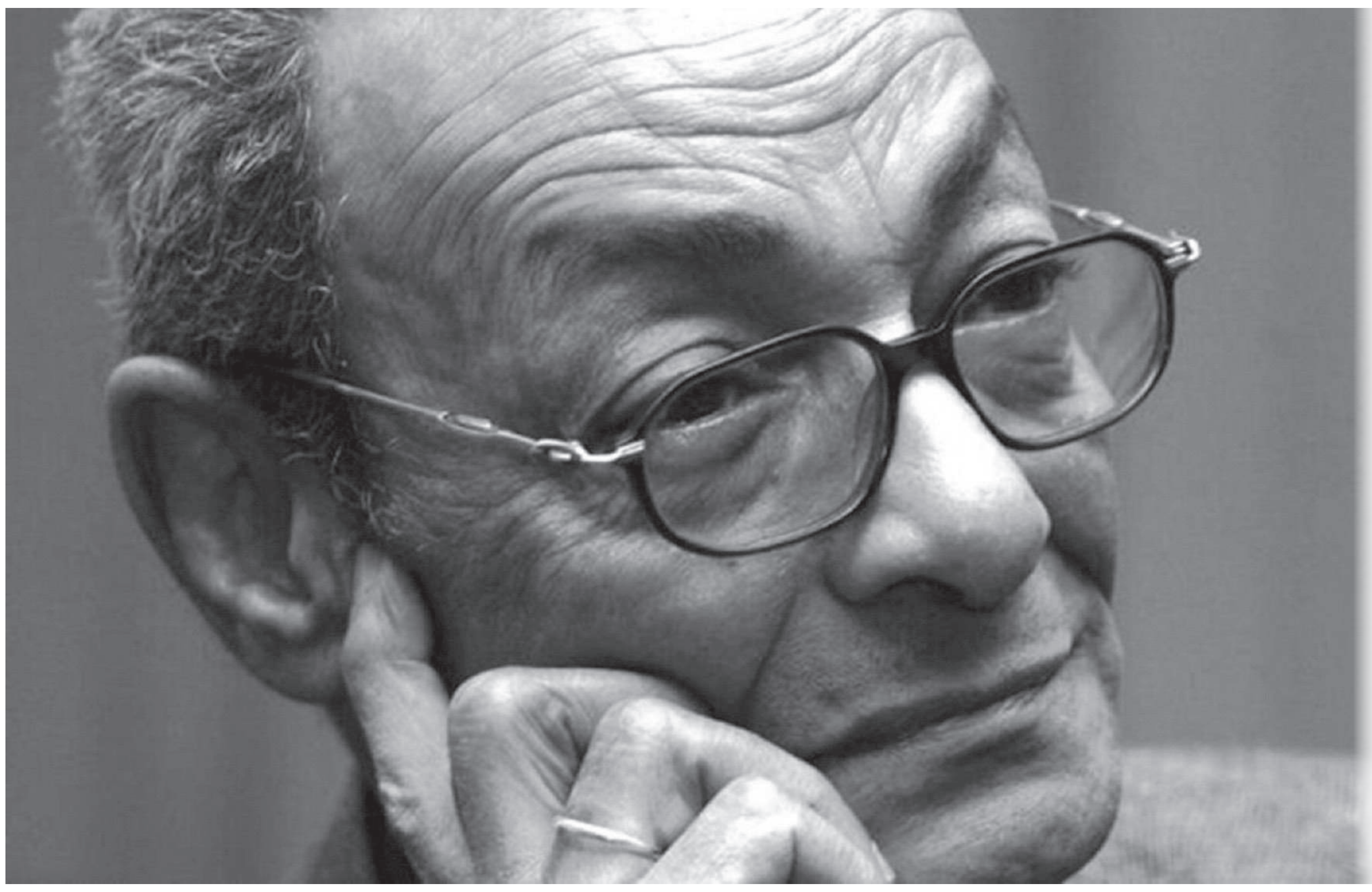

حقق الكاتب الكبير بهاء طاهر منذ عمله الأول، مكانة بين كتاب جيله فى الستينات من القرن الماضى قلما وصل إليها كاتب بهذه السهولة. عرفته من خلال أعماله ككاتب كبير قبل أن ألتقى به حين عاد ذات صيف من الخارج فى عطلة بعد أن ترك مصر بقرار سياسى برفته من إذاعة البرنامج الثانى دون الإشارة إلى السبب، وقد سمى هذه السنوات سنوات التشرد لسياحته فى بلاد عديدة بحثا عن عمل، وعلى الفور نشأت صداقة بيننا قوامها الرعاية منه والإعجاب منى بكتابته وبشخصه النبيل الراقى شديد الوضوح فى أفكاره ومواقفه فى كل تصرف. يقف على يسار النظام - أى نظام - معارضًا له داعمًا لمطالب أهله وناسه، يهتم بما أنشر ويعلن إعجابه به ببساطة تذهلنى يقول رأيه فى كلمات قليلة نافذة يتابع ندواتنا نحن الجيل التالى له جيل السبعينات لا يقلقه نجاحنا على العكس يعضده بالرأى المعلن فى ندواتنا وما نطرحه فى كتاباتنا ، لا يتدخل أبدا فيما لا يعنيه ويختصر الأمور إلى الهدف الذى يشاء.

وأذكر لكم مثالا بسيطا على تواضعه وحسن رعايته لمن هم أصغر منه وأقل خبرة ككتاب:

كنت قد دعيت إلى شاتو دى لا فينى فى مدينة جنيف التى يقيم بها الكاتب الكبير بهاء طاهر حيث يعمل مترجما فى الأمم المتحدة هناك وهى دعوة تتيح للكاتب التفرغ لمدة شهر فى قصر يملكه الناشر الألمانى الشهير "هنريش روهلت"، مع ستة من الكتاب من كل أنحاء العالم لكى ينجز عمله فى هدوء وراحة، وحين نزلت إلى المطار فوجئت به ومعه العديد من الكتاب المصريين وأعضاء السفارة فى انتظاري، من بينهم زوجته الجميلة ستيفكا والكاتب الراحل جميل عطية إبراهيم وزوجته روت والراحل أيضا المترجم محمد مستجير والكاتب محمد توفيق وزوجته دكتورة أمانى أمين و الكاتبة الكبيرة د. فوزية أسعد ود. فائزة سعد، والمستشار الثقافى بسيمة، وغيرهم من الكتاب والشخصيات المصرية التى لم أكن قد تعرفت عليها بصفة شخصية بعد ، وكنت قد كففت منذ زمن طويل عن انتظار أحد فى المطارات، وأراه مشقة هائلة لا ضرورة لها، ومع تعطل طائرتى لساعتين قبل إقلاعها من مطار القاهرة، هل تتخيلون كاتبة شابة ينتظرها بهاء طاهر مع أصدقائه فى مطار أوروبى بعيد عن وطنها ، أظن أن هذا الحادث قد أثر بى مدى الحياة وأحمد الله أنه وهبنى مثل هذه الصداقة العظيمة العميقة مع الكاتب الكبير بهاء طاهر

حاورته عدة مرات وكتبت عن أعماله حبا فى مستواها الفنى الراقى وأعيد نشر هذا الحوار الذى دار بيننا فى عام ٢٠٠٥ ونشرته صحيفة الخليج تقديرًا له وللمحبة التى تدوم حتى لو أنه امتزج بالنور الآن وفارقنا جسديًا.

بهاء طاهر: البحث هو الرحلة

هدوءه الظاهر، يخفي فوراناً داخلياً، تستشعره، وأنت تقرأ أعماله مغلفاً بكثير من الحكمة والصبر والقدرة على ضبط النفس، حتى أن ألمه الذى يخفيه ويسميه حزناً يشع من أعماله كلها بلا استثناء. له قدرة على اكتساب الناس بسهولة، يتفق عليه الجميع حتى لو كانوا أضداداً. يخط طريقة بالحفر البطيء دون ضجيج فتحترم خياراته. هو بهاء طاهر القاص والروائي، المذيع والمترجم والمخرج الإذاعى أيضاً. عمل نائباً لرئيس البرنامج الثقافى فى الإذاعة المصرية، ومترجماً حراً بعد إبعاده السياسى عن الإذاعة، ثم مترجماً محرراً فى الأمم المتحدة بجنيف لسنوات طويلة. كتب العديد من الروايات والقصص منها "أنا الملك جئت"، "خالتى صفية والدير"، "ذهبت إلى الشلال"، "الحب فى المنفى"، "الخطوبة"، "نقطة النور". وأيضاً كتاب "فى مديح الرواية"، ومن ترجماته "الخيميائي" للكاتب البرازيلى باولو كويللو. ترجمت أعماله للعديد من اللغات، وهو متفرغ الآن للكتابة.

التقيته فى القاهرة وأدرت معه هذا الحوار المفتوح فى يوليو ٢٠٠٥:

● فى "نقطة النور" حس صوفي، هل ينمو هذا الاتجاه عندك الآن؟

–حقيقة لا أعلم إذا كان هو حقاً صوفياً أم حس البحث عن يقين. تحدث الكثيرون عن وجود نزعة صوفية فى الرواية، ولكل قارئ بالطبع أن يرى فى الرواية ما يشاء، ولكن بالنسبة لى رأيت فيها – وهذا شيء يوجد فى الروايات الأخرى منذ أن بدأت الكتابة – البحث عن اليقين، وهذا البحث أخذ فى الرواية شكل الرغبة الكامنة عند الباشكاتب بطل الرواية فى أن يكون متصوفاً، أى أنه يطمع فى أن يكون متصوفاً، وهناك فرق كبير جداً بين الاثنين، وهو يعلم أنه ليس صوفياً، ولا يتمتع بمقومات الصوفى حتى أن ابنه يسخر منه، ولكن لديه مثل أعلى هو الشيخ أبو خطوة الذى تعرف به، وقد كان متصوفاً ومتصالحاً مع نفسه جداً، لهذا كانت لديه الرغبة فى أن يصبح متصالحاً مع نفسه على غرار هذا الرجل لكنه لا يملك تلك المقومات. هو ممتلئ بالدنيا وبالحياة ويريد أن يقمع تلك الحياة التى بداخله لكى يصل إلى ذلك النقاء الصوفي.

فى آخر حياته يتساءل: هل وصل أم فشل؟ وربما هناك شيء فى الصفحة الأولى من الرواية ترد على هذا السؤال كله عندما يقول الحكيم له إن الرحلة نفسها هى المنتهى، وليست الرحلة لها نهاية معينة، فالبحث فى ذاته هو النهاية والغاية، لذلك فإننى أرى أن الذى يقول إنها رواية صوفية ينزع إلى نوع من التبسيط الشديد للعمل .

● لم أكن أقصد أنها رواية صوفية، وإنما قصدت أن بها حسّاً صوفيّاً أو همّاً صوفيّاً وهناك فرق كبير، فهل هذا الهم الصوفى قد بدأ يغزوك؟

– فى تصورى ليس هماً صوفياً، وإنما هَمّ البحث عن المعنى فى رواياتى وقصصي. فى "أنا الملك جئت" ستجدين أن هذا الموضوع يشغلنى منذ بدء الكتابة، حتى فى القصص القصيرة مثل قصة "اللكمة"، وكذلك فى مجموعة "الخطوبة"، هذا المسعي في مجموعة القصص القصيرة "ذهبت إلى شلال"، "أسطورة حب"، فيها ذلك السعي، وربما هذا شيء مرتبط بالسن، الإنسان حين يصل إلى سن معين يفكر بين الحين والآخر عن معنى الوجود ويكون هذا السؤال الأساسى فى فترة من العمر، وهذا بالنسبة لى شخصياً تطور طبيعي.

● ولكنك كنت مشغولاً منذ البداية بالوجود ولم يأت الانشغال بسبب السن؟

– منذ البداية نعم، ولكنى كنت مشغولاً بقضايا أخرى أيضاً. أى أن هناك أهمية نسبية لقضايا معينة تظهر بين الحين والآخر .. وبالفعل فى سن معينة تشعرين بأن الوزن النسبى للقضايا يتغير، فقضية البحث عن معنى الوجود لها أهمية كبيرة جداً وأعتقد بأن كل كاتب مسعاه – بصورة أو بأخرى حتى لو لم يتحدث عن الميتافيزيقا بأى شكل من الأشكال – إنه يعطى للوجود معنى فهناك من يقول إن كل القصص تنتهى بالموت مثلاً .. هل هذا يدل على أن فكرة الموت قد شغلته جداً .. أنا أنظر إلى رواية مثل "العجوز والبحر" ليس باعتبارها فقط صراعاً للإرادة، وإنما أيضاً باعتبارها بحثاً عن معنى: هذه أسماك القرش التى أكلت الصيد الذى اصطاده. شيء له مقابل فى الوجود، فالزمن يأكل أشياء يهيأ لنا أننا حققناها، أو اكتسبناها. وقد يبدو للوهلة الأولى أن الرجل لم يكن معنياً إطلاقاً بالقضايا الميتافيزيقية، ولكن لو نظرت إلى عمله نظرة أعمق تجدين بالفعل أن الهم الميتافيزيقى موجود فيه، حتى فى كلمته إن كل القصص تنتهى بالموت – انشغال بالهم الميتافيزيقي.

● هيمنجواى نفسه اختار متى يموت بالانتحار. البحث هو الرحلة، والرحلة هى البحث، والرحلة هى الغاية فى حد ذاتها.هل هذا هو ما أعجبك فى (الخيميائي) ساحر الصحراء باولو كويللو؟

– هذا سؤال مهم جداً .. لقد كتبت مقدمة شديدة الوضوح لـ "ساحر الصحراء" وقلت فيها إننى عندما بدأت أقرؤه ألقيت على نفسى بعض التساؤلات: أولها: لماذا أقامت كل هذه الضجة؟ .. وقلت فى التصدير الذى كتبته للطبعة الثانية، والتى صدرت مؤخرا، والتى تحدثت فيها عن المجد الخرافى الذى حققته هذه الرواية، إنه لا يكفى أن نقول إنها رواية تغازل الأمانى الموجودة عند كل إنسان، وإنما لابد من وجود سبب أعمق لهذا النجاح الكبير، وقد تلاحظين أن هذا النجاح لم يتكرر بالنسبة لبقية الروايات الأخرى. فالروايات الأخرى تبيع على حس هذا النجاح الرائع للخيميائي. والرواية لا تتحدث عن الجنس أو السياسة وهى ليست رواية بوليسية وليس فيها عناصر التشويق التى تدفع الإنسان لكى يدفع بها إلى أن تكون "بست سيلر" الأعلى مبيعاً فى العالم. كتبت فى المقدمة أنها قد باعت ٦٠ مليون نسخة وأن هذا أكبر عدد يباع لرواية، وأنها أكثر رواية برازيلية باللغة البرتغالية قد بيعت، ثم ظللت أفكر لماذا؟ وأعتقد أن هذه الرواية تحمل رسالة منعشة فى جو خانق، فالحياة خانقة الآن، محبطة للإنسان من الضغوط الاقتصادية، والاجتماعية والسياسية .. هذه الرواية تقول إن هناك أملاً، ويبدو أن الناس تريد أن تسمع تلك الكلمة فقط وتريد أن تصدقها حتى لو كانت تملك شكوكها، ولكنها تريد أن تصدقها. لذلك تجدين أن المعجبين بهذه الرواية تتفاوت مستوياتهم الثقافية .. هذه الرواية ناجحة باللغة الهندية والسويدية، وفى لغات أمريكا الجنوبية، وناجحة فى أفريقيا، وأكثر مبيعاتها فى جنوب أفريقيا .. كيف على كل تلك الثقافات المتباينة من أمريكا الشمالية، إلى أمريكا الجنوبية، إلى آسيا، إلى اليابان، إلى أفريقيا الجنوبية، كيف التقت كل هذه المشاعر الثقافية المتباينة على الإعجاب بهذا العمل إلا إذا كان يحمل رسالة مطلوبة بغض النظر عما إذا كانت قيمتها الفنية عالية، أو متوسطة، أو كبيرة، ولكنها رواية ظاهرة .. وظاهرة أشاد بها الناس من كل الثقافات التى ترجمت إليها، فلا ينبغى تناولها بخفة، ينبغى البحث والتفكير لماذا؟ وأنا قدمت إجابتى وقلت إنها تحمل أملاً فى عصر خانق، ولا توجد أشياء كثيرة تفعل مثل هذا الآن .. بالعكس فالروايات العالمية كلها – بما فيها رواياتنا – يغلب عليها الاكتئاب (ضاحكاً).

● أنت كاتب حزين. هذا ما تصرح به وما نراه. وأنت من ترجم هذه الرواية وأنت مدرك أن سبب نجاحها هو التفاؤل، ومع هذا مازلت حزيناً ككاتب.

– نعم مع الأسف. ولكن لا يوجد أدب يلغى أدباً آخر. سنظل نحب كافكا، ونحب توماس مان وشكسبير، لكن هذا لا يمنع أن تكون هذه الرواية قد شقت طريقاً مختلفاً ووصلت للقارئ وعلينا أن نسلم بهذا، وربما يكون تفسيرى خاطئاً، وعلينا أن نبحث عن تفسير لهذا النجاح.

● هناك تقارب كبير فى الكتابة بينكما خاصة فى رواية "أنا الملك جئت" إذ إن بعض عباراتها تتطابق مع الخيميائي. ما تفسيرك؟ رغم أنك حزين وهو متفائل.

– كتبت روايتى قبله بثلاث سنوات، هناك أشياء مشتركة فى غاية الغرابة، وجمل بعينها متطابقة، ولكن له مسلكه فى البحث الذى يختلف عن مسلكي، فرواية "أنا الملك جئت" ليست متفائلة على الإطلاق، لكن دلالة الرحلة فى الصحراء موجودة فى البحث عن النفس وهى جوهر العملية. رغم اختلاف السعى ونتيجة البحث.

● فى معظم الروايات الحديثة الآن لا نتيجة، النهاية مفتوحة. وهو عكس ما نراه فى رواياتك التى توصلنا إلى نتائج مع بطلها.

– هذه ملاحظة نقدية أسمعها للمرة الأولى. أشكرك عليها. لكنى أرى أن هناك درجة من الغموض مستحبة فى العمل الأدبى ودرجة ممقوتة. وكذلك درجة من الوضوح مستحبة ودرجة ممقوتة، فلو استطاع الكاتب أن يجمع بين نوع من الغموض يدفع القارئ إلى التفكير والمشاركة ودرجة من الوضوح لا تجعل العمل لغزاً – يكون قد حقق أقصى ما يستطيع، لأن العمل الأدبى ليس تعليمياً وليس رسالة على غرار الرسائل الأخلاقية وليس لغزاً أيضاً. وإذا عدنا إلى كافكا الذى يوصف بالغموض فكل من يقرؤه يصل إلى فهم معين. وهناك عشرات، بل مئات الدراسات النقدية التى تحاول أن تشرح كافكا، والقارئ العادى لا يقرأ هذه الأشياء، وإنما يصل إلى ما يريد أن يصل إليه من كافكا. وبالطبع هناك تأثير الكتابة، فمن يقرأ مثلاً لشاعر مثل ت. اس. إليوت لا يفهم ثلاثين بالمائة أو أربعين بالمائة، ومع هذا تؤثر فيه القصيدة جداً. فللعمل الأدبى قوة داخلية بعيدة عن الفهم والتفسير، قادرة على التغلغل داخل الإنسان، يمكن أن نسميها موسيقى داخلية أو شيئاً يتسلل إلى النفس بعيداً عن العقل.

● أغرتنى سلاسة الحديث أن أسأله عن أصوله الثقافية التى ساعدته على اكتشاف الكاتب فى نفسه وهيأته للكتابة.

– أنا قارئ نهم، كل قراءة تترك أثراً فى نفسي، والأعمال التى أحببتها لا نهاية لها، أول رواية قرأتها كانت من روايات الجيب، ومع الأسف لم يعلمنا أحد القراءة مثلما يحدث فى التعليم فى بلاد كثيرة، بل تعلمنا من التجربة والخطأ. قرأت "الحب الضائع" لطه حسين وعشقتها، وكنت أسمعه فى الراديو وأقلد طريقته فى الحديث وأسلوبه، وقرأت باقى كتبه، وأعتقد أن طه حسين من أكثر الناس تأثيراً فى حياتى حتى هذه اللحظة، وله رواية أعشقها هى رواية "أديب"، ومازلت أتعجب كيف يستطيع كاتب يرى ببصيرته لا بصره أن يكتب مثل هذا الوصف البديع. ومن بعده اكتشفت "المازني" والكتاب الذين لا يعرفهم جيلكم، ومنهم "إبراهيم الورداني" وكان أعظم كتاب القصة القصيرة آنذاك وكاتب أحبه جداً هو "صلاح كامل"، ومحمد التابعى الذى أعترف أن أسلوبه هو مثلى الأعلى للكتابة. لأنك حين تبدئين قراءة جملة له، تجدين نفسك قد أنهيت الكتاب. هذه السلاسة الساحرة والأسلوب الذى يغرى القارئ

> **أشياء مشتركة فى غاية الغرابة، وجمل بعينها متطابقة بين «أنا الملك جئت» و«الخيميائي» رغم أن الأولى سبقت بثلاث سنوات**

> **طه حسين أكثر الناس تأثيراً فى حياتى ومازلت أتعجب لروايته «أديب» ..كيف يستطيع كاتب يرى ببصيرته لا بصره أن يكتب مثل هذا الوصف البديع**

> **للعمل الأدبى قوة داخلية بعيدة عن الفهم والتفسير، قادرة على التغلغل داخل الإنسان بعيدا عن العقل يمكن أن نسميها موسيقى داخلية**

> **لا أحد يعرف الحب الحقيقى .. هو مثل الحالة التى يصفها الصوفية للحلول. الإنسان يحيا فى هذه العلاقة، وكل الحاجات الأخرى مظاهر زائفة**

بالمتابعة ولا ينفره، وفى الأسلوب أيضاً تأثرت بابن المقفع صاحب البساطة والسلاسة الآسرة والذى إذا قرأه الجاهل ظنّ أنه يحسن مثله تلك البساطة الصعبة جداً. ثم جاءت مرحلة الجامعة التى تعرفت فيها على نجيب محفوظ وكان ينشر أعماله فى خمسمائة نسخة وهى الأعمال العظيمة الأولى "بداية ونهاية، السراب، .." وقد دلنى عليه صديقى مصطفى أبو النصر، ثم قرأت إحسان عبد القدوس، وأنا أحبه رغم وجود جيل يأخذه بخفة شديدة. وقد قرأت مسلسلاته فى روز اليوسف ومسلسلات نجيب محفوظ فى الأهرام، ومازلت أحب قراءة العمل مسلسلاً لمدة طويلة. وفى سنوات الخمسينات تأثرنا جميعاً بالأدب الوجودي: "ألبير كامي، سيمون دى بوفوار، جان بول سارتر" ومن حسن حظى أننى قرأتهم فى لغاتهم الأصلية. وأكرر أنه لم يعلمنا أحد القراءة، لهذا أتمنى أن نعلم أولادنا القراءة وفق منهج يعلمهم الأصول المنهجية "شكسبير، موليير، جراهام جرين، .." حتى يُكوِّنوا ذائقتهم الشخصية بعد تكوين خلفية يتعرفون خلالها على تطور الأدب.

● قلت: مع الأسف نظامنا التعليمى توقف عند تيمور لنك وليس محمد تيمور، حتى نجيب محفوظ يدرسون له كلمته فى حفل حصوله على جائزة نوبل، وليس أحد أعماله.

– قال ضاحكا: لحسن الحظ كان لدينا فى الثانوية العامة كتاب التوجيه الأدبى الذى اشترك فى تأليفه: طه حسين، أحمد أمين، وآخرين. وهذا ما دلنى على الأدب اليونانى القديم، ولهذا من أول أعمالى ترجمة المسرحية اليونانية "بروميثيوس" لتقديمها فى الإذاعة. أيضاً يجب أن أشكر "حلمى مراد" الذى أشرف على مجلة "كتابي" الشهرية، والتى لخص فيها أعمالاً أدبية وفكرية متعددة حتى أمير ميكيافيلي، ولكن لم تكن أيضاً تتبع منهجاً محدداً، كانت اختياراتها بالصدفة، الصدفة أيضاً قادتنى لترجمة محمد عوض محمد البديعة لـ "فاوست"، وترجمة حسن عثمان لـ "الكوميديا الإلهية"، لا أعرف ماذا فعلت أنت.

● قلت: الصدفة أيضاً، ولكن الأعمال الكبيرة تقود إلى بعضها.

– نوعاً ما .. ولكن أليس من الأسهل إقامة مثل النظام التعليمى الغربي. أتعرفين أسماء الشعراء المعاصرين فى الكتب المدرسية الحالية. أتحداكِ لو تعرفين واحداً منهم.

● قلت له إننى أجريت بحثاً عمّا يدرسه الطالب من الأدب العربى المعاصر حتى الثانوية العامة ووجدت كوارث. قصة "نظرة" ليوسف إدريس. وأسماء الشعراء فاروق شوشة، فاروق جويدة، وفى القسم الأدبى محمد عفيفى مطر اسماً لا شعراً.

– قال: ناهيك عن كارثة اللغة. انهيار كامل. لو أننا نريد مشروعاً قومياً بحق، فعلينا أن نركز على التعليم.

● أريد أن أقترب من عالمك الشخصي، عملك، رحلاتك، حياتك.

– عملت بالترجمة فى هيئة الاستعلامات قبل تخرجي، ثم مذيعاً ومخرجاً ومحرراً ومترجماً بالبرنامج الثقافي، ثم انتدبت إلى العمل فى صوت العرب لمدة سنتين فى فترة الوحدة مع سوريا وأنشأت برنامج "قصة عربية" وهو أول برنامج يعتمد على الإعداد الدرامى للروايات، وقدمت فيه ثلاثية نجيب محفوظ التى نجحت نجاحاً باهراً، ثم عدت إلى البرنامج الثانى بعد الانفصال وتدرجت فى الوظيفة حتى أصبحت نائب مدير البرنامج الثانى فى الفترة من ٦٨ – ١٩٧٥ حتى أبعدت عن العمل فى عهد الراحل يوسف السباعي، ثم نقلت إلى وظيفة لم تكن موجودة فى حينها ولم توجد حتى الآن اسمها مراقبة دراما فى البرامج الأوروبية. قال هذا ضاحكاً بشدة رغم صوته الهادئ.

● كانت فترة الإبعاد صعبة؟

– جداً. خاصة من الناحية المادية. بعد أن رفع السيد الوزير شعاراً يقول: "من ليس منا فهو ضدنا».

● هذا شعار موجود دائماً.

– قالها فى اجتماع، فقضيت خمس سنوات من الطواف فى العالم باعتبارى مترجماً حراً من سريلانكا إلى السنغال، إلى يوغوسلافيا فسيراليون. تحت الاستدعاء. حتى قبلت العمل فى الأمم المتحدة فى جنيف عام ١٩٨١ فى وظيفة ثابتة حتى أحلت نفسى إلى التقاعد فى عام ١٩٩٥ وعدت إلى مصر.

● هل تعرف من أنت؟

– لو عرفت من أنا فلن يكون هذا شيئاً جيداً. فالبحث عملية لا تنتهي، حتى الكتابة هى نوع من البحث. والإنسان الذى يحيا وفى ذهنه أن الأشياء مكتملة يكون قد حكم على نفسه بالإعدام.

● ما هى أقرب صورة توصلت إليها عن نفسك؟

– هذا أصعب سؤال. لقد حاولت فى الحياة، ومازلت أحاول. لا أعرف طريقة أخرى للحياة غير أننى مازلت أحاول، وأكرر كلمة البحث وعندما تتوقف رحلة البحث تتوقف الحياة.

● أليست رحلة حب؟

– الحب جزء من البحث وليس كل البحث (ضاحكاً).

● هل تنقصك السعادة؟

– أكون كاذباً إذا قلت لا، الحياة هى الحب الحقيقي.

● ما هو الحب الحقيقي؟

– لا أحد يعرف. هو مثل الحالة التى يصفها الصوفية للحلول. الإنسان يحيا فى هذه العلاقة، وكل الحاجات الأخرى مظاهر زائفة. الحب أن تكون داخل العاصفة.

● قلت له: أتمنى أن تعيش داخلها.

– قال ضاحكاً: شكراً لك.

كان هذا الحوار فى عام ٢٠٠٥ نشر بعده بهاء طاهر عدة أعمال منها "واحة الغروب" التى قدمت فى التليفزيون المصرى فى مسلسل شهير وعاش بهاء طاهر منخرطا فى الحياة الثقافية المصرية والعربية و العالمية لم يبعده عنها صعوبة الحركة فى سنواته الأخيرة. ظل شعلة من نور.

لقراءة الحوار كاملا:

(www.elmashhad.online)

بقلم: هالة البدري

المشهد
العدد 324 - السنة الحادية عشرة -الاثنين 31 أكتوبر 2022م - 6 ربيع الثانى 1444هـ

قالت العرب

لا أصلحُ للدنيا هذي / وسيبنونِ على جسدي صومعةً للقهرْ / كانت سيّدَةً فاضلةً / لم تعشقْ أحداً غير البحرْ»

14 سؤالا وأجوبتها حول كيفية معالجة الوضع السيء الذى وصلنا إليه

بعد التضخم .. تحرير سعر الصرف ثم فقدان الثقة

مخاوف من السوق السوداء وضرورة ملحة لتحديد أسعار السلع وإجراءات عاجلة لكبح التضخم

لثانى مرة بدأ البنك المركزى المصرى فى تنفيذ سياسة التعويم المدار أو التدريجى للجنيه المصرى مقابل الدولار، كانت لجنة السياسة النقدية فى البنك المركزى المصرى قررت حزمة قرارات استثنائية تضمنت رفع سعر الفائدة ٢٪ على الإيداع والإقراض فى اجتماع استثنائى للجنة السياسة النقدية لأول مرة من ٥ شهور، وبعد ذلك ارتفع متوسط سعر الفائدة لدى المركزى "كريدور" الى ١٣,٢٥٪ للايداع و١٤,٢٥٪ للإقراض كما تم رفع سعر الائتمان والخصم بواقع ٢٠٠ نقطة أساس ليصل إلى ١٣,٧٥٪.

بعد تحرير سعر الصرف خسر الجنيه المصرى أكثر من ١٦,٢٪ من قيمته، وسجل سعر صرفه انخفاضاً ليصل إلى ٢٢,٥ جنيها مقابل الدولار الواحد، مع توقعات بانخفاضه أكثر فى الفترة القادمة .

تقول مؤشرات وكالة موديز، أن مصر قد تتعثر فى سداد أقساط ديونها الخارجية، التى تزيد عن ١٥٠ مليار دولار أمريكي.

وتبدو السياسة النقدية التقليدية غير كافية لتحقيق هدف البنك المركزى بسبب ضعف أداء الأقتصاد المصرى فى تعاملاته مع العالم الخارجى ، والذى أدى إلى ارتفاع معدلات التضخم بشكل كبير، وهذا فرض المزيد من التحديات على كافة القطاعات ، وأضعف قدراتها التنافسية محليا ودولياً ، ومن المتوقع كذلك أن يزيد قرار التعويم من معدلات الفقر بالبلاد .

● هل يتحمل المواطن تحرير سعر الصرف فى ظل زيادة التضخم ؟

سيؤدى قرار تحرير سعر الصرف إلى ارتفاع تكلفة هى أصلا عالية على المواطن ، ومن ثم ارتفاع أسعار المنتجات المحلية والأجنبية ، سواء التى كانت تصنع للسوق المحلى أو للتصدير فى الأسواق العالمية، كما ستزيد أسعار المنتجات الغذائية والسلع الاستهلاكية التى يتم استيرادها بشكل قد لا يتحمله المواطن .

السؤال هنا : هل هذا تعويم كامل بحيث لا يتدخل البنك المركزى مطلقا فى تحديد سعر الصرف لكى يكون خاضعا لقواعد السوق ؟ أم التعويم جزئى يتيح تدخل البنك المركزى بصفة دورية كصانع لسوق الصرف على أن يحدد أسعار بيع وشراء العملة المحلية ؟

● هل هذا القرار يشجع البنوك على طرح أدوات ادخارية ؟

بدأت البنوك المصرية طرح أدوات استثمارية متنوعة لجذب ودائع بالدولار، منها شهادات استثمارية جديدة بالدولار تتميز بثبات العائد عليها خلال مدة الاحتفاظ بها بجانب عدم تأثرها بتذبذب أسعار السوق المصرى .

● هل تكون هناك قيود مشددة على سحب الودائع المصرفية فى مصر من العمله المحلية والأجنبية بعد قرار التعويم ؟

بسبب فشل حققته السياسة المالية والنقدية قد نرى سحب الودائع المصرفية يتزايد شيئا فشيئاً ، لو أستمر الوضع كذلك بدون مجلس أقتصادى وطنى لكى يقيم دور السياسات المالية والنقدية المتبعة فى ظل الأزمات المالية ونحن لدينا العديد من النماذج والخطط المالية والأقتصادية .

بالطبع أثرت الحرب الأوكرانية أيضا على الاحتياطيات الأجنبية التى كانت أقل بقليل من ٤١ مليار دولار فى نهاية فبراير الماضي، إذ انخفضت بنحو ٤ مليارات دولار فى مارس إلى ٣٧,٠٨٢ مليار دولار.

لم تتم إجراءات مثل خفض الواردات وزيادة الصادرات وإيجاد أسواق سياحية جديدة لتعويض الخسائر التى سببتها الحرب فى أوكرانيا، وتشجيع العاملين المصريين فى البلدان الأخرى على الحفاظ على التحويلات التى يرسلونها إلى بلادهم .

● هل بدأ المواطنون يفقدون الثقة فى النظام المالى المصرى ؟

يؤدى القرار الثانى بتحرير سعر الصرف إلى فقدان الثقة وتآكل السيولة فى القطاع المصرفى، الأمر الذى يزيد المخاوف من ألا تتمكن البنوك فى مصر من مساعدة حكومة مدبولى على تمويل العجز المرتفع فى الموازنة وفى ميزان المعاملات الجارية ، وقد تتراجع ثقة المصريين بالخارج ومن الممكن ألا تستمر التدفقات المالية بالشكل الطبيعى بسبب مخاوف من حدوث انهيار اقتصادى .

● هل بدأت فى مصر المعاملات المالية بالدولار بدلا من الجنية المصري؟

نعم بالفعل بعد تحرير سعر الصرف بدأت الشركات العقارية تطلب من المواطنين والعملاء تسديد المستحقات بالدولار ، كما أرسل أحد الأندية الكبرى يطلب تسديد الاشتراك بالدولار ... الخ وهذا يعكس عدم الوثوق فى العملة الوطنية ويوحى ببداية انهيار للاقتصاد المصرى.

● هل السوق السوداء بديل بعيد عن أعين الدولة ؟

بعد تحرير سعر الصرف يصبح الملاذ هو السوق السوداء لتدبير الدولار بشكل كامل ، سواء للعمل أو العلاج فى الخارج أو لإرسال مبالغ للأبناء الدارسين خارج البلاد ، أو للسفر للسياحة أو للاستيراد مما يزيد الطلب فى السوق السوداء على الدولار ، الذى يباع بسعر أعلى من الأسعار الرسمية فالسوق السوداء هو البديل للتعامل بالنقد فى مصر ، يتواجد فيه بانتظام عرض وطلب على العملة الأجنبية ومن ضمنها تحويلات المصريين المقيمين فى الخارج الذين يقومون بتحويل مدخراتهم بصورة غير شرعية .

● هل الدول الغربية أعطت مصر إغراءات شديدة دفعتها لأن تقترض من الخارج ؟ أم هناك حاجة لذلك ؟ ولماذا الإفراط فى الاقتراض ؟

يشكل الدين أزمة ويبلغ نصيب الفرد منه نحو ألف دولار، ومعظم الإيرادات المحلية تذهب لسداد القروض وفوائدها، التى ارتفعت ارتفاعا غير مسبوق ، حيث بلغ الدين الخارجى لمصر ١١١,٢٩٢ مليار دولار فى الربع الأول من ٢٠٢٠ وزاد عليها بنحو ٤٦,٥٠٨ مليار دولار خلال الربع الأول من ٢٠٢٢، وفى الوقت نفسه تعانى الموازنة العامة للدولة من أعباء الدين العام (الخارجى والمحلي)، حيث تبلغ أعباء الدين حوالى ٥٤ ٪ من إجمالى استخدامات الموازنة العامة .

● هل دعوات التظاهر يمكن أن تلقى استجابة بسبب سياسة تحرير سعر الصرف وزيادة الأسعار؟

قوبل تحرير سعر الصرف وزيادة الأسعار بغضب شعبى واسع على صفحات التواصل ، إذ عبر العديد من النشطاء عن رفضهم للزيادات، لذلك أطلقوا دعوات للتظاهر ضد القرارات الخاصة بزيادة الأسعار التى سترهق المواطن .

كما أوقفت كل الشركات و المصانع أوامر البيع والتوريد وبعضها أعطى إجازة استثنائية إلى حين أستقرار سوق سعر صرف الدولار مقابل الجنية وإعادة تسعير المنتجات فى كافة القطاعات بما فيها الزراعة والصناعة والتجارة.

● هل الديون الخارجية المفرطة تؤدى إلى حالات تضخم مرعبة ؟

نعم الدين مشكلة كبيرة ، ويجب أن نتذكر ما حدث لمصر فى عهد الخديوى إسماعيل، حينما استغلت الدول الغربية الكبرى، خصوصا فرنسا وبريطانيا الديون التى بنت بها مصر مشروعات كبرى، لكى تتدخل فى الشئون الداخلية، بل تدير الاقتصاد المصرى، وهو ما انتهى بالاحتلال الإنجليزى لمصر فى ١٨٨٢ .

وبسبب كثرة الديون أظهرت بيانات من الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، أن التضخم السنوى لأسعار المستهلكين فى المدن المصرية سجل أعلى مستوياته فى نحو ٤ أعوام .

ونتمنى من القائمين على السياسة المالية إعادة النظر فى السياسة المتبعة للاقتراض ، بغض النظر عن المبررات التى دفعتنا للاستدانة، حتى لو كانت منطقية ، نقترح على وزير المالية أن يتوقف عن الاقتراض المفرط حتى ندرس الموقف بهدوء وتقدر نتائجه وتبعاته، وأتمنى ألا يوافق البرلمان على أى قرض إلا اذا كان "للشديد القوى" .

إن زيادة الدين طويل الأجل وانخفاض الدين قصير الأجل ، مؤشر جيد جداً، باعتبار أنه يؤكد عدم وجود خطورة حالياً للديون الخارجية، لأن معظمها يحين موعد سداده بعد فترة طويلة، مقارنة بالديون قصيرة الأجل .

REUTERS

● لماذا ترتفع معدلات التضخم فى مصر رغم الموارد والإمكانيات الكثيرة؟ وما هى آثار وأسباب التضخم فى مصر؟

– تزايد معدل التضخم الاقتصادى يعنى تناقص القوة الشرائية للعملة المحلية ويؤثر هذا على تكلفة المعيشة، فعندما يكون التضخم مرتفعاً ، تزيد تكلفة المعيشة، مما يؤدى فى النهاية إلى تباطؤ النمو الاقتصادى .

لذلك مطلوب باستمرار الحفاظ على مستوى معين من التضخم فى الاقتصاد لضمان تعزيز الإنفاق ومنع الناس من الإفراط فى ادخار الأموال. وقد يستدعى ذلك تدخل السلطة النقدية (البنك المركزي) عبر تغيير سعر الفائدة أو انتهاج سياسة تقلل أو تزيد المعروض النقدى (حسب الحاجة).

بالنسبة للأفراد، ينظر الجميع إلى التضخم بشكل مختلف إعتمادا على نوع الأصول التى يمتلكونها، فمثلاً الشخص الذى يمتلك استثمارات عقارية أو سلعا مخزنة، يعنى له التضخم أن أسعار أصوله ترتفع، أما الذين يمتلكون نقودا، قد يتأثرون سلباً بالتضخم حيث تتآكل قيمة نقودهم.

والتضخم له أسباب متعددة وطبيعية، وأحيانا بعض الأسباب قد تكون مفاجئة وخارجة عن إرادة البشر، لكن أبرز العوامل المسببة له هي:

– ارتفاع الطلب أو انخفاض الإنتاج، ما يؤدى إلى خلق فجوة فى الأسواق ينجم عنها ارتفاع الأسعار.

– ارتفاع المعروض النقدى أو حجم الأموال المتداولة بين الناس، حيث يدفعهم ذلك إلى إنفاق المزيد.

– الزيادة فى تكلفة إنتاج بعض السلع يؤدى أيضا إلى ارتفاع سعر المنتج النهائي.

– قد يرفع المنتجون الأسعار لتغطية الزيادة المتوقعة فى أجور العمال الراغبين فى مواجهة تزايد تكلفة المعيشة، وهذا يفاقم معدل التضخم.

– يمكن للكوارث الطبيعية التى تقلل من الإنتاج المعروض أن تتسبب فى التضخم.

– ارتفاع أسعار المنتجات العالمية، مثل النفط أو الغذاء، قد ينعكس على التضخم داخل الدول المستوردة.

– تلعب التوقعات دورا رئيسيا فى تحديد التضخم، فإذا توقع الناس أو الشركات أسعارا أعلى، فإنهم يبنون على هذه التوقعات خلال مفاوضات الأجور وعقود الإيجار، وهذا يسبب التضخم.

● والسؤال المهم هل لدينا سياسة مالية جيدة، خصوصاً أن مصر لديها موارد وامكانيات كثيرة ومتنوعة ؟

بيانات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، تؤكد أن معدل التضخم السنوى لإجمالى محافظات الجمهورية ارتفع إلى ١٥,٣٪ فى شهر أغسطس ٢٠٢٢ من ٦,٤٪ لنفس الشهر من ٢٠٢١ .

وارتفع معدل التضخم إلى ١٣١,٧ نقطة فى شهر أغسطس، على أساس شهري، مرتفعا بنسبة ٠,٥٪ مقارنة بشهر يوليو السابق .

● هل يفتقر وزير المالية الى وجود سياسة نقدية جيدة لإنقاذ الوضع الحالى فى مصر؟

– هناك زيادة فى الاستهلاك المتراكم، واستجابت السلطات لذلك بزيادة المعروض النقدي، وينتج عن ذلك ارتفاع فى أسعار السلع.

١– المعروض النقدي

يرجع التضخم فى الأساس إلى زيادة المعروض النقدى عن النمو الاقتصادى ، فكلما زاد المعروض النقدى وقررت الحكومة طبع المزيد من الأموال، قلت قيمة العملة، لأن ذلك يعنى المزيد من الأموال مع وجود نفس الكم من السلع ويؤدى ذلك إلى زيادة الطلب على السلع، وبالتالى ارتفاع الأسعار.

٢ – الدين

يؤدى الدين العام إلى التضخم، ويرجع ذلك إلى أن الحكومات لا يكون أمامها طريقة لسداد الدين الوطنى سوى زيادة الضرائب، أو طبع المزيد من الأموال. وعند زيادة الضرائب سوف تضطر الشركات إلى رفع أسعارها، لتعويض معدل الضرائب المفروض عليها، وبالتالى يحدث تضخم.

٣ – التضخم الناتج عن ارتفاع الأجور

كلما ازدادت أجور العمال، تمكن الأشخاص من إنفاق المزيد من الأموال على شراء السلع الاستهلاكية، مما يؤدى إلى زيادة الطلب. وسوف ترفع الشركات أسعار السلع فى هذه الحالة إلى المستوى الذى يتحمله المستهلك، لتحقيق التوازن بين العرض والطلب.

وهناك أسباب أخرى لزيادة الطلب من بينها انخفاض الضرائب على الدخل، مما يوفر دخلاً أكثر للمستهلكين ويحثهم على المزيد من الإنفاق.

كما قد تؤدى سياسات التحفيز النقدى مثل خفض أسعار الفائدة إلى زيادة الطلب أيضًا، فقد يؤدى ذلك إلى تشجيع الأشخاص على الحصول على مزيد من القروض، أو يؤدى إلى ارتفاع أسعار المساكن.

٤ – التضخم الناشئ عن التكاليف

عندما تواجه الشركات المصرية والاجنبية فى مصر زيادة فى أسعار المواد الخام التى تستخدمها فى التصنيع، فإنها سوف تزيد سعر السلعة على المستهلك، حتى تحافظ على نسبة أرباحها .

٥ – سعر الصرف فى مصر .

يؤثر سعر صرف العملة على التضخم بشكل كبير، فكلما كانت قيمة العملة المحلية أقل من قيمة العملات الأجنبية، سوف تكون أسعار السلع والبضائع المستوردة مرتفعة للغاية، ومُكلفة للمستهلكين فى الدولة.

٦ – التضخم الناشئ عن السعى وراء الأرباح

يحدث هذا النوع من التضخم حين ترفع الشركات أسعارها من أجل الحصول على المزيد من الأرباح.

٧ – انخفاض الإنتاجية

عندما تكون الشركات أقل إنتاجية، يقل المعروض من السلع وتزداد الأسعار .

٨ – زيادة الضرائب .

حين تفرض الحكومة المزيد من الضرائب مثل ضريبة القيمة المضافة أو الرسوم الجمركية، فسوف يؤدى ذلك إلى ارتفاع الأسعار.

● هل يفتقر وزير المالية إلى سياسة مالية لتقليل التضخم ؟ وكيف يمكن معالجة التضخم؟

– يتوقف ذلك على سبب التضخم فى الأساس، إذا كان الاقتصاد يعانى من نشاط محموم، فيمكن للبنوك المركزية، تنفيذ ما يعرف بالسياسات الانكماشية التى من شأنها كبح جماح الطلب الكلي، وعادة يتم ذلك عن طريق رفع أسعار الفائدة.

فى بعض البلدان، تربط البنوك المركزية عملاتها المحلية بأخرى وبالتالى ترتبط بسياساتها النقدية (مثل دول الخليج التى تربط عملاتها بالدولار الأمريكى وتتأثر سياساتها النقدية بسياسات مجلس الاحتياطى الفيدرالي).

فى بعض الحالات، قد تحدد الحكومة الأسعار بشكل مباشر، عندما تبدو الأمور فى طريقها للخروج عن السيطرة بما لا يطيقه المواطن، وعادة ما تؤدى إجراءات تحديد الأسعار هذه إلى تراكم الالتزامات المالية على الحكومة.

ويعتمد محافظو البنوك المركزية بشكل متزايد على قدرتهم على التأثير فى توقعات التضخم كأداة لخفضه. وكلما زادت مصداقية البنوك المركزية، زاد تأثير تصريحاتها على توقعات التضخم.

نعلم أن أسباب هذه الزيادة فى أسعار السلع المستوردة هو ارتفاع التضخم عالميا، وكذلك زيادة أسعار السلع محليا نتيجة زيادة الطلب، منوهين إلى أن تأثير الحرب الروسية على أوكرانيا ومن قبلها وباء كورونا، ومن بين المقترحات أيضاً أن تكون زيادة الانتاج الصناعى المصرى أولوية.

١ – زيادة الانتاج فى المدن الصناعية :

منذ بداية أزمة وباء كورونا والحرب الروسية الاوكرانية لم تركز السياسة المالية على حل مشكلة جانب الطلب، فعبر ضخ السيولة فى الاقتصاد والمساعدات النقدية المباشرة للمصريين، ارتفع الطلب من دون أن تقابله زيادة فى العرض كالسيارات الكهربائية وألواح توليد الطاقة الشمسية، وغيرها .

وزيادة الإنتاج التصنيعى هو ما يمكنه أن يوازن العرض والطلب، بالتالى الحد من ارتفاع الأسعار ومعدل التضخم ، خاصة أن مصر لديها الموارد والأدوات .

٢ – وقف الإنفاق

الزيادة الصاروخية للأسعار فى مصر وارتفاع معدلات التضخم سببها زيادة الانفاق الحكومي.

٣ – تحسين سلاسل التوريد

يجب أن تتجهز وزارة المالية فرصة ارتفاع معدلات التضخم لتحسين سلاسل التوريد الخاصة بها لتكون قادرة على تلبية أى زيادة فى الطلب .

٤ – الحد من أرباح الشركات الكبرى

مواجهة تركز الربحية لدى الشركات الكبرى، وتركز النفوذ لدى مجموعة من الشركات العملاقة بما يقلل من ارتفاع التضخم، لأن هناك تربط بين احتكار الشركات وارتفاع الأسعار ، فنفوذ الشركات الكبرى فى السوق من القوة بحيث تحدد الأسعار وتتآمر بانتهازية لتحقيق عائدات استثنائية .

٥ – تحديد الأسعار

كبح جماح التضخم والحد من ارتفاع الأسعار بالشكل الذى نشهده حالياً يقتضى فرض تحديد للأسعار .

● كيفية علاج التضخم من قبل وزارة المالية ؟

– يمكن علاج التضخم من خلال السياسات التى تؤثر على جانب الطلب الكلى ومن أهمها السياستين النقدية والمالية فيمكن استخدام أدوات السياسة النقدية للتحكم فى معدلات التضخم من خلال التأثير على مستويات المعروض النقدي، فكلما ازداد عرض النقد أكثر من المعروض من السلع والخدمات، ارتفعت معدلات التضخم، والعكس صحيح .

كما قد يلجأ البنك المركزى لمعالجة التضخم عبر عمليات السوق المفتوحة التى يقوم من خلالها ببيع وشراء الأوراق المالية وهو ما يؤدى إلى سحب السيولة الزائدة من السوق، ومن ثم انخفاض الطلب الكلى والتضخم ..

كما يمكن خفض معدل التضخم من خلال استخدام أدوات السياسة المالية، وهى الإنفاق الحكومى والضرائب، حيث تقوم الحكومة بتقليص الإنفاق الحكومى فينخفض الإنفاق الاستهلاكى وهذا سيؤدى بدوره إلى خفض الطلب ومن ثم تراجع معدل التضخم .

كما يمكن خفض معدلات التضخم من خلال تبنى سياسات جانب العرض التى تشمل مجموعة من السياسات المصممة لخفض التكاليف وتحسين الكفاءة والإنتاجية والقدرة التنافسية بحيث يمكن زيادة مستويات الإنتاج واحتواء ارتفاع معدلات التضخم عبر عدد من السياسات من أهمها: – تخفيض معدلات الضرائب. – إصلاحات أسواق العمل. – تحسين التعليم والمهارات والتدريب. – تحرير أسواق السلع والخدمات. – حوافز لتمكين الشركات الناشئة. – تحسينات على البنية التحتية.

بقلم:
د. علي جمال عبد الجواد
مدرس إدارة الأعمال والمالية

وجهة نظرى

مجلس «المزوغين» النواب سابقا

هالة فؤاد

لم نعد نعلق آمالا كثيرة على مجلس النواب بعدما فقد كثيرا من مصداقيته وبهت دوره وتقزم فلم يعد صدى لصوت الشعب ولامعبرا عن أماله ولا كاشفا لحجم معاناته ولابوقا لطموحاته ولا أداة للدفاع عن حقوقه ورد مظالمه ولا سيفا مسلطا على رقاب المسؤولين المتقاعسين عن أداء دورهم أو العاجزين عن أداء هذا الدور.

ولم يعد المجلس أيضا ملبيا لطموحات الأغلبية المهمشة التى تعانى الأمرين فى تسيير أمور حياتها ولم نسمع يوما عن دور للنواب المفترض أن يمثلوا جموع هذا الشعب ولم نر أى منهم يتقدم بتشريع معتبر لتخفيف معاناة المنسحقين أو تلبية الحد الأدنى من مطالبهم فى حياة شبه كريمة هى اقصى ما تتعلق به أحلامهم المتواضعة. .

فقد البرلمان دوره وفقد نوابه مصداقيتهم فلا هم قادرون على الرقابة ولاهم يمتلكون القدرة على التشريع .

اكتفى أغلبية النواب بدور الكومبارس الصامت ..الحاضر الغائب .المهادن للحكومة .الموافق دوما وبلا جدال على كل خططها ومشروعاتها وقراراتها .المؤيد دوما لها دون أدنى تفكير .. الرافع بعلامة التأييد تلك حتى قبل أن يتم رئيس المجلس كلماته ، كأنه اعتاد على الموافقة وكأنه جبل على هذا الدور ولم يعرف غيره ..

ومجلس على هذا الحال لم يعد يشغل الكثيرين منا متابعة جلساته. ولم يعد أحد يهتم بما يدور فيه ، ولم يعد يؤرق أحد عدم إذاعة تلك الجلسات بعدما أدرك الجميع أن حجبها يحقق من الفائدة أكبر بكثير من تلك الأضرار التى تنجم عن غيابها ، ويكفى أنها تجنبنا الإصابة بارتفاع ضغط الدم أو الجلطة أو التخلف العقلى لاقدر الله ..

كدنا ننسى المجلس بنوابه بجلساته بموافقاته بمهادناته حتى أيقظنا شاهد من أهلها ..

فتقصير النواب عن أداء دورهم لم يكن فقط فى عيون الشعب لكنه جاء بإعتراف المستشار حنفى الجبالى رئيس المجلس ، عندما إنتقد بعض النواب لغيابهم عن حضور الجلسات وتفضيلهم الجلوس فى الكافيتريا لتناول القهوة والمشروبات .

"أراهم متحمسين جدا فى الصباح وبعدها لا أراهم فى الجلسة .. يتحدث البعض منهم بحماس ويظهر أمام الكاميرات يغريه الميكرفون والإعلام التى تبرزه فى المساء وكأنه حضر الجلسة العامة كلها لأكثر من سبع ساعات رغم أنه لم يحضر سوى دقيقتين فقط ويظهرون للمواطن على أنهم أبطال.ولأول مرة أنبه على ذلك لأن المسألة للبعض تجاوزت الحد ، ويجب أن نحافظ على شكل وسمعة المجلس وأدائه ".

ورغم غضب رئيس المجلس من أداء النواب والتى تشى به عباراته السابقة إلا أننا نشعر أن السبب الحقيقى لهذا الغضب يكمن فى تحفظ المستشار الجبالى على مايوليه النواب من إهتمام بالدور الرقابى أكثر من إهتمامهم بدورهم التشريعى وهو ماظهر واضحا فى كلماته "حينما يتصدى النائب للأدوات الرقابية ثم لايقوم بنفس الدور فى التشريع فواجبى مواجهة ذلك أمام الجميع"..

المشكلة إذا كما يراها رئيس المجلس تكمن فى إهتمام النواب بالرقابة وليس بالتشريع . لكن الحقيقة التى غابت عنه ويراها الكثيرين أن المجلس لم يعد له أى دور رقابى كان أو تشريعيا .

مجلس النواب يضم الصامتين الموافقين المؤيدين دوما دون عناء تفكير أو تردد أو حتى مهلة للتريث والتدبر والدراسة ..

لايشغلنا كثيرا عدم التزام النواب بحضور الجلسات ، ولانتوقف أمام تكرار عملية "التزويغ" من الجلسات . فغيابهم كحضورهم سواء لايرجى منه ولا أمل فيه أن يكون صدى لهموم ومشاكل وازمات الشعب المطحون .. والذى لايجد سوى السماء يتضرع إليها لتكشف الغمة عنه وتجازى كل مسئول تقاعس عن أداء دوره بما يستحق .

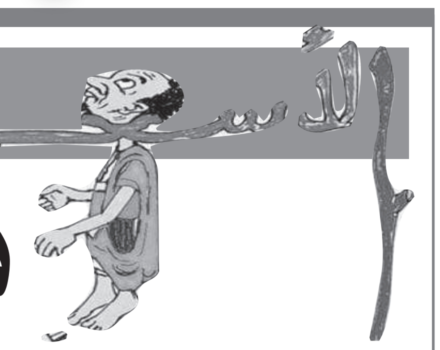

الحكومة تقر حزمة دعم جديدة لمحدودى الدخل لمواجهة ارتفاع التضخم

هل تدفع مرونة سعر الصرف إلى قفزات جديدة فى الأسعار؟

سجلت أسعار السلع كافة ارتفاعات متفاوتة فى الأسواق المصرية خلال الأيام القليلة الماضية، وسط توقعات بقفزات أكبر خلال الفترة المقبلة مع اعلان البنك المركزى رفع أسعار الفائدة ٢٪، واقرار نظام مرن لسعر الصرف، الأمر الذى يعتبره اقتصاديون مقدمة لارتفاعات كبيرة فى أسعار السلع مع قرب توقيع اتفاق جديد مع صندوق النقد الدولي.

واتخذت الحكومة عقب انتهاء المؤتمر الاقتصادى مباشرة حزمة حماية جديدة لمحدودى الدخل تمثلت فى منح موظفى الدولة والقطاع العام وأصحاب المعاشات علاوة استثنائية بقيمة ٣٠٠ جنيه شهريا، وترحيل زيادات جديدة فى فواتير الكهرباء إلى يونيو من العام المقبل، غير أن الحكومة اتبعت هذه الحزمة من الاجراءات بقرارات جديدة تمثل فى رفع البنك المركزى لسعر الفائدة ٢٠٠ نقطة أساس، وتطبيق نظام مرن لسعر صرف الجنيه أمام الدولار، ضمن خطة المركزى لفك الارتباط بين الجنيه والعملة الأمريكية.

قفزات فى الأسعار

وشهدت أسواق السلع ارتفاعات كبيرة لم تصل إليها من قبل، خصوصاً أسعار الأرز والزيوت وأعلاف الدواجن، وهو ما عكسته معدلات التضخم التى أعلن عنها الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء، حيث قفزت معدلات التضخم عن شهر سبتمبر لتصل إلى ١٥,٣٪ مقارنة بنحو ٨٪ للشهر نفسه من العام السابق.

وعلى الرغم من تراجع أسعار بعض السلع عالميًا، وخاصة الزيوت، وفقًا لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة "الفاو"، إلا أن معدلات ارتفاع الأسعار فى مصر لا تزال مستمرة وسط توقعات بأن تواصل قفزات أعلى مع القرارات الجديدة، وهو ما أكده رزق جمال عضو شعبة المواد الغذائية بالاتحاد العام للغرف التجارية.

ويضيف أن انخفاضات الأسعار عالميًا لم تتأثر بها الأسواق المحلية حتى الآن ولن تتأثر خلال الفترة القادمة، والسبب يعود إلى وجود بضائع مخزنة فى الموانئ المصرية تنتظر الإفراج عنها ولا توجد عملة صعبة كافية للإفراج عن تلك البضائع، وهو ما يدفع باتجاه زيادة الأسعار فى الأسواق المحلية دون تأثرها بالأسواق العالمية، بسبب وقف الاستيراد.

وشهدت الزيوت النباتية زيادة كبيرة فى الأسواق المصرية خلال الفترة الماضية دون تراجع فى أسعارها بالرغم من تراجع أسعارها العالمية، ويرجع السبب فى ذلك إلى ارتفاع معدلات التضخم ووقف الاستيراد وقلة العملة الأجنبية فى الأسواق المصرية، وفقا لما قاله رزق.

وأظهر تقرير غرفة الدقهلية التجارية لمتابعة حركة أسواق السلع الغذائية ومنتجات البقالة الشهرى حدوث اضطراب سعرى واسع خصوصا فى سلع مثل الدقيق والسكر والمكرونة والأرز والالبان والشاي.

وبين التقرير أن متوسط زيادة سعر المكرونة ٥٠ قرشا إذ وصل كيس المكرونة الشعبى وزن ٣٠٠ جرام إلى ٤,٥ جنيهًا فى القطاعي، ومكرونة المصريين وحواء وزن ٣٥٠ جرام ب٧ جنيهات، والشعرية تتراوح بين ١٤ إلى ١٥ جنيها، والملكة وزن ٤٠٠ جرام ٧,٥٠ جنيهًا.

وأفاد التقرير بأن متوسط سعر الأرز البلدى السائب يتراوح بين ١٣ و١٤ جنيها، والمعبأ بين١٥ و١٦ جنيها رفيع الحبة، وبين١٧ و١٨ جنيها للحبة البلدى العريضة، وارتفع سعر السكر فى الجملة على مدار الأربعة الأسابيع الماضية ليتروح سعر الكيلو بين ١٥,٤ إلى ١٦,٢ جنيها اذ سجل سعر الكيلو فى المتوسط بين ١٦,٥ الى ١٧,٥جنيها فى القطاعي، وبلغ سعر طن الدقيق الفاخر بين ١٣ الى ١٤ جنيها الكيلو، وكيس اللبن بخيرة وزن ٤٥٠ جرام ٩,٥ جنيها.

ووصل متوسط سعر زيت القلية خليط وزن لتر بـ ٣٨ جنيها، أما زيت الذرة كرستال وزن ٨٠٠ مللى ب٤٧ جنيه، ، وزبدة فيرنا وزن ٧٠٠ جرام بـ١٢٠ جنيها للمستهلك، والسمن النباتى كريستال وزن ٧٥٠ جرام ب٣٦ جنيها، والقشطة البلدى الفلاحى ب٨٠ جنيها.

كما ارتفعت أسعار بعض السلع التموينية لشهر أكتوبر، إذ تضمنت ٨ سلع تموينية بعدد ٩ أصناف، زيادات تراوحت من ٥٠ قرشا إلى ٦ جنيهات، وارتفع سعر الزيت زيادة ٢ جنيه، والعدس بزيادة جنيه، والمسلى زيادة ٦ جنيهات، والصلصة بنحو ١,٢٥ جنيه، والجبنة ٢٥٠ جراما زيادة ٥٠ قرشا، والجبنة ٥٠٠ جرام زيادة جنيه، ومسحوق اتوماتيك زيادة ٢,٥ جنيه، والصابون زيادة جنيه، والخل زيادة ٧٥ قرشا.

رزق جمال: الأسواق المحلية لا تتجاوب مع تراجع أسعار السلع عالمياً..وهذه هى الأسباب

حازم المنوفي: هناك مبررات لارتفاعات أسعار بعض السلع لكن لا مبرر لقفزات فى سلع أخرى

محمد إمبابي: الحكومة تواصل خطتها فى توفير السلع بأسعار مخفضة لمواجهة جشع التجار

انعدام الضوابط

وقال عضو اتحاد الغرف التجارية ورئيس شعبة المواد الغذائية بالإسكندرية، حازم المنوفى إن هناك ارتفاعاً فى أسعار بعض السلع يمكن تبريرها، وأخرى لا يمكن تبريرها، على سبيل المثال فإن ارتفاع أسعار البيض بأسعار تتراوح بين ٢,٥ جنيه وحتى ٣ جنيهات يمكن تبريره بارتفاع أسعار العلف عالمياً بعدما تضاعفت الأسعار فى غضون ستة أشهر.

وعلى العكس، فإن ارتفاع سعر كيلو السكر من ١١ جنيهاً الشهر الماضى إلى ١٧ و١٨ جنيهاً حالياً لا يمكن تبريره على الإطلاق، إذ أن مصر لديها اكتفاء ذاتى من السكر بنسبة تصل إلى ٩٠٪، كما أن ارتفاع أسعار السكر منذ أسبوعين أو ثلاثة إلى ١٣ جنيهاً كان يمكن تبريره بسبب تكالب مصانع الحلوى لتصنيع حلاوة المولد النبوي، لكن بعد انتهاء الاحتفالات ليس هناك مبرر لاستمرار ارتفاع الأسعار حتى الآن.

ويتابع أنه منذ بداية الشهر الحالى ارتفعت أسعار الجبنة البيضاء المعبأة ١٠٪، وبالمقدار نفسه زادت أسعار الشاي، كما ارتفع طن الدقيق من ٩٨٠٠ جنيه إلى ١٢٥٠٠ جنيه بداية من أكتوبر الماضي.

ولا توجد ضوابط لرفع أسعار السلع فى مصر، فى حين توجد قوانين لمنع الاحتكار، إذ ينص قانون حماية المستهلك ١٨١ لسنة١٨٢١ فى مادته الـ٨ على حظر حبس المنتجات المعدة للبيع عن التداول بإخفائها أو عدم طرحها للبيع (التخزين) أو الامتناع عن بيعها بأى صورة.

ويُعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة وغرامة لا تقل عن ١٠٠ ألف جنيه ولا تتجاوز مليونى جنيه أو ما يعادل قيمة البضاعة موضوع الجريمة أيهما أكبر، كل من يحتكر سلعة ويمتنع عن طرحها للبيع، وفق المادة ٧١ من القانون.

لكن الدولة، وفقًا لمحمد إمبابي، رئيس الغرفة التجارية بالجيزة، قامت خلال الفترة الماضية ولازالت على إنشاء شوادر كبيرة لتوفير السلع بأسعار مناسبة، وبفروق أسعار تصل إلى ٢٠٪ و٣٠٪ عن سعرها فى الأسواق الحرة، وذلك وفقاً لتوجيهات الرئيس السيسى للحد من تداعيات أزمة ارتفاع الأسعار، وجشع التجار، وهو الأمر الذى يخلق وفراً أكبر ومعروضا أضخم من السلع، مما يسهم فى خلق مزيد من الاتزان داخل أسواق السلع الغذائية والأساسية.

كما يجرى التوسع فى إنشاء المعارض المختلفة فى المناطق الأكبر من حيث عدد السكان، خاصة خلال مواسم معينة مثل معارض أهلا رمضان، وأهلا مدارس، ومعارض الأعياد مثل مولد النبى وغيرها، وهى بمثابة منهج عملت عليه الدولة فى الفترة الأخيرة مع حدوث موجة تضخم عالمية.

تقرير- عبد الرحمن العربي

أبرز توصيات المؤتمر الاقتصادى مصر– 2022

خفض الدين وسرعة الاتفاق مع صندوق النقد وتعميق التصنيع المحلي

خبراء: المؤتمر رسالة طمأنة بأن القرارات الاقتصادية تتم بمشاركة اجتماعية واسعة

خلص المؤتمر الاقتصادى مصر – ٢٠٢٢ الذى انعقد خلال الفترة من ٢٣ إلى ٢٥ أكتوبر إلى عدد من التوصيات المهمة، والتى أعلنت الحكومة أخذها بعين الاعتبار.. حيث أوصى المؤتمر فيما يخص محور السياسات المالية والنقدية، بالعمل على استمرار خفض نسبة الدين إلى الناتج المحلى الإجمالى، وإطالة أجل السداد، والاستمرار فى تحقيق فائض أولى لتعزيز قدرة الدولة على سداد التزاماتها، هذا إلى جانب سرعة الوصول إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولى، وكذا أهمية مرونة سعر الصرف ليعكس ديناميكيات السوق من العرض والطلب، كأداة لامتصاص الصدمات الخارجية، فضلًا عن العمل على تفعيل سوق المشتقات للعملة، والعقود الآجلة، كأداة تحوط ضد مخاطر تذبذب سعر الصرف، بالإضافة إلى إصدار مؤشر للجنيه المصرى مُقومًا ببعض العملات لأهم الشركاء التجاريين والذهب.

وقال الخبير الاقتصادي، الدكتور مدحت نافع، إن المؤتمر حقق أكثر مما كنا نتصور من خلال المكاشفة والمصارحة بكل الحقائق، كما حقق الكثير من التوافق والتلاقى بين مختلف الرؤى حول القضايا الأساسية، مؤكدًا أن الرئيس دائمًا ما يضع المواطن نصب عينيه، وتلبية احتياجاته والوقوف بجانبه.

وأشاد بإشراك الدولة القطاع الخاص فى جميع المشروعات، مبينًا أن هذه رسالة مهمة لفتح آفاق جديدة للاستثمار.

توسيع قاعدة الملكية

وفى إطار محور تعزيز مشاركة القطاع الخاص، شملت التوصيات توسيع قاعدة الملكية بالتركيز على التخارج من خلال تبنى الطرح بالبورصة كأولوية، ويليها زيادة رأس المال، من خلال دخول مستثمر استراتيجى، وكذا تعزيز دور صندوق مصر السيادى من خلال نقل عدد من الشركات التابعة للدولة إليه، فضلًا عن تحديد فترات زمنية للموافقة على الطلبات المُقدمة من المستثمرين، بحيث يعتبر تأخر رد الجهة موافقة ضمنية لبدء مزاولة النشاط، إلى جانب الإسراع فى صرف دعم الصادرات للقطاعات المستحقة للدعم، بمجرد التقدم بالمستندات الدالة.

ونوه المهندس شريف الصياد رئيس المجلس التصديرى للصناعات الهندسية ، إلى أهمية توصيات المؤتمر فى تنمية القطاع الصناعي، مؤكدا أنها تتناسب مع المرحلة الحالية خاصة مع ما يتعلق برد ضريبة الدخل بنسبة ٥٥ ٪ فى مدة لا تزيد عن ٤٥ يوما وذلك لعدد من القطاعات الاستراتيجية والصناعية والعمل على توطين الصناعات المغذية للصناعات الهندسية خاصة أن مصر تمتلك فيها ميزة نسبية.

وطالب رئيس المجلس التصديرى بضرورة العمل سريعا على تنفيذ توصيات المؤتمر الاقتصادى بشكل سريع خاصة ما يتعلق بتبسيط الإجراءات المتعلقة بالأراضى الصناعية ورخص المصانع الجديدة مشيرا إلى توجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسى بضرورة تنمية وتطوير الصناعة المصرية.

وفيما يتعلق بمحور القطاعات الاقتصادية ذات الأولوية، فقد تضمنت التوصيات إصلاح منظومة التعاونيات والاتحادات المرتبطة بالنشاط الزراعى، من خلال إصلاح هيكلى ومؤسسى ومالى وإدارى، بما يدعم قدرتها على القيام بدور أكبر فى ملف الأمن الغذائى بما يشمل: التسويق التعاونى، ومستلزمات الإنتاج، والزراعات التعاقدية، والإرشاد الزراعى، والتجميعات الزراعية، وغيرها، هذا إلى جانب إيجاد خطوط نقل سريع لتمكين الصادرات الزراعية الطازجة من النفاذ إلى الأسواق المُستهدفة باعتبار هذه المنتجات سريعة التلف، مع التركيز على الخطوط التى تُمثل أهمية نسبية، ولها وزن نسبى فى حجم الصادرات الزراعية.

وأشاد الدكتور محمد أنور عضو غرفة الصناعات الغذائية باتحاد الصناعات بتوصيات المؤتمر الاقتصادي، موضحا أنها خارطة طريق جديدة للاقتصاد والصناعة على وجه الخصوص وجاءت دعما لمشروعات المستثمرين.

وأوضح أن المؤتمر أعطى اهتماما خاصا بتطوير الصناعة وازالة المعوقات التى تواجه الصناع لتعميق التصنع المحلى والعمل على زيادة الصادرات من خلال تفعيل مكاتب التمثيل التجارى المنتشرة فى كل دول العالم.

الشراكة مع الدولة

كما شملت التوصيات الخاصة بمحور القطاعات الاقتصادية ذات الأولوية، تسهيل الحصول على قروض تمويل للمشروعات الصحية، خاصة فى المجتمعات الجديدة بقروض ميسرة وفائدة مميزة، فضلًا عن تسهيل إجراءات الشراكة مع الدولة فى المستشفيات القائمة والجديدة، وذلك من خلال إدارة القطاع الخاص للمنشآت الصحية بنظام حق الامتياز، إلى جانب تقديم حزمة متكاملة من الحوافز الضريبية والتمويلية؛ وذلك لتشجيع القطاع الخاص على توفير خدمات تعليمية متنوعة تتناسب مع مختلف شرائح المجتمع، خاصة الطبقة المتوسطة، وبما يراعى أهداف التنمية المكانية فى المحافظات المختلفة.

تصدير العقار

وتضمنت توصيات محور القطاعات الاقتصادية ذات الأولوية أيضًا ، دراسة إدخال تعديلات على عقود توصيل التيار الكهربائى للمصانع بحيث تصبح قابلة للتمويل البنكى، وكذلك اتخاذ إجراءات تنفيذية من شأنها تصدير العقار عالميًا، والترويج للمنتج العقارى من خلال الدولة والقطاع الخاص، مع أهمية وضع إطار تنفيذى داعم ومحفز، إلى جانب إنشاء منطقة اقتصادية خاصة لصناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عالية التقنية على المدى القريب، واللجوء إلى آلية القائمة البيضاء التى يتم تسجيل هذه الشركات بها، بالإضافة إلى توحيد الجهة الخاصة بتحصيل الرسوم على المستثمرين فى قطاع السياحة، مع الإسراع بإصدار اللائحة التنفيذية لقانون رقم ٨ لسنة ٢٠٢٢، بشأن إصدار قانون المنشآت الفندقية والسياحية.

الدكتورة داليا السواح نائب رئيس لجنة المشروعات الصغيرة والمتوسطة بجمعية رجال الأعمال، قالت إن جلسات المؤتمر الاقتصادى على مدار ثلاث ايام كانت مرآة واضحة للاقتصاد من خلال القضايا التى طرحت.

وأضافت السواح، أن أهم ما ميز المؤتمر الاقتصادى أن الحكومة ورجال الدولة كانوا فى حالة إصغاء كبير، كما عرضوا الفرص والتحديات بكل شفافية دون حرج.

إشراك القطاع الخاص

كان من بين توصيات محور القطاعات الاقتصادية ذات الأولوية، التوسع فى التصنيع المحلى للوحدات المتحركة للسكة الحديد والجر الكهربائى وقطع غيارها، لخلق قاعدة صناعية يمكن الاعتماد عليها وتوفير العملة الصعبة، وكذلك اشراك القطاع الخاص المصرى والأجنبى فى إدارة وتشغيل كافة مرافق النقل؛ لتبادل الخبرة وضمان تقديم خدمة جيدة للمستخدمين والمحافظة عليها، مع العمل على تعديل التشريعات والقوانين واللوائح المنظمة.

وقال محمد كيلانى الخبير الاقتصادى وعضو الجمعية المصرية للاقتصاد السياسى والإحصاء، إن دعوة الرئيس عبدالفتاح السيسى لعقد هذا المؤتمر هو رسالة طمأنة للمواطن بأن قرارات الحكومة الاقتصادية يتم اتخاذها بناء على مشاركة اجتماعية واسعة لتصبح أعمق وأشمل وتعود بالنفع على المواطنين لتتسم بعدالة فى التنمية.

ولفت كيلاني، إلى أن نجاح أى مؤتمر يعتمد على قوة الأجندة الخاصة به، وحضور متميز من الخبراء، و هذا ما وجدناه فى المؤتمر الاقتصادى حيث ضم فئات مختلفة من الحضور، حكوميين، وخبراء، ورجال أعمال، مشيرا إلى أن فكرة عقد المؤتمر ذاتها دليل هام على اهتمام القيادة السياسية بالتحسين والتطوير.

تعميق التصنيع المحلي

وفيما يتعلق بالمحور الأخير وهو تطوير قطاع الصناعة، شملت التوصيات سرعة الانتهاء من الرؤية المتكاملة لاستراتيجية الصناعة الوطنية، واستهداف بعض الصناعات المهمة، وتعميق التصنيع المحلى، وخاصة فى الصناعات الهندسية والكيماوية والنسيجية والغذائية، إلى جانب تنمية الصادرات الصناعية من خلال برامج رد الأعباء التصديرية، وتسهيل إجراءات النفاذ إلى الأسواق الجديدة، وتفعيل دور مكاتب التمثيل التجارى والمعارض الدولية، مع تعزيز دور مبادرة «إبدأ» لدعم القطاع الصناعى، وكذا تفعيل قانون تفضيل المنتج المحلى بهدف تعزيز المنتج المحلى فى المشروعات القومية للدولة، وأخيرًا تحويل المناطق الصناعية إلى مدن سكنية متكاملة والعمل على توفير سكن للعاملين لتقليل تكلفة انتقالهم ومنح أراض للمصانع.

تقرير: محمد صبيح

قالت العرب

سلامٌ لأمّي / وأمّي سلالةُ آلهة بابليّةْ / هي الموناليزا / ومريمُ
لو خرجتْ من إطار / على لحنٍ ترتيلة كنسيّةْ. / وأمّي امتحانُ
الجمال العفيفِ / ليبقى على الأرض روحاً نقيّةْ.

المشهد
العدد 324 - السنة الحادية عشرة -الاثنين 31 أكتوبر 2022م - 6 ربيع الثانى 1444هـ

هل بيع أصول الشركات هو الحل لتدبير العملة الصعبة؟

خبراء لـ «المشهد»: حصيلة البيع لن تحل الأزمة وهناك ضرورة لوضع بدائل تمثل موارد متجددة

بشكل أكثر اتساعاً وعمقاً ، عادت الحكومة المصرية إلى تحديث خطتها القديمة ضمن برنامج مبادلة الديون الذى طبقته قبل ٣٠ عاماً.

الخطة تسمح للدول الدائنة بضخ استثمارات وشراء حصص ملكية واستثمارية فيما تملكه الدولة المدينة من أصول لا تتعلق بالأمن الاستراتيجى أو القومى مقابل الديون.

وتأتى الخطوة فى إطار توسيع قاعدة مشاركة القطاع الخاص، سواء المصرى أو الأجنبي، بتخارج الدولة من الشركات العامة لإتاحة الفرص أمام القطاع الخاص فى خطة تستهدف جذب استثمارات مقدرة بـ١٠ مليارات دولار أميركى خلال العام الحالي.

د.عمرو يوسف

خالد إسماعيل

حنان رمسيس

د.كريم سلام

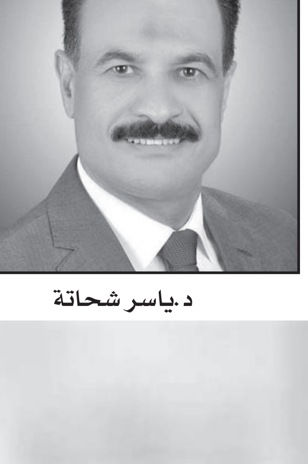
د.ياسر شحاتة

د.ياسر حسين

وثيقة ملكية الدولة

خطة تخارج الدولة من الشركات العامة لإتاحة الفرص أمام القطاع الخاص أو الأجنبى أعلنها رئيس مجلس الوزراء مصطفى مدبولى ضمن خمسة محاور رئيسة فى مؤتمر صحفى عقده فى ١٧ مايو الماضى .

وتضم «وثيقة ملكية الدولة» جميع المشاريع والاستثمارات التى ستتخارج منها لإتاحة الفرصة للقطاع الخاص بقيمة ٤٠ مليار دولار على مدار أربعة أعوام.

كما جهزت الحكومة استثمارات بقيمة ٩ مليارات دولار يمكن للقطاع الخاص المشاركة فيها»، وتجهز الوزارات المعنية قائمة أخرى لمشاريع تسعى الدولة إلى المشاركة الاستثمارية فيها مع القطاع الخاص تصل قيمتها إلى نحو ١٥ مليار دولار تعتزم الدولة التخارج منها فى غضون ثلاثة أعوام.

وأكد مدبولى أن «هناك استثمارات عامة لا يمكن أن تتخارج منها على الإطلاق إذ تمس حياة المواطن بشكل مباشر مثل قطاعات البنية الأساسية والصرف الصحى والتعليم والصحة».

وفى مطلع التسعينيات من القرن الماضي، نفذت الحكومة خطة مماثلة فى الإطار العام مختلفة فى محاورها، إذ اعتمدت على برامج ثنائية بين القاهرة والدول الأعضاء فى نادى باريس «هو مجموعة غير رسمية مكونة من مسؤولين ماليين ممولين من ٢٠ دولة».

ووقعت القاهرة اتفاقاً مع النادى فى مايو ١٩٩١ لجدولة المديونية الخارجية لمصر المستحقة للدول الدائنة أعضاء النادى بهدف التخفيف من أعباء المديونية الخارجية من خلال تمويل مشاريع تنموية واستثمارية وتقديم الدعم للموازنة العامة للدولة وتشجيع الاستثمار فى مصر، وكذلك إعفاء الدولة من عبء تدبير النقد الأجنبى اللازم للسداد، واتفقت مصر آنذاك مع أربع دول أعضاء هى ألمانيا وإيطاليا وفرنسا وسويسرا على برامج لجدولة الديون.

ومن أبرز نماذج الاتفاقات الثنائية لمبادلة الديون بالاستثمارات حزمة من الاتفاقات وقعتها القاهرة مع روما لمبادلة أو تسوية جزء من الأقساط والفوائد المستحقة لإيطاليا على مصر التى بدأت قبل ٢١ عاماً.

ووقع ممثلو الحكوميتين اتفاقاً عام ٢٠٠١ تمت بموجبه مبادلة مبلغ ١٤٩ مليون دولار، ثم اتفاقاً آخر عام ٢٠٠٧ تمت بموجبه مبادلة ١٠٠ مليون دولار لتمويل مشاريع التنمية، فيما وقع الاتفاق الثالث فى ٢٠١٢ لمبادلة ١٠٠ مليون دولار.

هذا النوع من الاتفاقات تديره لجنة إدارة المقابل المحلى للديون الإيطالية برئاسة مشتركة لوزير التعاون الدولى من الجانب المصرى والسفير الإيطالى فى القاهرة.

وكان آخر الاتفاقات الموقعة بين البلدين فى يونيو ٢٠٢٢ عندما اتفقت روما على استثمار ٣٦٧ مليون جنيه و ١٩ مليون دولار ضمن برنامج مبادلة الديون المصرية مع إيطاليا لتدشين ست صوامع حقلية للحبوب.

الخروج من الأزمة

فى الوقت الحالي، تبحث مصرعن مخرج من الأزمة الطاحنة التى تمر بها البلاد مع تفاقم حجم الديون الخارجية إلى نحو ١٥٧ مليار دولار والحاجة الملحة لتدبير ما لا يقل عن ٣٠ مليار دولار لسداد أقساط وفوائد الديون وسد الفجوة التمويلية فى الميزان التجارى المصرى فى ظل انسداد عدد من القنوات التى تدر إيرادات النقد الأجنبي، وعلى رأسها الإيرادات السياحية وخروج استثمارات الأجانب فى أدوات الدين الحكومية «الأموال الساخنة» مع استمرار الحرب الأوكرانية.

واتفق المحللون على أن وضع الاقتصاد المصرى صعب خاصةً بعد تفاقم الديون وهذا ما دفع «المشهد» لفتح هذا الملف الشائك الذى يشغل بال جميع المصريين

حنان رمسيس: تمهيد لاستخدام «الروبل»

فى البداية تقول حنان رمسيس خبيرة أسواق المال، ان الدولة تحاول فى الوقت الحالى توفير العملة الصعبة بسبب ارتفاعات قياسية لسعر الدولار الامريكى مقابل الجنيه لم تحدث منذ تعويم ٢٠١٦

واستطردت قائلة: من ضمن الوسائل التى تنتهجها الدولة بيع أصول بعض الشركات المقيده فى البورصة، ولن نستطيع أن نقول أن بيع الأصول عمليات استحواذ، يكون الغرض منها الحصول على عمله أجنبية ولها أيضا مردود جيد على الشركات التى تقوم ببيع حصصها.

وأوضحت، أن هذه الشركات من الممكن أن تكون ناجحة ولكن على المدى الطويل يمكن أن تشهد تعثرا ماليا، بسبب الأحوال الداخلية أو العالمية، وحينما يتم بيع جزء من أسهمها لصناديق سيادية، يكون هناك دخل من هذا البيع جزء منه يذهب إلى الدولة والجزء الآخر يذهب الى الشركة لإعادة هيكلتها مرة أخرى.

وأضافت : يكون هناك نوع من تطوير الماكينات وخطوط الإنتاج، وتبادل الخبرات، وإدارة مشتركة بين الشركة المستحوذة والشركة المستحوذ عليها، وتنميه أفكار وفتح أسواق لذلك لن نعتبر هذا شيئا سيئا.

وقالت رمسيس: من ضمن الإجراءات التى تتخذها الدولة لتوفير النقد الاجنبي، السماح للمصريين فى الخارج باستيراد سيارات مقابل إيداع مبلغ نقدى بالدولار الأمريكى فى حساب لمدة ٥ أعوام يسترده بعدها صاحب السيارة.

تضيف حنان رمسيس: هناك اجراءات أخرى يمكن انتهاجها للحصول على الدولار، فمثلما أعلن محافظ البنك المركزى أن الفتره القادمة لن يربط سعر الصرف بالدولار، ولكن بـ«مؤشر» فيه عملات متنوعة، وذهب ، وهو يمهد لاستخدام «الروبل» فى الفترة القادمه، وكانت هناك مباحثات لاستخدام الدفع «مير» فى السياحة التى تعتمد على «الروبل» وستكون هناك أيضا تجارة بينية مع روسيا، بمعنى أن الأشياء التى تستوردها روسيا من مصر تأخذها بالمصري، والأشياء التى تستوردها مصر من روسيا نأخذها بالروبل، وسيترتب على ذلك انتعاش اقتصادى لاننا سنتوجه الى عملات أخرى، وبالتالى يتزعزع الدولار عن عرشه ، وجميع تلك الإجراءات تحتاج إجراءات فنيه لازمة فى توقيتات مناسبة ، وتفعيل تلك المبادرات واحده تلو الأخرى يعمل على ضبط سعر الصرف، لكن فى وقتنا الحالى يعتبر الاعتماد على بيع الأصول إجراء سريع بدل الإعتماد على قروض الخارج، خاصة وأننا نعلم جيدا مشاكل الدين وفوائده وأقساطه، بعد أن تسبب فى خسارة كبيرة لنا فى الفتره الماضية واستنزف جزءا كبيرا من النقد الاجنبي.

وعن القطاعات التى يرغب العرب للاستحواذ عليها داخل مصر، قالت رمسيس إن أهمها: «قطاع الكيماويات، وقطاع الأسمدة، وقطاع العقارات، وقطاع التكنولوجيا، والدفع الإلكتروني، لأن كل تلك القطاعات تكون واعدة، لأن مصر لديها سوق مفتوح، بالإضافة إلى تعدادنا السكانى الذى يعتبر كبيرا جدا فيسمح بتداول العديد من الأنشطة، مثل مسأله الدفع الالكتروني، ومن الممكن أن نشاهد فى الفترة المقبلة اهتمام بشركات الأغذية والمشروبات لأن هناك تفوق جيد فى الزراعة وخصوصا الفاكهة، فمن الممكن أن نشاهد اهتماما كبيرا جدا بهذا القطاع ومن الممكن أن يدخلوا قطاع الدواجن، والعديد من القطاعات التى من الممكن أن تعمل على انتعاش الاقتصاديات والمشاركات التى ستكون بين دول الخليج وبيننا خلال الفترة المقبلة.

خالد اسماعيل: ضرورة للمفاضلة

من جانبه يقول المستشار الاقتصادى خالد إسماعيل عضو الجمعية المصرية للاقتصاد السياسى والإحصاء والتشريع، إن بداية النظرة التحليلية لبعض الأرقام ومع إعلان البنك المركزى المصرى وصول احتياطى مصر من النقد الأجنبى إلى ٣٣,١٤ مليار دولار بنهاية أغسطس ٢٠٢٢ ، فى الوقت الذى وصل فيه الدين الخارجى لمصر مايقارب ١٥٨ مليار دولار بنهاية الربع الأول من العام الحالى ، واحتياج مصر لتغطية عجز الحساب الجارى وتسديد فوائد واقساط الديون خلال العام المالى ٢٠٢٢/٢٠٢٣ بما يقارب ٣٥ مليار دولار.

من هنا كان لابد أن تتحرك الدولة لإيجاد بدائل لتدبير وتوفير العملة الصعبة وأحد البدائل هو بيع بعض الأصول الحكومية ، وهو أمر ليس بالجديد حيث تم تناوله من قبل من خلال برامج الخصخصة ، وقد تم حصر عدد من الأصول الحكومية التى سيتم طرحها للقطاع الخاص فى إطار خطة الحكومة لزيادة مشاركته لتصل إلى ٦٥٪ من إجمالى الاستثمارات المخطط لها خلال الأعوام الثلاثة القادمة وباستهداف جذب ٤٠ مليار دولار على مدى ٤ سنوات.

وطالب بعمل دراسات للمفاضلة بين بيع تلك الأصول لتوفير العملة الصعبة لسداد الديون ، وبين أهمية المحافظة على ذلك الأصل فى إطار إمكانية تطويره مستقبلا وتحقيق عوائد ، وعلى أساسها يتم اتخاذ القرار المناسب طالما الشركة لن تكون ذات جدوى مستقبليا.

شركتان تابعتان للجيش

وأوضح، أنه تم بالفعل استهداف ١٠ شركات حكومية وشركتان تابعتان للجيش ، وما تم من صفقات بين الصندوق السيادى المصرى والسعودى لشركات أبو قير للأسمدة والكيماويات واى فينانس للاستثمارات المالية والرقمية وشركة الاسكندريه لتداول الحاويات والبضائع وغيرها، والأهم أن تلك الصفقات تحدث إضافة على ماهو قائم ، وهى صفقات كبيرة تمت عن طريق البورصة.

وقال إسماعيل: « هذا الحل يجب ألا يجعلنا ننسى العديد من الإجراءات لدعم الاقتصاد وتوفير العملة الصعبة نذكر منها ملف الصناعة، وأهمية مواجهة التحديات التى تواجهه، ووضع برنامج عمل لتعزيز قيمة المنتج المصرى والصناعة المحلية وبما يصب فى صالح التصدير وبالتالى توفير العملة الصعبة.

استغلال السياحة بديل بيع الأصول

وأوضح خالد إسماعيل أن هناك جانبا آخر مهم وهو السياحة، فمصر لديها مقومات سياحية يجب استغلالها ووصول السائحين إلى ٥٠ مليون سائح وتعزيز جهود وجذب الاستثمارات الأجنبية، وهنا يجب العمل على تلاشى عوائق الاستثمار الأجنبى و المحلى والمتمثل فى القضاء على البيروقراطية ومراجعة أسعار الطاقة وأسعار الضرائب ومراجعة منافسة الحكومة للقطاع الخاص فى إطار تحقيق المساواة فى المنافسة وتفعيل خارطة الطريق للقطاعات ذات الاولوية ، كل هذه حلول.

ياسر شحاتة الدغيدي:

على نفس المنوال يقول د. ياسر شحاتة الدغيدى أستاذ إدارة الموارد البشرية وخبير التنمية المستدامة، إن الأزمات خلفت موجه كبيرة من التضخم، فضلا عن تفاقم الأزمة الدولارية، الأمر الذى جعل اقتصادات العالم تتحرك بشكل سريع ، والاقتصاد المصرى لديه المرونة والقدرة على امتصاص الأزمات الخارجية من خلال الإعداد المسبق، حيث شهدت مصر فى الفترة الماضية زيادة ملحوظة فى نمو الناتج المحلى الإجمالي، وتحقيق فائض أولى جيد، فضلا عن إنخفاض فى عجز الموازنة، هذه المؤشرات تجعلنا نشعر بحالة من الاطمئنان لا سيما فى ظل التقلبات والتحديات الراهنة.

وأضاف أن الدولة تتجه نحو توفير العملة الصعبة بمختلف الطرق والاتجاهات، سواء من خلال طرح مزيد من الاستثمارات على سبيل المثال الاستثمارات اليابانية وما لها من خصائص ، أو الاستثمار المباشر من خلال التخارج من الأصول ، وكلمة التخارج هنا لا تعنى أن الدولة عازمة على بيع الأصول، ولكن البيع هو أحد الأنواع فنجد «المشاركة ، الإيجار ، البيع، الإدماج»، وهذا ما تم التأكيد عليه فى المؤتمر الاقتصادى الحالي، بالإضافة إلى ذلك، إدماج الاقتصاد غير الرسمي، ونجد أيضا التحرك فى اتجاه السندات والتى تعتبر آلية هامة للتمويل الحكومي.

وقال: لقد بدأت مصر مسيرة التنوع فى هذا الاتجاه ، سواء أكانت سندات خاصة بمشروعات الطاقة الجديدة والمتجددة بما يسمى السندات الخضراء، فضلا عن طرح سندات بالبورصة. وتأمل الدولة فى طرح أسهم فى عدد من الشركات المملوكة كلها بالبورصة، وفى هذا الصدد كانت هناك بعض المقترحات لبيع حصص فى تلك الشركات لمستثمرين استراتيجيين بسبب موجة من عدم الاستقرار الاقتصادى الناجمة عن التقلبات الحاصلة فى الأسواق العالمية.

وفى هذا الإطار أرى أن المشاركة فى تغيير ثقافة ونهج الإدارة أمر غاية فى الأهمية، ويعد أحد الحلول لتوفير العملات الدولارية ، بالإضافة إلى الاهتمام بأحد المصادر الأساسية للعملات الأجنبية وهو تحويلات المصريين بالخارج، والمزيد من ضخ الاستثمارات الأجنبية للاقتصاد، فهما يساهمانِ فى ضخ المزيد من العملات الأجنبية للداخل. والاهتمام أيضًا بقطاع السياحة وتشجيع الانشطة السياحية المختلفة ، فضلا عن تشجيع الصادرات وزيادة الانتاج المخصص للتصدير، وفتح أسواق جديدة أمام السلع، كل تلك بدائل مأمونة العواقب بديلا لبيع الأصول، وحتى إن حدث البيع فسيكون بشكل مدروس لبعض الأصول التى تحتاج لذلك، وعلينا جميعا تقبل هذه الثقافة .

واختتم حديثه قائلا: نحتاج إلى المشاركة فى الإدارة بين الحكومة والقطاع الخاص لانتاج فكر جديد ، وهذا ما تم التأكيد عليه فى المؤتمر الاقتصادي.

عمرو يوسف: هناك أنشطة لن تتخارج منها

ومن جانبه يشير الدكتور عمرو يوسف خبير الاقتصاد والتشريعات المالية والضريبية، إلى أن الاقتصاد العالمى يتعرض لمخاطر عدة قد تعجز أعتى إقتصادات الدول عن مواجهتها وتأثرت مصر كغيرها بنقص ما تدخره وتحتفظ به من احتياطيات نقدية أجنبية ، بسبب تلك الأزمات المتكررة الأمر الذى أدى إلى وجود مجموعة من الخطط البديلة للحفاظ على مستوى تلك الإحتياطيات كونها أمرا إستراتيجيا لإستمرارية الدولة حتى الإستطاعه الكاملة لهيكل الاقتصاد المصرى على تلبيته وفق أليات الإنتاج والتصنيع .

من ضمن أهم مصادر تلك الاحتياطيات حاليا إيرادات قناة السويس والتى تدرس الدولة مسألة رسوم العبور وخلافه مما سوف يؤثر على حجم تلك المدخرات، يأتى بعد ذلك تحويلات العاملين بالخارج ثم ما تتحصل عليه الدولة من تصدير لمواد الطاقة وغيرها من المصادر التى تعزز من الحصيلة الدولارية، فضلا عن توجه حديث وغير إعتيادى فى شكل التصرفات القانونية وهى مسألة السماح بإستيراد سيارة للعاملين بالخارج وفق أليات معينة تسمح للدولة بالاستفادة من دفع وديعه بالعملة الصعبة لدعم وتعزيز الاحتياطيات النقدية.

أما الحديث عن بيع بعض الأصول التى تتخارج منها الدولة فهو أمر فى غاية الأهمية لدعم وتعزيز تلك الاحتياطيات وسط تخوفات من تخارج الدولة من بعض الأنشطة الحيوية او المهمة ، ما أفصحت عنه الدولة أن هناك بعض الأنشطة لن تتخارج منها نظرا لأهميتها على الصعيد الاستراتيجي.

د. ياسر حسين سالم: مصر باعت ٢١٤ شركة

د. ياسر حسين سالم الخبير الاقتصادى والمالي، يرى أن الاتجاه لبيع حصص فى بعض الشركات المملوكه للدولة بهدف إفساح الطريق أمام القطاع الخاص فى التنمية والاستثمار وبهدف استراتيچى هو تحول الدولة وتبنيها لاقتصاد السوق الحر، مثلها مثل معظم الدول المتقدمة، هذا يتبعه تحصيل إيرادات دولارية من حصيله بيع بعض الاصول او بيع حصص منها ، وهذا حدث بشكل أوسع فى التسعينات ببرنامج الخصخصة، وتم فى هذا البرنامج منذ التسعينات وعلى مدار عشرين عاما بيع ٢١٤ شركة عامة بيعا كليا أو جزئيا بقيمة إجمالية بلغت حينها ٢٠ مليار دولار اميركى ، واستفادت الدوله من المبلغ ومن فوائد البيع واستفاد القطاع الخاص من صفقات الشراء.

وأضاف د. ياسر حسين سالم: أرى أنه ليس هناك مايدعو للقلق طالما سيكون هناك أصول وشركات استراتيجية تحتفظ الدولة بها، والدولة الآن تمتلك مايقرب من ١٥٠٠ شركة عامة، ولا ضرر من بيع بعضها.

وأكد على أنه يرى أيضاً أن الخصخصه ليست عيبا أو فسادا والعبرة بإدارة العملية بشكل صحيح ، ومصر خاضت التجربة من قبل ولديها الخبرات اللازمة لإدارة العمليه بشكل صحيح بعيدا عن اى سلبيات حدثت سابقا.

الشركات المرشحة للبيع

عن الشركات الحكومية المرشحة للبيع الكلى أو الجزئى يقول د. ياسر:»هناك عده شركات تم تهيئتها لذلك سواء ببيع حصص أو بطرح اسهم للجمهور المصرى ، ومنها بعض شركات التامين على الحياة، وشركه محطة طاقة، وحصص بعض شركات الإسكان والتعمير، وحصص من بعض شركات الأسمدة، وحصص من بعض شركات الفنادق، وحصص لشركات محطات وقود السيارات».

وأكد على أنه لا خوف من هذا المسار «لأن المشترين لن يأخذوا المبانى والمنشآت ويغادرون بها إلى خارج البلاد» فالقطاع الخاص فى مصر يمتلك ٣,٧ مليون منشاه إنتاجيه وخدمية، بينما الدولة تمتلك ألفا وخمسمائة شركة فقط ، إذا القطاع الخاص حاليا يمتلك أكثر من ٩٩٪ من الشركات الإنتاجية والخدمية فى مصر.

وأوضح، أن المشروعات المباعه كما السابق ، ستظل فى مصر وستدار ويتم تطويرها فى مصر.

ويرى أن ذلك لابد أن توازيه مسارات أخرى لجذب الإيرادات الدولارية منها:»استهداف زيادة إيرادات السياحه لمصر، فالفرصة أمام مصر هذا الشتاء مثالية، فيجب أن تستفيد مصر من أزمة أوكرانيا وتكون نقطة جذب كبير لسياح روسيا وأوكرانيا ولكل سائحى أوروبا، لاسيما أن تكلفة الطاقة على المواطن الأوربى ستكون مرتفعة هذا الشتاء فى بلده ورخيصة فى مصر، كما أن تراجع سعر الجنيه المصرى أمام الدولار الاميركى يعطى أفضلية لرخص الأسعار داخل مصر» أيضا «يجب أن نقوم بعمل محفزات لجذب استثمارات المصريين فى الخارج وقدومهم الى مصر بودائعهم ومدخراتهم وثرواتهم الكبيرة من أجل الاستثمار والتنمية فى وطنهم، وتشمل تلك الفرص تقديم أراضى وعقارات سواء فى المدن السكنية أو الصناعية بحوافز مشجعة طالما سيتم الاستثمار بالدولار الامريكي».

وأكد د. ياسر حسين سالم على أنه يجب أن يتم تشجيع الصادرات المصرية، خاصة وأنها حققت فى عام ٢٠٢١ رقما كبيرا هو الأعلى فى تاريخها وهو ٤٥ مليار دولار أميركي، فيجب الاهتمام الدائم بذلك النهج ، وهناك فرصة أفضل لتصدير المنتج المصرى الآن. ويبقى العمل والإنتاج وزياده معدلاتهما باستمرار هو الأساس فى توفير المنتجات لتلبية حاجة الاستهلاك المحلى وحائط صد للحد من الواردات كسبيل يؤدى لارتفاع الاحتياطى النقدى الأجنبي.

د. كرم سلام عبدالرؤوف: لا يوجد أى تخوف

على نفس الصعيد اعتبر الدكتور كرم سلام عبدالرؤوف، الخبير الاقتصادى ومستشار العلاقات الاقتصادية الدولية، ورئيس قسمى الاقتصاد والتجارة الإلكترونية بكلية العلوم الإدارية جامعة باشن العالمية المفتوحة بأمريكا، أن تدبير العملة الصعبة عبر بيع بعض الأصول المملوكة للدولة مهمة فى الوقت الراهن ، وهو بمثابة شراكات بين الدولة المصرية والدول الأخرى سواء العربية أو الأجنبية، ونظام الشراكات مطبق فى كل دول العالم ولا يوجد أى تخوف منه، و تأتى هذه الصفقات وفق أهداف تحقق أعلى استفادة للدولة المصرية وتعظم من استغلال الأصول المملوكة لها وتضمن حقوق الأجيال المقبلة ، حيث أن إقامة مشروعات من العدم هو استثمار أكثر جدوى لجميع الأطراف.

واستطرد قائلاً:«لقد أعلنت مصر استحواذ صندوق الاستثمارات السعودى على حصص أقلية مملوكة للدولة المصرية فى أربع شركات رائدة ومدرجة بالبورصة بقيمة ١,٣ مليار دولار، وأتى ذلك بعد أربعة أشهر من إعلان القاهرة بيع حصص فى خمس شركات للصندوق السيادى الإماراتى مقابل ١,٨ مليار دولار، وسبقها بيع حصص مصر فى شركتين أخريين للصندوق الإماراتي، و أن مبادلة الديون بالأصول و البيع كان اضطراريًا للسعودية والإمارات لحاجة مصر إلى تسديد أقساط وفوائد ديونها المستحقة.

وقال د. كرم سلام عبدالرؤوف إن الحكومة تدرس الشركاتِ التى من المتوقع طرحها للبيع أو التداول فى البورصة قريباً وأبرزها: شركة مصر لتأمينات الحياة، والنصر للتعدين، والسبائك الحديدية، والدلتا للصلب، وسيناء للمنغنيز، والمكس للملاحات، ونادى غزل المحلة، ودمياط لتداول الحاويات، وبورسعيد لتداول الحاويات، وشركة المعمورة للتعمير والتنمية السياحية، وشركة بيوت الأزياء الراقية «هانو-بنزايون»، وشركة العبد للتشييد والبناء، والمعادى للتنمية والتعمير، والنصر العامة للإسكان والتعمير.

يضاف لذلك دمج أكبر ٧ موانئ مصرية فى شركة واحدة استعداداً لطرحها فى البورصة، وكذلك عدد من الفنادق المملوكة للدولة ومشروعات النقل.

بدائل مأمونة العواقب

هناك عدة مصادر مأمونة العواقب - كما يقول د. كرم سلام عبدالرؤوف - للحصول على العملات الأجنبية الرئيسية المكونة لاحتياطى النقد الأجنبى ومنها: إعادة تنشيط الشركات الحكومية لزيادة الإنتاج والإيراد، والإصلاح الضريبي، والعمل على زيادة الإيرادات الضريبية ومكافحة التهرب، إعادة النظر فى الإنفاق على المشروعات الكبرى بلا أولوية، وزيادة الاستثمار الحقيقى حيث يعد نقص الدولار المطلوب فى مصر هو عرض لمشكلة أساسية تتمثل فى ضعف ما يسمى بالاستثمار الأجنبى والمحلى الحقيقى الذى يعتمد على الزراعة والصناعة والتصدير ، ويرجع ضعف الاستثمار الحقيقى إلى «البيروقراطية وارتفاع الضرائب وأسعار الطاقة ومنافسة الحكومة للقطاع الخاص.

هناك ضرورة لزيادة الصادرات المصرية للخارج، ويبلغ متوسطها الحالى ٢٠ مليار دولار، ومن المستهدف الوصول بها لـ٢٥ مليار دولار خلال العام الجارى، وزيادة تدفقات الاستثمار الأجنبى المباشر، ومتوسطها السنوى ٧ مليارات دولار، وتستهدف مصر رفعها لـ١٠ مليارات دولار خلال العام الجارى، وزيادة تحويلات المصريين فى الخارج، التى وصلت إلى مستوى قياسى فى الفترة الماضية، بتحقيقها ٢٤ مليار دولار خلال عام ٢٠٢١، وزيادة عائدات وإيرادات قناة السويس، ويبلغ متوسطها السنوى نحو ٥,٣ مليار دولار، وتشجيع وتحفيز استثمارات الأجانب فى أدوات الدين الحكومية المصرية، أذون وسندات الخزانة، التى تسجل نحو ١٩ مليار دولار، وزيادة إيرادات السياحة، وتبلغ نحو ٨ مليارات دولار سنويًا كمتوسط، وزيادة عائدات إيرادات السياحة سواء الخارجية وتشجيع السياحة الداخلية، وزيادة وتشجيع أنشطة المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وترشيد الانفاق الحكومى والاهتمام بالأساسيات الضرورية للحياة، والمشروعات ذات الأولوية لتنمية الاقتصاد المصرى، وتشجيع المبادرات الحكومية مثل مبادرة «ابدأ» وتمكين العاملين فى الخارج من إدخال سيارة معفاة من الجمارك مقابل وديعة لفترة معينة ، وعمل الشراكات مع الدول العربية والأجنبية لتشجيع الاستثمار، وإعادة هيكلة شركات القطاع العام الخاسرة ودمجها فى الشركات الرابحة وإدارتها بمفهوم القطاع الخاص حتى لا تكون عبئا على الموازنة العامة للدولة.

وفى النهاية من الضرورة اختيار نوعية الشركات التى يتم بيعها، بحيث لا تندرج ضمن قائمة الشركات الاستراتيجية التى قد تتعلق بالأمن القومى المصرى مثل شركات السلاح أو البنى الأساسية.

تحقيق: بسمة رمضان

محطات

إعلام أم الدنيا

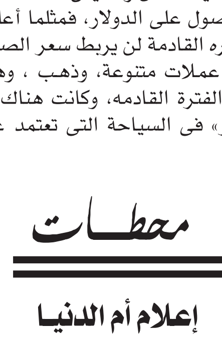
بهاء الدين حسن

● أى تقارب عربى/عربى فيه خير ، ويعد التصالح مع قطر خطوة ايجابية تأخرت كثيرا، ولكن كل شيء بأوان، وإن كانت ثمار التصالح لم تظهر بعد، فعلى الأقل ارتحنا من ردح إعلام النواصي، الذى لم يراع أصول المهنة وأخلاقياتها طوال فترة القطيعة ، حتى وصل به الأمر إلى الخوض فى الأعراض، والتلسين بما لا يليق بإعلام أم الدنيا، حتى جاء التصالح ليخرسهم ، ويطرح المطبلين أرضا ولم يعد أمامهم إلا أن يرونا عرض أكتافهم !

● كانت نغمة الإعلام المصرى السائدة . قبل التصالح تدعوا إلى " لا تصالح " فبأى وجه سوف يدعو دعاة التحريض والقطيعة ، الذين ملأوا الشاشات بالردح ضد قطر، ليباركوا هذا التصالح ، فمن يصدق من كان بالأمس يقول " لا تصالح " عندما يغير جلده ونبرة صوته، تماشيا مع الوضع ويقول " الصلح خير " ؟

● على ذكر إعلام الردح، يجب علينا أن نذكر إعلام مصر الرسمى فى عز القطيعة التى حدثت بين مصر وليبيا وسوريا وبعض دول الخليج، على خلفية معاهدة كامب ديفيد مع اسرائيل، لم يخرج من الجانب الإعلامى المصرى من يردح لليبيا أو سوريا أو دول الخليج، ردا على اعتراضهم على الاتفاقية .

● لم يكن وقتها قد ظهرت القنوات الخاصة، فقد كان إعلامنا وقتها يتصف بالرزانة والهدوء والتحاور والنقاش برقى ، عكس ما نراه ونسمعه الآن ، بعد أن خاض بعض رجال الأعمال حقل الفضائيات ، بمنطق البيزنس ، فلوثوا الإعلام بأموالهم الملوثة، واستطاعوا بأموالهم الملوثة أن يستميلوا أصحاب النفوس الضعيفة من بعض الإعلاميين ، ليكون الطبل والردح على قدر ما يدفعون لهم .

● ليس معنى ذلك أننا نحرض على غلق القنوات الخاصة وتكميم الأفواه ، ولكن يجب أن يكون للدولة إعلامها الذى يعبر عنها، ويكون لها صوتها الرسمي، فليس من المعقول أن تترك الدولة كل من هب ودب يتحدث بلسانها .

● فلا يجب أن ننسى من نصّبوا أنفسهم ليكونوا أبواقا، أيام حكم الإخوان، وكيف كان كل من نبتت فى ذقنه شعيرات يطل من الفضائيات ، ويفتى فى الدين والقانون فما كان منهم إلا أن عاصوا ثياب حكم الإخوان بالطين، فهل ينتظر النظام أن يلوث شلة من الإعلاميين المنتفعين سمعة مصر ؟

المشهد
العدد 324 - السنة الحادية عشرة -الاثنين 31 أكتوبر 2022م - 6 ربيع الثانى 1444هـ

صفحة متخصصة تعنى بكل ما هو جديد فى قطاع التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات وما يرتبط به من قطاعات وشركات.. ننقل الصورة بواقعية دون رتوش.. نبدى رأينا.. ونرحب بالآراء الأخرى.

يمكنكم مشاهدة الصفحة على موقع جريدة المشهد www.elmashhad.online

خلال مشاركته فى فعاليات «المؤتمر الاقتصادى»

وزير الاتصالات: نستهدف تدريب 225 ألفا بميزانية العام المالى الحالى

أكد الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، أن معدل نمو القطاع بلغ ١٦.٣٪ وهو الأعلى نموا بين قطاعات الدولة؛ فيما نما حجم الصادرات الرقمية لتصل إلى ٤.٩ مليار دولار فى ٢٠٢٢/٢٠٢١ مقارنة بـ٣.٦ مليار دولار فى ٢٠١٩/٢٠١٨، كما ارتفع حجم الاستثمارات الأجنبية فى الشركات الناشئة فى قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات من ١٩٠ مليون دولار فى ٢٠٢٠ إلى ٤٩٠ مليون دولار فى ٢٠٢١؛ موضحا تضاعف أعداد المتدربين وميزانية التدريب التقنى على مدار السنوات الماضية لتصل إلى مستهدف ٢٢٥ ألف متدرب بميزانية ١.٣ مليار جنيه فى العام المالى الحالى مقارنة بعدد ٤ آلاف متدرب بميزانية ٥٠ مليون جنيه فى ٢٠١٩/٢٠١٨ مع التركيز على التخصصات عالية القيمة؛ مشيرا إلى ارتفاع عدد العاملين بالقطاع من ٢٥٦ ألف عامل فى ٢٠١٩/٢٠١٨ إلى ٣٤٠ ألف عامل فى العام المالى الماضى.

وأشار إلى أن القطاع يأتى فى مقدمة قطاعات الدولة التى تمتلك القدرة وعليها المسؤولية فى تعظيم صادرات الدولة وزيادة قدراتها على جذب استثمارات أجنبية؛ موضحا الطفرة التى تشهدها مصر فى مجال التحول الرقمى فى ضوء تنفيذ عدد كبير من المشروعات القومية باستثمارات تصل إلى ٥٠ مليار جنيه؛ مشيرا إلى أن مستهدفات الاقتصاد الرقمى تتمثل فى زيادة الصادرات الرقمية، وتنمية الطلب المحلى على الحلول الرقمية، بالإضافة إلى خلق فرص عمل كبيرة ومتميزة.

جاء ذلك فى كلمة الوزير خلال جلسة نقاشية بعنوان «نحو خارطة طريق لتعظيم الصادرات عالية التقنية» التى تأتى ضمن فعاليات المؤتمر الاقتصادى – مصر ٢٠٢٢.

واستعرض الوزير ملامح استراتيجية وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات لتعظيم القيمة الرقمية والتى ترتكز على ثلاث ركائز أساسية وهى التحول الرقمى، والتعهيد، وريادة الأعمال؛ مشيرا إلى ارتفاع موازنة قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات خلال العام المالى الحالى بنسبة ٢٢.٦٪ عن العام المالى السابق؛ موضحا أبرز مشروعات التحول الرقمى التى تنفذها الوزارة بالتعاون مع كافة قطاعات الدولة ومنها انتقال الحكومة إلى العاصمة الإدارية الجديدة كحكومة تشاركية لا ورقية، ومشروع أحمس الذى يهدف إلى إعادة هيكلة المنظومات البرمجية للحكومة المصرية، بالاضافة إلى عدد كبير من المشروعات لرقمنة الخدمات المقدمة من مختلف الوزارات.

وأضاف أنه تم البدء فى تنفيذ خطة لزيادة مراكز الإبداع التكنولوجى من ٣ مراكز إلى ٣٠ مركزا من خلال نشر مراكز إبداع مصر الرقمية فى كافة المحافظات باستثمارات إجمالية تصل إلى ٤.٢ مليار جنيه؛ حيث تم افتتاح ٨ مراكز فى المرحلة الأولى من المشروع، وجارى العمل حاليا على إنشاء ١٢ مركزا جديدا فى المرحلة الثانية من المشروع التى سيتم افتتاحها فى العام المقبل؛ على أن يتم افتتاح المرحلة الثالثة التى تضم ٧ مراكز فى ٢٠٢٤.

ولفت الدكتور عمرو طلعت إلى أنه تم التعاقد مع ٢٧ شركة محلية وعالمية متخصصة فى تصميم الإلكترونيات والبرامج المدمجة للتواجد فى مركز واحد بمدينة المعرفة بالعاصمة الإدارية الجديدة، وجارى التفاوض مع مشغل عالمى للمعامل وحاضنة للشركات الناشئة؛ موضحا أنه تم وضع خطة لإعادة هيكلة الحوافز المقدمة للشركات العالمية لتشجيعها على التواجد وتصدير خدمات رقمية انطلاقا من مصر.

وذكر الوزير التطور الذى شهدته البنية التحتية الرقمية وتضاعف متوسط سرعة الإنترنت فى مصر لتصل إلى ٤٥ ميجابت/ ثانية مقارنة بمتوسط سرعة ٥.٦ ميجابت/ ثانية فى منتصف ٢٠١٨، و٧ ميجابت/ ثانية فى نهاية ٢٠١٨؛ مشيرا إلى زيادة عدد أبراج المحمول التى تم إنشاؤها من ١٢٠٠ برج فى ٢٠٢٠ إلى ٢٣٠٠ برج فى ٢٠٢١ فيما يستهدف إنشاء ٢٨٥٠ برجا خلال العام الحالى تم منها ٢٣٨٩ برجا ؛ لافتا إلى أنه تم إتاحة ترددات للشركات مقدمة خدمات المحمول باستثمارات ٢ مليار دولار.

وتم التطرق إلى دور السلطة التشريعية فى دعم الصناعة وتعظيم الصادرات عالية التقنية، من خلال إصدار القوانين والتشريعات التى تتواكب مع التطورات التكنولوجية العالمية وعلى النحو الذى يسهم فى تشجيع وجذب المزيد من الاستثمارات إلى مصر؛ كذلك تم التأكيد على الدور المهم للشركات الناشئة والمتوسطة والصغيرة فى نمو قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وأهمية دعم هذه الشركات وتشجيعها على تصدير خدماتها للخارج.

«م. عادل حامد»: إستثمرنا قرابة مليار دولار فى تطوير وتحديث البنية التحتية الدولية

أكد المهندس عادل حامد، العضو المنتدب والرئيس التنفيذى للشركة المصرية للاتصالات، استمرار الشركة فى الاستثمار فى تطوير وتحديث بنيتها التحتية الدولية بما يعزز من كفاءة خدمات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات فى مصر والمنطقة.

جاء ذلك تعليقاً على تدشين الكابل البحرى الجديد المملوك بالكامل للشركة المصرية للاتصالات Red٢Med الذى يبدأ من نقطة إنزال رأس غارب بمحافظة البحر الأحمر إلى محطة الإنزال فى مدينة بورسعيد بالبحر المتوسط عبر المسار الذهبي فى طريق المرشدين (ICE).

وأوضح حامد أن إنزال كابل Red٢Med يعد خطوة فريدة من نوعها ونقلة نوعية فى مجال الكابلات البحرية تعزز مكانة مصر كمحور إقليمى لنقل البيانات بين الشرق الغرب" مضيفا "سعداء بتنفيذ هذا الكابل الذى يهدى للعالم مسارًا متميزًا لنقل البيانات هو الأقصر والأسرع والأكثر أمانًا".

قام بتدشين الكابل الجديد الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، ورافق الوزير خلال تدشين الكابل اللواء عمرو حنفى، محافظ البحر الأحمر، والمهندس عادل حامد، الرئيس التنفيذى للشركة المصرية للاتصالات.. وحضر مراسم التدشين المهندس محمد نصر الدين مساعد وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات للبنية المعلوماتية الدولية، وعدد من قيادات الشركة المصرية للاتصالات.

هذا ويعد الكابل البحرى Red٢Med رقم ١٥ للشركة المصرية للاتصالات، ويتكون من ثلاثة قطاعات تتميز ببعدها عن المسارات العامة المعتادة ، حيث يبدأ جنوبًا من وصلة الفيسطون البحرية للبحر الأحمر التى تربط محطات الإنزال فى البحر الأحمر، رأس غارب والزعفرانة والسويس، ثم يمتد شمالا إلى مسار (ICE) على طول الضفة الغربية لقناة السويس بطول ٢٠٠ كيلومتر ليربط بين محطة إنزال السويس ٢ ومحطة إنزال بورسعيد ٢، ليتصل أخيرا بوصلة الفيسطون البحرية للبحر الأبيض المتوسط التى من المقرر أن تربط بين محطات الإنزال فى البحر المتوسط، ليدعم بذلك اتصالا دوليًا أفضل بين الشرق والغرب، ويصبح أقصر وأسرع المسارات التى تربط بين القارات الثلاث أوروبا وإفريقيا وآسيا.

الجدير بالذكر أن الشركة المصرية للاتصالات قد خطت خلال السنوات الماضية خطوات واسعة نحو تطوير بنيتها التحتية الدولية والمحلية لتحافظ على ريادتها لسوق الاتصالات المصري، وفى الوقت نفسه تعزز من موقع مصر الاستراتيجى المتميز فى مجال الاتصالات إقليميا ودوليا حيث تستثمر على نطاق واسع فى البنية التحتية لأنظمة الكابلات البحرية لتوفير أقصر الطرق وأكثرها اعتمادية للربط بين آسيا وأفريقيا وأوروبا، وتعظيم الاستفادة من الموقع الجغرافى لمصر وتعزيز مركزها الاستراتيجى كنقطة ارتكاز إقليمية وعالمية لحركة البيانات وبوابة ربط لمنطقة أفريقيا والشرق الأوسط بأوروبا، مما يجعلها من الأسواق الواعدة فى مجال مراكز البيانات المتامى بشكل سريع.

ولتحقيق هذا الهدف ضخت المصرية للاتصالات استثمارات ضخمة وصلت إلى نحو نصف مليار دولار خلال السنوات العشر الأخيرة، من أجل تعزيز وتطوير البنية التحتية الدولية من محطات إنزال ومسارات أرضية تربط بينها، كما استثمرت نحو نصف مليار دولار أخرى فى نفس الفترة لتوسيع نطاق شبكتها جغرافيا عن الطريق الدخول كعضو فى التحالفات الدولية المالكة للكابلات البحرية العابرة لجمهورية مصر العربية، ليصل إجمالى استثمارات الشركة فى البنية التحتية إلى أكثر من مليار دولار خلال السنوات العشر الأخيرة.

وتوجت كل هذه الجهود بافتتاح الرئيس عبد الفتاح السيسى لعدد من مشروعات تطوير البنية التحتية للاتصالات الدولية للمصرية للاتصالات خلال الاحتفال بافتتاح عدد من مشروعات "مصر الرقمية" وكان على رأسها افتتاح مركز البيانات الدولى بالقرية الذكية وافتتاح محطات الإنزال فى رأس غارب والزعفرانة وسيدى كرير.

«إيتيدا» تعلن تأهل ٢١ شركة لبرنامج تطوير قدرات التصدير

أعلنت هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات (إيتيدا) تأهل ٢١ شركة مصرية لبرنامج تطوير القدرات التصديرية للسوق الأوروبية المقدم من «مركز ترويج الواردات من الدول النامية» التابع لوزارة الخارجية الهولندية، وذلك بعد اجتياز الشركات مراحل المراجعة التى أجراها المركز.

ويأتى البرنامج فى إطار اتفاقية التعاون التى وقعتها الهيئة مع المركز وبالتعاون مع غرفة صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والجمعية المصرية للمعلومات والاتصالات والإلكترونيات والبرمجيات (اتصال)، وجامعة النيل.

ويستهدف البرنامج الشركات المصرية الصغيرة والمتوسطة العاملة بقطاع خدمات تكنولوجيا المعلومات لبناء قدراتها وتعزيز تنافسيتها وتأهيلها لتصدير منتجات وخدمات البرمجيات وتطبيقات المحمول للسوق الأوروبية، وتطوير برامج إدارة الأعمال وغيرها.

وتبلغ مدة البرنامج ثلاث سنوات، يقدم خلالها «مركز ترويج الواردات من الدول النامية» الدعم للشركات المحلية الصغيرة منها والمتوسطة، والمساعدة التقنية والاستشارية التى يقدمها متخصصون عالميون ومحليون لتأهيل الشركات وتزويدها بالمعرفة والمهارات اللازمة لاختراق السوق الأوروبية.

ويوفر البرنامج الدعم الفنى للشركات لإعداد استراتيجية دخول السوق وتنفيذها، والتعريف بشهادات الاعتماد المختلفة اللازمة لدخول الأسواق، كما يوفر الإرشاد والتوجيه للحصول على تلك الشهادات. كما يسهم البرنامج فى تعزيز المسؤولية الاجتماعية للشركات المشاركة بالبرنامج، ومساعدتها لإيجاد فرص للتصدير وإقامة شراكات أعمال بالسوق الأوروبية.

ويغطى المركز معظم تكاليف البرنامج، فى حين تتحمل الشركات بعض المصروفات المتعلقة بنفقات السفر، والمشاركة فى أنشطة دخول السوق الأوروبية، والاستثمار فى تقديم الخدمات والمنتجات، وتكلفة الحصول على شهادات الاعتماد.

«إتصالات مصر» «الشريك التكنولوجي» والراعى الرئيسى للنادى الأهلي

أعلن النادى الأهلى أن شركة اتصالات مصر هى «الشريك التكنولوجي» والراعى الرئيسى للنادى لمدة أربع سنوات قادمة.

وشدد النادى على أن شركة «إتصالات مصر» العملاقة؛ التى حققت نجاحات تكنولوجية رائعة فى السوقين المصرى والعربي، حريصة على تقديم خدمات مبدعة فى مجال الاتصالات بجانب توسيع قاعدة انتشار علامتها التجارية.

ولفت «الأهلى» أيضًا إلى استثمار الشغف الكبير لجماهيره لمتابعة ناديها فى تجربة تكنولوجية فريدة تحت شعار «بنحب الأهلي».

من جانبها أعلنت شركة «اتصالات مصر مِن e& Etisalat ، العاملة فى مجال الاستثمار التكنولوجي، رعايتها للنادى الأهلى المصرى لمدة ٤ سنوات تحت شعار (بنحب الأهلي).

يأتى ذلك فى إطار استراتيجية e& Etisalat الجديدة؛ وحرصها على التوسّع فى تقديم خدمات رائدة لعملائها.

وأكدت شركة اتصالات مصر انها سوف تعمل على تعظيم الاستفادة من رعايتها للنادى الأهلي، وذلك من خلال تحقيق مفهوم جديد للشراكة بين كيانين عملاقين كل فى مجاله.

وأشارت: "نسعى لتقديم خدمات وعروض مختلفة تتناسب مع تطلعات مشجعى نادى القرن، بجانب مساعدة كافة الفرق الرياضية للنادى الأهلى (فردية - جماعية) لمواصلة الطريق فى حصد البطولات المحلية والإقليمية والدولية.

وأضافت الشركة أن التعاقد مع النادى الأهلى - أحد أكبر القلاع الرياضية فى المنطقة العربية وأفريقيا - يأتى فى إطار سياسة تستهدف توسيع قاعدة انتشار العلامة التجارية الجديدة للشركة التى تم تغييرها منذ عدة أشهر فى إطار سياسة المجموعة الأم e& لتصبح اتصالات مقدم متكامل لكافة الخدمات.

silent

خالد أبو المجد
elmagd_kh@yahoo.com

الخيارات المتاحة .. !!

كصحفى متخصص فى أخبار قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى مصر أقولها بكل صراحة: "أنا تهت"..!!

المتاهة تكمن فى كم المبادرات والدورات التدريبية والبرامج التكنولوجية التى تتيحها وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وهيئاتها ومؤسساتها للطلبة والشباب والخريجين فى كافة القطاعات وعلى مستوى الجمهورية، ويعجز الكثيرين عن حصرها.

للمرة الأولى فى تاريخ مصر يجد الطالب أو الشاب أو الخريج نفسه أمام العديد من الخيارات والسبل التى يمكنه عن طريقها تغيير مسار حياته العملية، فهاهى مبادرة "بناة مصر الرقمية"؛ التى تم إعلان إنطلاقها فى ٢٠٢٠، والهادفة إلى تدريب وتنمية القدرات الإبداعية لـ ١٠٠٠ متدرب سنويًا من طلاب كليات الهندسة وعلوم الحاسب في مجالات علوم البيانات والذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني وعلم الروبوتات والأتمتة والفنون الرقمية.

وفى مايو ٢٠٢٢، أطلقت الوزارة مبادرة "أشبال مصر الرقمية"، كمنحة مجانية تستهدف ٣٠٠٠ من الطلاب المتفوقين بداية من الصف الأول الإعدادي وحتى الصف الثاني الثانوي بكافة المدارس المصرية على مستوى الجمهورية، من أجل إعداد جيل متميز من النشء قادر على استشراف آفاق جديدة في مجالات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وتحقيق الرؤية الرقمية لمصر في مُواكبة علوم ومتطلبات سوق العمل المستقبلية..كل ذلك تماشيًا مع رؤية مصر ٢٠٣٠ واستراتيجية مصر لتحقيق التحول الرقمي.

وأطلقت الوزارة فى أغسطس ٢٠٢٠ منحة «تمكين الشباب للعمل المهني الحر» التي تهدف إلى تدريب ٢٠ ألف شاب وشابة على مستوى الجمهورية على مهارات العمل الحر عبر المنصات الإلكترونية؛ على أن يتم دمج المتدربين من ذوي الإعاقة بنسبة ١٠٪ من إجمالي عدد المتدربين.

وفى أغسطس ٢٠٢١ أصدر الرئيس عبد الفتاح السيسي قرارًا جمهوريًا بشأن إنشاء «جامعة مصر للمعلوماتية» بمدينة المعرفة بالعاصمة الإدارية الجديدة، لخلق جيل جديد من خبراء المعلوماتية على قدر رفيع من العلم والمهارات لتحقيق وثبة نوعية في موقع مصر في الساحة المعلوماتية الدولية.

وكذلك أطلقت الوزارة مبادرة «استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والسلامة على الإنترنت»، والتى تهدف إلى تمكين جميع الفئات المستخدمة للحاسب الآلي من طلاب الجامعات والخريجين وأيضا ربات المنزل، من استخدام منصات التواصل الاجتماعي والإنترنت بشكل آمن ومواجهة صور التنمر الإلكتروني وكذلك استخدام محركات البحث بكفاءة وفاعلية وتحقيق الاستفادة المثلى من الوقت.

وتم إطلاق «مبادرة الذكاء الإصطناعى» التعليمية المجانية فى مجال الذكاء الإصطناعى لطلاب الجامعات والمعاهد العليا، وذلك بهدف صقل المهارات الرقمية لطلاب التعليم العالي ودعم التحول الرقمي بالجامعات والمؤسسات التعليمية وتوفير فرص متميزة للتدريب المهني والتأهيل للالتحاق بسوق العمل.

الدولة -ممثلة فى وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات- تعمل أكثر من وسعها للقضاء على الأمية التكنولوجية، والمساهمة فى دعم المواطنين وسوق العمل، بقى أن يسعى الطلاب والشباب للإستفادة من مبادرات الدولة والوزارة وهيئاتها.

«فودافون مصر» و«شاهد» يجددان شراكتهما لثلاث سنوات قادمة

أعلنت فودافون مصر عن تجديد شراكتها مع منصة «شاهد»؛ احدى العلامات التابعة لمجموعة MBC، لثلاث سنوات قادمة، تتيح بذلك لعملاء فودافون الاستمتاع بالمحتوى المتنوع والحصري لباقة VIP من "شاهد" مجانا، من خلال عروض وباقات ومزايا خاصة توفرها فودافون لعملائها.

وفيما يأتي تجديد الشراكة كثمرة نجاحات بدأها الشريكان منذ إعلان "مجموعة MBC" عن إعادة إطلاق "شاهد" بحلّته الجديدة كلياً في عام ٢٠٢٠، تمتد الشراكة بينهما على مدى الأعوام الثلاثة المقبلة لتوفير عروض جديدة لعملاء فودافون في مختلف الباقات من RED للباقات لاحقة الدفع، إلى باقات DSL الترويجية، إلى جانب عملاء باقات فليكس مسبقة الدفع ابتداءً من شهر رمضان ٢٠٢٢ ، وصولاً إلى مستخدمي خدمة فودافون كاش الجديدة للدفع، وغيرها.

وأعرب محمد عبدالله، الرئيس التنفيذي والعضو المنتدب لشركة فودافون مصر عن سعادته بتجديد الشراكة مع منصة شاهد ومجموعة MBC، خاصة في ظل النجاحات التي حققها هذا التعاون خلال الفترة الماضية، لافتًا إلى أن هذا التعاون يأتي في إطار حرص شركة فودافون مصر على تقديم أفضل الخدمات الترفيهية لكل عملائها، والتي تناسب احتياجات جميع أفراد الأسرة، وبالطبع فإن منصة "شاهد" تعد واحدة من أنجح المنصات التي تقدم محتوى جاذب استطاع أن ينال استحسان المشاهدين على مدار سنوات، لما تحتويه من أعمال درامية متنوعة لأكبر الفنانين العرب، وتوفير محتوى يرضي جميع الأذواق، متوقعًا أن تحصد هذه الشراكة مزيدًا من النجاح خلال السنوات القادمة.

من جانبه، قال سام بارنيت الرئيس التنفيذي لـ "مجموعة MBC": "يأتي تجديد شراكتنا الاستراتيجية لثلاثة أعوام قادمة مع فودافون، المشغل الرقمي الرائد للاتصالات في مصر، ليؤكد علىَ نجاح تلك الشراكة عبر العامين الماضيين في إيصال المحتوى المتميز والفريد لباقة VIP من "شاهد" إلى بيوت المصريين وقلوبهم".

«أورنج مصر» تحصد «الأيزو» الرابعة من نوعها

وصلت شركة «اورنج مصر»، حصد الوثائق الدولية المرموقة..جاء ذلك بعد حصولها على شهادة المطابقة الفنية لمعيار «الأيزو» ISO ١٤٠٦٤-١: ٢٠١٨ للتحقق من البصمة الكربونية، من قبل مؤسسة QSI Inspection لله Certification العضو في منتدى الاعتماد الدولي- IAF، لتصبح أول مشغل اتصالات في مصر يحصل على هذه الشهادة.

جاء حصول "اورنج مصر" على هذه الشهادة تقديرا لنجاح جهودها في محاصرة الانبعاثات الكربونية وتنفيذ أنشطتها وتقديم خدماتها المختلفة مع أقصى درجات مراعاة البيئة وحماية المناخ من الغازات الدفيئة.

وبهذه المناسبة، عبر أيمن أميري، نائب الرئيس التنفيذي لقطاع التكنولوجيا في اورنج مصر، عن فخره بحصول شركته على الشهادات الدولية المتتالية من مؤسسات مرموقة تقديرا لجهودها المتواصلة من أجل ضمان استدامة عملياتها وتخفيف الأثر الكربوني على البيئة في كافة أنشطتها.

وأوضح أميري: "حصدت اورنج مصر في فترة قياسية ٤ شهادات أيزو في معايير مختلفة بينها شهادة هي الأولى من نوعها في قطاع الاتصالات المصري، بما يؤكد تلبيتها لمتطلبات البيئة والطاقة النظيفة وتركيزها التام على هذا الملف وحبها واحترامها للبيئة والمجتمع اللذان تعمل من خلالهما".

ويأتي حصول اورنج مصر على شهادة الأيزو في ظل استراتيجية الشركة لمراعاة العوامل البيئية خلال كافة عمليات التشغيل وعبر طرح منتجات وخدمات صديقة للبيئة مثل شرائح اتصالات "Eco-SIM"، وبما يدعم جهود مصر لمكافحة التغير المناخي ضمن رؤية ٢٠٣٠، وتعزيز الصورة العالمية لمصر قبيل انطلاق مؤتمر الأطراف لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية حول تغير المناخ COP ٢٧ والذي تستضيفه مدينة شرم الشيخ خلال الفترة من ٧ إلى ١٨ نوفمبر ٢٠٢٢.

جدير بالذكر أن هذه هي شهادة الأيزو الرابعة التي تحصل عليها اورنج في المجالات البيئية، حيث سبق أن حصلت على شهادة نظم إدارة الطاقة "الأيزو ISO ٥٠٠٠١:٢٠١٨"، وشهادة نظم الإدارة البيئية "الأيزو ISO ١٤٠٠١:٢٠١٥"، وشهادة نظم إدارة السلامة والصحة المهنية "الأيزو ISO ٤٥٠٠١:٢٠١٨" .

قالت العرب
أغازل فيك شموخ الرجال / ويمنعني عنك هذا الخفر / وأعلم
حبك حلم محال / وأسطورة من زمان غبر / وحبك وهم تخطى
النجوم / وإضمامة من ضياء القدر

المشهد
العدد 324 - السنة الحادية عشرة - الاثنين 31 أكتوبر 2022م - 6 ربيع الثانى 1444هـ

كمال أبو عيطة: هناك من يرفع «فرامل اليد» ويعيق توجيهات الرئيس

كمال أبو عيطة مناضل عمالى ووزير سابق، قاد مجموعة إضرابات عمالية ونقابية أشهرها اعتصام موظفى الضرائب العقارية أمام مجلس الوزراء فى آخر عام ٢٠٠٧ ومطلع عام ٢٠٠٨ مطالبين بمساواتهم بباقى موظفى الضرائب، ومؤسس النقابة المستقلة للضرائب العقارية، ورئيس الاتحاد المصرى للنقابات المستقلة، تم القبض عليه ما يقرب من ٢٣ مرة، بعد الثورة وفى ٢٠١٣ أصبح وزيرا للقوى العاملة فى حكومة حازم الببلاوى بعدما رفض المنصب نفسه فى حكومة تسيير الأعمال برئاسة أحمد شفيق، وحاليا هو عضو بلجنة العفو الرئاسى .

فرحتى بخروج المهندس يحيى حسين عبد الهادى أكبر من فرحتى بزواج أولادي

سقف بداية الحوار الوطنى ليس سقفا زمنيا هو سقف موضوعي

أحمد الطنطاوى منا ونحن منه وأى مساس به تعرض لينا

تعاملت مع ناس خيرين من أجهزة الدولة يريدوا إزالة وجع المحبوسين احتياطيا.. وأناس تمنوا حبسى أنا شخصيا

● فى الفترة الاخيرة لاحظنا انفراجة فى إخلاء محبوسين احتياطيا أو الخروج بعفو رئاسى .. ما هى الخطوات منذ اللحظة الاولى حتى صدور القرار؟

– نتلقى طلبات وجيعة الناس ونرفعها للجنة العفو واللجنة تحيلها للأجهزة الأمنية وأحب أن أشير إلى أن هذا قرار رئاسى ولا بد ان ينفذ وعدم تنفيذه يعرض الممتنع للعقوبة، وانا عاوز اعرف ابن مين فى مصر اللى بيرفض تنفيذ قرارات الرئيس نفسى يطلع ويقول انا ؟!.

وأدعى أن فرحتى بخروج مسجون هذه الأيام من خلال لجنة العفو الرئاسى أعلى من أى فرحة شفتها فى حياتى وأعلى من خروجى أنا شخصيًا.

● هل توضح لنا أحد بعينه كنت فى قمة سعادتك بخروجه؟

– المهنس يحيى حسين عبد الهادى ، تقريبا فى مثل سنى ويعانى عدة امراض، والرجل لم يرتكب خطيئة بل يقدم افكارا محترمة لبناء الوطن، ولكن البعض يتصور أنه يهاجم البلد، فرحتى بخروجه هو وكل الأبرياء محبى الوطن أكبر من فرحتى بزواج أولادي.

● اذكر لنا اسما معينا تتمنى خروجه الان من السجن او الحبس بعفو رئاسي؟

هناك نوعان من الناس اتمنى خروجهم اليوم قبل غدا – كل من له رأى سياسى ولم يمارس أى أعمال عنف، وهذا لا يجوز حبسه اصلا اذا طبقنا الدستور المهمل – اما النوع الاخر الغلابة، هناك غلابة لا أصحاب رأى ولا يعرفون سياسة وهؤلاء تم القبض عليهم فى اثناء مظاهرات . ما يحدث حين تكون هناك مظاهرة والأمن يتصدى لها، يصعب القبض على السياسيين المتظاهرين المحترفين ، واسألنى أنا .. اعتقلت ٢٣ مرة كلها من المنزل بسبب تظاهرات ولكن لم يستطع أحد القبض على فى مظاهرة ، وكان يتم القبض على المارة فى الشارع مثلا أثناء المظاهرة، كل هؤلاء الغلابة الذين تم القبض عليهم بالخطأ اتمنى اصدار قرار بالعفو عنهم فورا .

● هل هناك أى خلافات او اختلاف وجهات نظر بين اعضاء لجنة العفو وهم من توجهات سياسية مختلفة؟

– لا توجد أى خلافات بين اعضاء لجنة العفو الرئاسى وعلاقة اعضاء اللجنة طيبة ببعضهم وهذا سبب من اسباب نجاح اللجنة وأى عمل ناجح دائما ما يتعرض للهجوم والشائعات احيانا وهذه هى ضريبة النجاح .

● ما أكثر الصعوبات التى واجهت اللجنة؟

لن أتحدث عما فات ، ولكن الآن توجد "فرامل يد مشدودة" تعطل كل عمل طيب يتم انجازه فى الدولة ، منصب الرئاسة منصب هام وأن يصدر قرار رئاسى بحوار وطنى ومعه توجهات بالعفو واخلاء سبيل المحبوسين، لا بد ان يكون مردوده على الارض أفضل مما تم ، لست مقتنعا حتى الآن ان قرار السيد الرئيس فى هذا الشأن ينفذ وإحساسى دائما أن الفرامل المشدودة تعطل العمل ، لا انكر ان هناك اشياء إيجابية لا ينكرها إلا جاحد أو حاقد ، والعفو اول ما يصب يصب فى مصلحة السلطة، لأن محنة الحبس فى بلد عظيم مثل مصر نتيجة ارائهم مخالف للدستور الذى يسمح بتعدد الاراء، وفى تقديرى بيوت كثيرة موجوعة والناس تعانى ، لايجب أن نعانى كل المحن والأوجاع فى وقت واحد. لماذا لا نساعد المفرج عنهم فى العودة لأعمالهم كما وجه رئيس الجمهورية، كان عندى منذ قليل ١١ عاملا فى شركات التأمين حبسوا نتيجة اعتراضهم على اللائحة وتم الافراج عنهم، ما الذى يمنع عودتهم الى اعمالهم بأسرع وقت ، خاصة أن اللائحة ألغيت والمسؤول عنها تغير والوزير تغير.

شخصيا تم اعتقالى ٢٣ مرة وفى كل مرة أخرج أعود لعملى فورا لأن كلها اعتقالات سياسية والقانون يسمح بعودتى للعمل طالما القضية لم تكن من القضايا المخلة بالشرف، ودليل براءة هؤلاء العمال خروجهم بعفو رئاسي، والكل يعلم ان القرار الرئاسى قرار ملزم للكافة وعلى كل المؤسسات ان تتحرك لتطبيقه ولكن "فرامل اليد مشدودة"، وأوجه رسالتى لمن يشدون فرامل اليد يا جماعة ارجوكم سيبوها شوية عشان البلد تتقدم للامام.

● ما رأيك فى اداء الحوار الوطنى حتى الآن؟

– لم يبدأ بعد، وكل ما يتم الآن أعمال تحضيرية وهذا معلوم للسلطة والمعارضة ، وانا ضد تحديد سقف زمنى للحوار الوطنى ، أنا مع تحديد سقف موضوعى بمعنى ان تكون هناك ضمانات لنجاحه وأول ضمانه اخلاء سبيل المحبوسين بسبب الرأى أو الغلابة المحبوسين بدون رأى اصلا.

● ما تعليقك على موقف رئيس حزب الكرامة النائب احمد الطنطاوي؟

– النائب أحمد الطنطاوى له رأى احترمه، لكنى لم اتفق معه حينما رفض الحوار الوطنى شكلا وموضوعا وظهر ذلك من تصريحاته، ومن وجهة نظرى الحوار الوحيد الذى يتم رفضه شكلا وموضوعا هو الحوار مع الكيان الصهيونى اما حوار ابناء الوطن الواحد لا بد أن يكون متاحا فى أى وقت، لصالح الوطن، أنا والأستاذ أحمد الطنطاوى متفقين فى كل الأراء مثل مطالبنا بالعدالة الاجتماعية رفضنا لغلاء الأسعار ميولنا واحدة ولكن ان اختلفنا فى رأى والود موجود وهو ما زال عضو بالحزب ونرحب به فى اى وقت بعد عودته لمصر، وبالمناسبة هو سافر بارادته لاسباب خاصة ويستطيع دخول مصر فى اى وقت.

● ما هى الصلاحيات التى اتيحت للجنة وكانت غير موجودة قبل؟

– زيادة الاعداد – خروج المحبوسين احتياطيا – اعادة المفرج عنهم لأعمالهم ، رقم الذين تم العفو عنهم تخطى الألف سواء محبوسين احتياطيا أو بأحكام نهائية خرجوا بعفو رئاسى ، وهذه النسبة أراها معتبرة ولكن يجب أن تزيد .

هناك صلاحية أتيحت للجنة العفو الرئاسى وهو خروج متهمين على ذمة قضايا من خلال النيابة العامة، أيضا الغارمين والغارمات، فضلا عن موضوع اعادة الناس الى عملهم بعد الخروج من الحبس بعفو رئاسى كل هذه صلاحيات اتيحت للجنة العفو الرئاسى لم تكن موجودة قبل التشكيل الجديد.

● ما هى الجهات التى تتعامل مع لجنة العفو بشكل مباشر؟

ممثلى رئاسة الجمهورية نتواصل معهم بشكل مباشر، وبالمناسبة هذا طلبنا فى الحوار السياسى أن تديره مؤسسة الرئاسة بنفسها بما لها من هيبة، لأننى بأمانة غير مطمئن على الاطلاق، ولا توجد مؤسسة فى مصر لها فاعلية نثق بأنها تدير الحوار السياسى غير مؤسسة الرئاسة.

● هل هناك اجتماعات تمت بين لجنة العفو الرئاسى والمسؤولين فى الدولة؟

– نعم، ولكن بدون ان احدد من هم .

● لماذا ليس هناك موقع الكترونى للجنة العفو ومتحدث رسمي؟

– أنا والأستاذ طارق العوضى من نقدم الأسماء ونتلقى الطلبات سواء الكترونيا أو فى الحزب او مكتبه او الشارع من خلال معارفنا هنا وهناك، وهناك صفحة يقوم المواطنين بملىء الاستمارات وإرسالها للجنة مباشرة.

● ما هى شروط لجنة العفو لقبول اسماء المحبوسين وعرضها؟ من هم المحبوسين المنوطة بهم لجنة العفو؟

– "أى اسم يأتينى أرسله للجهات وقد يكون هناك أمر خفى لا أعرفه لأنى ليس معى صلاحيات بحث والكشف عن المواطنين، ولكن أى اسم أطلب رقم القضية وتفاصيلها واسم المتهم او المسجون وأرسله للجهات" فضلا عن أنى اقوم بطلب الدفوع من مقدمى الطلب مثل ارائه توجهاته تسجيلات لمواقفه ، حتى يكون دليل براءه له من تهمة ما.

● هل يتم الرد عليكم من الجهة المختصة عن أسباب رفض العفو عن متهم او مسجون؟

– لا يأتينا الرد بالرفض لكن يأتينا فقط الرد بالقبول وإرسال قائمة اسماء المقبولين، بمفردى قدمت حتى الآن ٣ الاف اسم للجهة المختصة تم إخلاء سبيل اقل من نصفهم دون ان يصلنى رد عن مصير الباقى ، وهذا ما أطلبه ، أن يكون الموضوع اكثر سهولة ويتم الرد علينا بخصوص من لم يتم قبول قراراهم حتى نستطيع الرد على الناس.

● أداء اللجنة جيد بشهادة المتابعين.. ماذا تقترح حتى يكون الأداء أفضل؟

– ما نقدمه من طلبات يكون محل احترام الأجهزة الأمنية وأن تنظر لدفوعنا ، يعنى مثلا أهل متهم أرسلوا لى مواقفه فى ثورة ٣٠ /٦ ووجوده فى المظاهرات ضد الاخوان وتهمته المحبوس فيها الانضمام لجماعة الاخوان الإرهابية.

أضيف على ذلك أن وجود بعض أعضاء الاحزاب السياسية الشرعية الرسمية فى السجن عار وتشجيع للعمل السرى والإرهاب ، لأنك عندما تضرب الإنسان الملتزم قانونيا ومن يعمل من خلال أدوات رسمية قانونية مطابقة للدستور والقانون واحزاب شرعية يعتبر تشجيعا للعمل السرى والارهاب ومحاربة للعمل العام.

● هل حدث انشقاق داخل التيار المدنى بسبب الحوار الوطني؟

– لا. الحمد لله ، حتى النائب أحمد الطنطاوى الذى استقال من رئاسة حزب الكرامة هو ما زال عضوا بالحزب وملتزما بالحركة المدنية وهو من كتب بيانها وبالمناسبة أحمد الطنطاوى منا ونحن منه ، وأى حد يمسه يكون قد تعرض لنا، احمد الطنطاوى من أنبل شباب الحركة الوطنية المصرية .

● ما مطالب كمال ابو عيطة بصفته عضو لجنة العفو الرئاسى والقيادى الحزبي؟

– اتمنى تنفيذ قرارت الرئيس بشأن قرارات العفو الرئاسى بشكل أكبر وأسرع، وأتمنى أن تكون اجراءاتها اكثر سهولة، بدون تعطيل من أى أحد ، لأن الرئاسة بما لها من هيبة يجب ان تكون قراراتها واجبة النفاذ دون تعطيل او روتين! كنت فى السجن حين تم اغتيال الرئيس السادات وبعدها الرئيس مبارك اخلى سبيل المحبوسين واستقبلهم فى القصر الجمهورى ، تصورت أن شيئا كهذا سيحدث وخاصة ان الدعوة رئاسية.

– بهذه المناسبة أقدم شكوى انه لا يتم ذكر سبب أو مبررات طلب اخلاء السبيل فى الجلسات العادية للمحاكم ، أقول هذا كمحامي، الشيء الآخر نحن ممنوعون من اللقاء بالمتهم ، كيف اترافع عن المتهم وانا لا استطيع الانفراد به وطلبات الزيارات تقبل بشق الانفس ومتروكة لصغار الموظفين يتحكمون فينا وانا اطالب بتفعيل لائحة مصلحة السجون.

– فتح المجال العام لسماع كلام مختلف وإعطاء مساحة أكبر للمعارضة، ليكون هناك أناس يتحدثون بحرية خاصة أن كثيرين يخافون من الكلام، ألمس هذا فى الشارع وحتى فى الحزب ومن القوى المعارضة وحتى من الموالاة "الناس خايفة تتكلم" .

– أتمنى قبل أن اموت نحتفل بمصر وطنا خاليا من سجناء الرأي.

– ليس دور الوطنيين ولا الإعلاميين أن يعزفوا والمركب تغرق ، ولكن دورى ودورك ودور أى وطنى شريف ان ننبه لو أن هناك خطر على البلد وأقول أن اثنين سيخربون البلد – الطرف الذى يصفق عمال على بطال لدرجة أنه يطبل فى أمور خطأ، مثلا هناك اكبر مزرعة للنخيل تمت فى مصر لم يلتفت لها أحد لو تحدثنا عن إيجابيات نتكلم بصدق وامانة ومهنية وليس تزييفا لحقائق وتطبيل عمال على بطال. الطرف الثاني: من يهاجمون فى أى شيء ، حتى إذا هزم منتخب مصر. اما من يكشف عن مكان الخطأ ويشير اليه هذا من يفيد بلدنا ويجب ان نشكره.

وختم "أبو عيطة" حواره مع "المشهد" قائلًا: "تعاملت مع ناس خيرين من أجهزة الدولة يريدو إزالة وجع المحبوسين احتياطيا، وفى نفس الوقت التقيت بأناس يتمنون حبسى أنا شخصيا".

حوار – أحمد صلاح سلمان

المهندس محمد سامى الرئيس الشرفى لحزب الكرامة:

«السوشيال ميديا» أكبر وأخطر حزب فى مصر

أكد المهندس محمد سامى الرئيس الشرفى لحزب "الكرامة" والقيادى البارز به، أن الحزب وضع عدداً من المطالب فيما يتعلق بالمحور السياسي للحوار الوطنى، ومن أهمها إعادة النظر فى قانون مباشرة الحقوق السياسية وذلك فيما يتعلق بنظام الانتخابات، مشيراً إلى أن تشكيل المجالس النيابية الأخيرة "مجلسى النواب والشيوخ" كان بالقائمة المغلقة المطلقة، وهذا نص يعتبر فى عرف التاريخ "لا حضور له الأن" .

وأضاف أن نظام القائمة المغلقة حرم أحزاباً من المشاركة فى الانتخابات والتمثيل النيابى، وطرح القضية على مائدة الحوار الوطنى يفيد في معرفة لماذا لم تقم الأحزاب بدورها وتواصلها مع الناس بشكل حقيقي،والمعوقات التى منعتها من خوض السباق الانتخابي.

وقال سامي: نريد تهيئة المناخ فمصر الطبيعية لا تغلق على أحد ولا ينبغى أن يتم تقسيم الأحزاب لأحزاب موالاة وأحزاب غير موالاة ، الأحزاب كلها لها نشاط سياسى تتضامن مع صانع القرار فيما هو إيجابى وتعارضه فيما هو غير إيجابى وهذه طبيعة الحياة السياسية،. لذلك نريد أن تمارس الأحزاب النشاط بشكل مفتوح دون تضييق،

وإلى نص الحوار :

ضرورة الإفراج عن السجناء غير المتورطين فى الإرهاب وتفكيك الجو السياسي الخانق

دعوة «الحوار الوطنى» مرحلة جديدة من الحياة السياسية والحزبية

الأحزاب جزء أصيل من العملية السياسية وتحتاج تهيئة المناخ لاستعادة حيويتها

● مارؤيتك للمشهد الإقتصادى والسياسى فى الوقت الحالى؟

– المشهد الحالى بشكل عام صعب، وكلمة صعب نابعة من الوضع الاقتصادى الذى يعانى منه المواطن العادى، فالشريحة العظمى الأن تعانى من ظروف الوضع الإقتصادى انتقالاً لما وصلت إليه الأمور الأن من التعثر فى المسائل المتعلقة بالاعتمادات والاحتياجات الخاصة بالمصانع واحتياجات التصدير باعتبار الأولوية للسلع الاستراتيجية التى تبدأ بالقمح.

وبالنسبة للمشهد السياسى فالوضع السياسى مازال خانقا حتى هذه اللحظة، بالرغم أنه مضى ما يقرب حوالى ستة أشهر على الدعوة التى أطلقها الرئيس عبدالفتاح السيسى فى رمضان وحتى الأن الأمور لم تتحرك إلا فيما يخص الجانب الإجرائي للحوار الوطنى، وبالتالى لم تحدث الانفراجة المتوقعة، وذلك منذ أن بدأ الحوار الوطني على أصعدة الإفراج عن سجناء الرأي، وحتى هذه اللحظة الموقف مازال يعطى انطباعا أن الوضع مازال خانقا.

● بعد جائحة كورونا وما تبعها من أزمات على مستوى الاقتصاد العالمي .. كيف ترى تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الوضع الاقتصادى؟

هناك تأثير مزدوج فمع اندلاع الحرب الأوكرانية، اتجه الاحتياطي الفيدرالي الأمريكى لرفع نقاط الفائدة، فيما ترتب عليه خروج مايُسمى بالأموال الساخنة، وذلك بقيمة قدرها حوالى ٢٠ مليار دولار، فى نفس الوقت الذى ارتفع فيه سعر القمح بما يُحمل الميزانية المصرية للاحتياطي الاستيراتيجي نحو ٢٠ مليار دولار أى مايقرب من ٤٠ مليار دولار لاتحتملها دولة من دول العالم الأول، فما بالك بدولة من العالم الثالث ينصب كل تركيزها فى العمل على تطويرالبنية التحتية، ومازالت تتطلع إلى وجود عملية إنتاجية، وهذا تأثير ليس مسئول عنه أى طرف محلي، لكنها أزمة عالمية طالت الجميع بدرجات مختلفة، ولكن تأثيرها الأصعب طال شريحة واسعة من المصريين.

● ماهى أهم المشروعات والملفات التى أدارها الرئيس عبدالفتاح السيسى بنجاح؟

– مشروع الطاقة من أهم الملفات باعتبارى مهندسا وأعمل فى هذا المجال تعتبر من المسائل التى تجاوزناها، وحققت فيها مصر نجاحا لافتا، حيث أننا كنا نعانى معاناة شديدة من انقطاع التيار الكهربائى ومايترتب عليه من تعطيل العملية الإنتاجية، ولكن استطاعت الدولة أن تؤمن الطاقة بشكل أصبح معه لدينا فائض يمكن تصديره.

وعلى مستوى البنية التحتية أيضاً، تم تطوير والتوسع في الطرق، وجزء رئيسى من الطرق يمكن أن نطلق عليها شرايين الدولة ،و على سبيل المثال (مصراسكندرية الصحراوي، والطريق الدائري طريق الاسماعيلية)، وغيرها من الطرق، و تعتبر كلها بمثابة شرايين رئيسية وحيوية، تم عمل جهد غير مسبوق فيها، وبالتالى هناك تهيئة لأى فكرة إنتاج أواستثمار، خاصة وأن مناخ الانتاج يتطلب توافر أمرين أساسيين، وهما الطاقة والقدرة على نقلها كخامات أو كمنتج نهائى وذلك فى شتى مناطق الجمهورية أو خارجها.

ولكن كما يوجد ايجابيات توجد سلبيات وعلى رأس هذه السلبيات ما يسمى بالتعامل مع الكتل السياسية والمعارضة وهناك التباس مازال مستمر حتى الأن مابين القوى المعادية والقوى المعارضة وهذا الالتباس موجود بشكل مؤلم وقاسى.

● هل شائعات التواصل الاجتماعي لها تأثيرحقيقى على مسار الاقتصاد أو غيره ؟

السوشيال ميديا أكبر وأخطر حزب فى مصر حتى الآن، لأنه ليس لها رئيس ولا برنامج ولا مستوى قيادى بل هو قائم على انفلات قد يكون حميدا عند البعض وسرطانيا عند البعض الأخر، فتأثيرها إيجابي أحيانا، وسلبي أحيانا أخرى،وقد يأتي التأثير السلبي نتيجة غياب النوافذ الطبيعية للتعبير وإبداء الرأي سواء فى الأحزاب أو فى الصحف أو فى الفضائيات .

● ماتقييمك لدور الأحزاب السياسية فى مصر؟

الحزب هو جزء من قوام النظام السياسى للدولة وفقاً لنص المادة الخامسة من الدستور ، والأحزاب السياسية لها دور لكن ذلك يستدعى توافر فرص لها من أجل الحركة والتعبير وتمثيل نيابى مناسب .

والحديث عن الأحزاب يجرنا إلى فكرة أن هناك أشخاص لديهم رخصة أحزاب تصل إلى مايتجاوز الـ١٠٠ حزب ومعظمها أحزاب كرتونية أومصنوعة بمعنى الكلمة لكن نحن أمام حالة للحديث عن أحزاب حقيقية لايتجاوز عددها من ١٠ إلى ١٥ حزبا، وهناك أحزاب تتمتع بمقرات فاخرة وقدرات واسعة يسمونها أحزاب الموالاة وهو تعبير خارج أى سياق سياسى ، حيث يتم أطلاق مصطلحات ليس لها معنى سياسيا ولا واقعيا، ومعنى أن تقول حزب موالاة إذن هناك حزب معاداة وهذا غير صحيح بالمرة فكل حزب له برنامج وخط تنظيمى وله وجهات نظر يطرحها بصرف النظر عن أنه محسوب على أى جهة.

ولكن فى الفترة الحالية المناخ العام لا يسمح بأن تمارس الأحزاب دورها، فحاليا المسألة شبه مشلولة فلا يمكن مطالبة الحزب بدور حيوي و تقديم أنشطة وخدمات مع عدم اعطائه الفرصة والقدرة على تحقيق ذلك، فالتقييد أدى إلى تجريف الحياة الحزبية والسياسية.

● وماذا عن أنشطة حزب «الكرامة» على أرض الواقع؟

النظر فيما كان يؤديه الحزب من أنشطة مؤثرة، يأتى مع استعادة المناخ السياسى لحيويته ما سيولد الرغبة لدى الناس فى الإنضواء تحت لواء الحزب، والعودة لممارسة الأنشطة السياسية والحزبية، ولكن كمية الملاحقات وعمليات الحبس انتهت بالحديث أنه كيف يطالب بالعمل العام شخص معرض للحبس لمدد غير معلومة حسب قانون الحبس الاحتياطى، ولذلك يمكن القول أن وجود أنشطة حزبية حقيقية وخدمات تقدم فى ظل هذه الأجواء هو أمرمستحيل .

● مارأيك.. فى قرار الرئيس بدعوة الأحــزاب السياسِية إلى «الحوار الوطنى»؟

استبشرت خيراً عندما دعا الرئيس عبدالفتاح السيسى «للحوار الوطنى»، ومضى منذ هذه الدعوة قرابة ستة أشهر، وحتى الأن الجدل يدور حول الاجراءات والقواعد التى يخضع لها الحوار فى ظل الأزمات الموجودة حالياً ، ولكن هناك أزمة عامة واحتقان عام عند المواطنين كان من الممكن أن يحلها الحوار الوطنى ،وكان من المفترض أن الحوار يترتب عليه بداهة تشكيل وزاري جديد ينسجم مع ماتطالب به القوى الوطنية فى الحوار الوطنى ولكن جرى استباقا التعديل الوزارى الأخير وأصبح ليس هناك معنى إلى وجود تعديل وزاري جديد بعد انتهاء الحوار الوطنى غير المعروف موعد انتهائه.

وكان من المفترض أيضاً أن يكون هناك إجراء حاسم فيما يخص سجناء الرأي وأن يكون الحوار الوطني وقفا لعملية الاستباحة الأمنية.

● ماهى العوامل التى تساعد فى تحسين مناخ الاستثمار؟

البنية التحتية التى تمت كانت ضرورية ومهمة جداً لأى استثمار وهذا أمر حميد، ولكن نظرية الشباك الواحد مازالت مثارة ولم تُحسم حتى الأن، وينبغي إزالة معوقات التصنيع، وتوفير المواد الخام اللازمة للقطاع الصناعي، وأيضا لابد أن تكون المشروعات قائمة على مايسمى بالنشاط المنتج وليس الريعى، وآن الأوان أن يكون هناك تركيز على مايسمى بالنشاط الاستثمارى فى مجال الصناعة والزراعة، فنحن بحاجة إلى رؤية تنموية وخطة اقتصادية واجتماعية، وربط خطة التنمية الزراعية بخطة التنمية الصناعية لتحقيق التكامل.

● ماتقييمك لمستوى الحياة البرلمانية فى الوقت الحالى وأداء الحكومة؟

الانتخابات بالقائمة المغلقة المطلقة – التى لا يوجد لها مثيل فى أى دولة ديمقراطية – هى التى جاءت بهذا البرلمان، ولابد من إلغاء هذا النظام، وتكون « القائمة النسبية « هى المعتمدة فى أى انتخابات تشريعية، بحيث تحصل كل كتلة أو مرشح على فرصتها في التمثيل النيابي، كي نقضي على حالة الانسداد التشريعى الموجود الأن، فكيف فى وسط تلك الأزمات لايوجد استجواب واحد ولا مُساءلة لوزير؟ فلا بد إذن من فتح المجال العام والسياسي، والقائمة المغلقة مرفوضة، كما أتساءل أين المحليات ولماذا لم يتم إقرار قانونها حتى الآن، ويتم إرجاء انتخاباتها، حيث كانت آخر انتخابات لها في العام ٢٠٠٨، بينما المحليات هي عصب الدولة المصرية، ورافد مهم للرقابة على الأجهزة التنفيذية وتقديم الخدمات للشعب المصري.

حوار : حنان موسى

د.محمد أبو العلا رئيس الحزب الشرعى:

لا توجد الآن أى نزاعات بـ «الناصرى»

نحن حزب معارض معتدل يثق فى قيادة الرئيس السيسي

بعد غياب دام أكثر من ١٠ سنوات بسبب النزاعات ، أصبح د. محمد أبو العلا الرئيس الشرعى للحزب العربى الديمقراطى الناصرى بعد أن انتخبه المؤتمر العام للحزب . أبو العلا ليس غريبا عن الحزب بل كان واحدا من مؤسسيه عام ١٩٩٢ وتولى منصب نائب رئيس الحزب لأربع دورات

وأصبح مطلوبا من أبو العلا الأستاذ بهندسة شبرا ومستشار رئيس جامعة بنها لربط البحث العلمى بالصناعة ، أن يرمم الحزب ويعيد تشكيل أماناته بالمحافظات، يقول إنه أتم خلال الشهور الماضية (١٦ محافظة) وجارى استكمال بقية التشكيلات فى باقى محافظات الجمهورية.

المشهد أجرت معه حوارا حول الوضع الحالى للحزب وأين يضع قدميه وموقفه من تجاوز الانقسامات بين الناصريين ورأيه فى أهم القضايا المطروحة

وإلى نص الحوار...

نشارك فى الحوار الوطنى والذين يفرضون شروطا غير جادين

● هل تجاوزتم الإنقسام الذى حدث فى الحزب منذ وفاة المستشار سيد عبدالغنى بين جبهتكم وجبهة المهندس محمد النمر والذى انعكس على الانتخابات الأخيرة؟

– الحزب عاد يمارس نشاطه العادى والطبيعى بعد فترة الضياع التى حدثت ليس بعد وفاة سيد عبد الغنى ولكن بعد وفاة الأستاذ ضياء الدين داود مؤسس الحزب فى ٢٠١١، فالأستاذ سيد عبد الغنى – رحمة الله عليه– فرض نفسه كرئيس للحزب بمجموعة محامين بمؤتمر غير صحيح وعضوية غير صحيحة ، مستغلا النزاع القضائى الذى كان قائما بين الأستاذ أحمد حسن والأستاذ سامح عاشور إلى أن تم اصدار قرار من لجنة شئون الأحزاب سنة ٢٠١٩ بأننى مكلف بالقيام بأعمال رئيس الحزب لحين عقد المؤتمر، باعتبارى أكبر نواب رئيس الحزب سنا.

ورغم قرار لجنة الأحزاب الصادر فى ٢٦ مايو الماضى بأنى رئيس الحزب المنتخب من المؤتمر العام المنعقد فى ١٨ مارس ٢٠٢٢ ، إلا أن هناك من يدعى أنه رئيس الحزب ويغتصب مقر الحزب الرئيسى فى طلعت حرب وهو محمد النمر ، وقد رفعت قضية سوف يحكم فيها قريبًا عن انتحاله صفة رئيس الحزب ، فليس من الحزب الناصرى ولا ممثلا له من يخرج عن الإطار الحزبى المعتمد رسميًا من لجنة شئون الأحزاب وهى اللجنة الرئيسية فى الدولة التى تقر الأحزاب السياسية.

أنا الآن الرئيس الرسمى الشرعى للحزب ، ولا أمانع أن يسمى محمد النمر رئيسا لأى كيان (إذا كان عنده كيان) ، بعيدًا عن الكيانات الرسمية الموجودة.

وعقد المؤتمر العام فى ١٨ مارس الماضى أنهى فترة غياب الحزب التى استمرت منذ عام ٢٠١١

● حدثت إنقسامات كبيرة للتيار الناصرى بتأسيس حزب الكرامة ثم حزب الوفاق القومى.. هل أصبح من المستحيل جمع الناصريين فى إطار تنظيمى واحد، ومن المستفيد من هذه التفرقة؟

– الانقسامات بدأت منذ تشكل الحزب العربى الديمقراطى الناصرى برئاسة ضياء الدين داوود وأخذ حكما فى سنة ١٩٩٢، قبلها كان يسعى الأستاذ فريد عبد الكريم لتأسيس الحزب تحت مسمى (الحزب العربى الإشتراكى الناصرى) لكنه رفض من القضاء. وكلنا بمن فينا الأستاذ فريد اشتركنا فى بناء الحزب العربى الديمقراطى الناصرى ولكن تحت مسمى مؤسسنا ضياء الدين داود. وبمجرد ما أخذنا الشرعية بدأ المرض الموجود عند الناصريين بأن الحزب أصبح رسميا ويلزم أن يكون له رئيس، فكل فرد أراد أن يكون هو الرئيس، فعقد مجموعة من الناس موتمرًا واعتقدوا أن الأستاذ فريد عبد الكريم سوف ينضم لهم وأسسوا ما يسمى حزب الوفاق القومى وكان رئيسه الأستاذ محمد رفعت.

لم يكن الناصريون متوحدين ولم يوحدوا كياناتهم إلا فى فترة وحيدة حين كان منهم مرشح للانتخابات الرئاسية عام ٢٠١٢ هو حمدين صباحى وحصل مرشح الناصريين على المركز الثالث بثلاثة ملايين صوت بثقل وأداء ودور وتوحد الناصريين لأننا جميعًا رغم اختلاف الكيانات اتفقنا أن نعمل من أجل انجاح حمدين صباحى فى الانتخابات.

● لعبت صحيفة العربى منذ تأسيسها برئاسة تحرير محمود المراغى وحتى ثورة يناير دورًا كبيرًا وخاضت معارك أهمها معركة التوريث.. أين اختفت العربى .. وهل تسببت الإنقسامات فى توقف الصحيفة؟

– العربى مازال ترخيصها موجودا ولكن يلزم تفعيله وتنشيطه لإصدارها مرة أخرى، فجريدة العربى استمرت وكنت رئيسا لمجلس إدارتها برئاسة تحرير ماجدى البسيونى بعد وفاة الأستاذ ضياء الدين داود، وتوقفت لاحتياج الجريدة إلى تمويل ، فالأزمة المالية لا تمكن الحزب من أن يغطى تكلفة ومرتبات الصحفيين والطباعة، بالإضافة إلى وجود النزاع والانشقاق داخل الحزب، وأنا أسعى حاليًا لإصدار الجريدة فى وقت قريب بعدما توقفت منذ سنة ٢٠١٢.

● بينما ضربت الخلافات الحزب الناصرى وغيبته برز حزب الكرامة فخاض مرشحه لانتخابات الرئاسية فى ٢٠١٢ وحل فى المركز الثالث، ثم لعب الدور الأكبر فى تأسيس الحركة المدنية.. ما هو موقفكم من الحركة؟ ولماذا لم تنضموا لها وما موقفكم من حزب الكرامة؟

– حزب الكرامة حزب رسمى معترف به ، نحن نسعى دائمًا للاتفاق معه من أجل بلدنا ونهضة أمتنا ومن أجل ثورتنا، فنحن أصلاً من حزب الكرامة، لكن إذا كان للحزب طروحات لا تليق مع توجهنا المعتدل كناصريين نحن لا نتفق معه.

أما بالنسبة للحركة المدنية فالحزب غير موافق على التصور الذى تدار به ولا التوجه ولا مواقفها عامة وفى جميع المراحل.

نحن نعبر عن التيار الناصرى المعتدل، والحركة المدنية وصفت نفسها أنها معارضة ، وليست كذلك بل نحن من نعبر عن المعارضة البناءة، فنحن عندما نختلف مع الحكم والقيادة والرئيس نقول أننا غير موافقين ونطرح الحلول ، ونرى فى القيادة المتمثلة فى الرئيس عبد الفتاح السيسى أن دورها وطنى مخلص ، وتسير بالمركب فى بحر قاسي.

● تفكيك شركات القطاع العام وبيعها كما حدث مؤخرًا فى مجمع الحديد والصلب بحلوان وشركة الكوك يدفعنى لسؤالكم ماذا تبقى للمصريين من تركة بعد الناصر؟

– نحن ضد ما تقوم به الحكومة من بيع شركات القطاع العام وتصفية مجمع الحديد والصلب وضد تصفية شركة الكوك وضد تصفية باقى شركات القطاع العام التى تسمى حاليًا (قطاع الأعمال العام)، شركات القطاع العام كانت عملاقة وبإصلاح الشركات المتبقية وحل المشاكل الموجودة بها يمكن أن تنتج بدل الاستيراد من الخارج وتساهم فى حل أزمة العملة الصعبة.

● سلسلة إخلاءات السبيل وقرارات العفو الرئاسى التى تمت خلال الأسابيع الأخيرة.. هل ترونها كافية لخلق جسور ثقة بين السلطة والمعارضة؟ أم أنها تحتاج إلى توسيع نطاقها؟

– نحن نشارك كحزب فى الحوار الوطنى ونثمن قرار الرئيس بدعم لجنة العفو الرئيسى وندعو أن تفرج الدولة سريعًا عن جميع معتقلى الرأى طالما أنه لا توجد أحكام قضائية ضدهم.

● هل تعتقد أن الحوار الوطنى بالشروط التى يتم بها وفى الظروف التى يتم فيها، يمكن أن يحدث تغييرًا حقيقيًا.. أم أنه مجرد تكتيك لعبور أزمة، أو ديكور لتجميل المشهد؟

– الرئيس عبد الفتاح السيسى أسس لبناء دولة وبناء نهضة عبر مشروعاته من (طرق- شوارع- إسكان- مستشفيات- مدارس...)، وكان لا بد أن يشرك كل الشعب فى استكمال هذا البناء فطرح الحوار الوطنى.

فالحوار الوطنى يجب أن يستمر بقيادة ضياء رشوان (نقيب الصحفيين حاليًا) فهو قيادة محترمة وطنية وبالمجموعات التى تم تشكيلها وإن شاء الله سنخرج بمخرجات جيدة توجه هذه المخرجات بعد اعتمادها من القيادة لمجلس الشيوخ ومجلس النواب لاصدار القوانين والقرارات لتحقيق مطالب كل الناس التى تشارك بجدية.

وأعتقد أن من يشكك فى الحوار يسعى أن تفشل الدولة نفسها لأن الدول تبنى بمشاركة كل أهلها وشعبها والذين يشاركون فيه الآن هم معظم القوى السياسية والمدنية والدليل على جديته خروج دفعات من سجناء الرأى.

● فى تقديركم ما هى أهم شروط نجاح الحوار الوطنى وبأى نسب تتوافر هذه الشروط؟

– الثقة فيما يتم والإصرار على أن نستمر حتى نخرج ببلدنا من أزماته، ولا يوجد حوار بشروط ، فلا يستطيع إنسان فى محاولة بناء بلده أن يقول أنا باشترط كذا، وأعتقد أن من يفرض شروطا ليس جادا فى بناء بلده.

● هل أنتم كحزب ناصرى ممثلون فى أمانة الحوار الوطنى وتشكيل مقررى اللجان والمقررين المساعدين أم أنكم مستبعدون؟

– نحن لسنا مستبعدين فقد أرسلنا رؤيتنا كحزب رسمى وطلباتنا للجنة الحوار الوطنى، وأعتقد أن الموضوع سوف يدرس.

● حاليًا لستم من أحزاب الموالاة ولا من أحزاب الحركة المدنية التى تمثل الكتلة الرئيسية للمعارضة.. فى أى خندق تقفون؟

– نحن لسنا مع التصنيف بين حزب موالاة وحزب معارضة ، نحن حزب معارضة بناء معتدل مع كل تركيبات الشعب المصرى ، الذى مع هذا الاتجاه نتحالف معه والذى ضد هذه الاتجاه لا نتحالف معه.

حوار- هالة سعيد

المشهد
العدد 324 - السنة الحادية عشرة -الاثنين 31 أكتوبر 2022م- 6 ربيع الثانى 1444هـ

قالت العرب

بأي الضلوع أضم هواك / وكم يستقر إذا ما استقر / أعد لي الهوى يازمان الهوى / وأطلق سراحي انطلاق الغجر / وأوجع ، فظلمك مانشتهي / وضلل ، فذنبك مايغتفر

لميعة عباس عمارة (1929 – 2021)

الجذور التاريخية للتحفيل الكروى فى مصر

بدأ بالقضية الوطنية وانتهى بالسباب والخوض فى الأعراض والتنمر وإراقة الدماء

يا أهلى يابو الدلع مال فرقتك خابت .. هو الحظ اتمنع واللا الحكام تابت. / يا ابيض يابو خطين .. جبت الخيبة منين.

رغم أن التحفيل بين مشجعى كرة القدم يقترب عمره من المائة عام، إلا أنه مايزال شابا يافعا قويا، يتمتع بخفة الظل مثلما يتميز بالبذاءة والإساءة.. وإذا كان المواسم الكروية تبدأ وتنتهى ، فإن موسم "التحفيل"بين مشجعى الاهلى والزمالك لا ينوى الرحيل ويبدو إنه سيمتد طويلا ولن ينقطع، ويصيب المتعصبين من الجمهورين بمزيد من الشد العصبى الذى نشكو منه فى كرة القدم وكرة الماء (والكهرباء والغاز والمواصلات والانتقالات وكل مناحى حياتنا أيضا).

ضحكت من "تحفيل" أهلاوى على فرحة الزمالك بالدورى واعتباره ضمن برنامج "حياة كريمة" الذى توفره الدولة للفئات الأكثر احتياجا وحرمانا.. وضحكت من "تحفيل" زملكاوى على الأهلى وفيه الفنان محمد هنيدى الزملكاوى وهو يطل من شباك منزل متعمما بفوطة وبدا وكأنه يصيح بشماتة على جاره دون مناداته باسمه إنما "ياللى فى التالت"قاصدا بالطبع الأهلي، واستأت من تحفيلات أهلاوية وزملكاوية فيها هتك للأعراض ومليئة بالسباب البذيء.

التحفيل انتصر لمصر ضد الانجليز وانكسر بانكسارها فى 1967 وتحول إلى عبث فى سنوات الانفتاح وانفلت من عقاله مع انفلات المجتمع

البداية

ولد التحفيل الكروى فى مصر من رحم الحياة الاجتماعية والسياسية ، بمشاهدها وأحداثها اليومية، السعيدة والتعيسة سواء كان فى الريف أو الحضر خلال المناسبات الاجتماعية من زواج ، طهور ، مشاجرات...الخ، واقتبس العنف من الصعيد خلال «التحفيل» عند الثأر، وتعلم الشماتة فى الحارة والأحياء الشعبية من زمن الفتوات (راجع مشاهد التحفيل فى أدب نجيب محفوظ)، وتعلم المعايرة من التناحر العائلى والقبلى بين العائلات على الثروة والنفوذ.. حتى القضية الوطنية (الاستقلال) شارك فيها التحفيل بالهتاف الشهير (ياعزيز ياعزيز ، كبة تاخد الانجليز) قاصدا الضابط عزيز المصرى أحد أشهر الضباط المصريين الذين واجهوا الاحتلال الإنجليزي.

التحفيلتان السابقتان يمكن اعتبارهما من "ريحة زمان" منذ أن بدأت أجنة "التحفيل" المشاركة فى التكوين (الاجتماعى الثقافي) لكرة القدم ، قبل اندلاع ثورة ١٩١٩ وإعادة تقديم النادى الأهلى الذى تأسس العام ١٩٠٧ على يد النخبة الوطنية الجديدة التى تبنت "التمصير" فى مقاومة المحتل، باعتباره نادى المصريين الوطني، فى مواجهة نادى الأجانب (المختلط) الزمالك فيما بعد..

صحيح أن أول رئيس لأول مجلس إدارة أحمر كان انجليزيا يشغل وظيفة المستشار المالى لوزارة المالية (مشيل إنس) صاحب اختراع إنشاء أول فريق كرة قدم للنادى الأهلى العام ١٩١١ ، إلا أن رئاسته للأهلى لا تلغى حقيقة الولاية التاريخية للنخبة الوطنية على التحفيل الكروى ، حيث جاء اختيار الإنجليزى رئيسا من ذات النخبة المؤسسة للأهلى لتيسير عملية الدعم المالى للنادى ، كما أكد وأصر عمر لطفى بك (ذو أصول مغربية) صاحب فكرة الإنشاء وأول رئيس مصرى بعد السيد مشيل إنس.

فى زمن التكوين ، وبعد ثورة ١٩١٩ كان "التحفيل الكروي" يتم على قاعدة (الاستقلال التام أو الموت الزؤام) .. وفى العام ١٩٢٣ ، فاز الأهلى على فريق الديناصورات (دراجونز) المكون من أعضاء الجيش البريطاني، فقامت مظاهرة شعبيّة من ملعب المباراة بالعبّاسيّة وحتّى مقر النادى الأهلى بالجزيرة، وحمل جمهور الأهلى لاعبيه على الأعناقِ فى شوارع القاهرة احتفالاً بالفوز على الإنجليز، والذى اعتبره الكثيرون انتصارًا للوطنيّة ، حيث حرصت المظاهرة التى لم تشهدها القاهرة من قبل،على المرور أمام ثكنات الجيش البريطانى فى قصر النيل حتّى يشاهدها الإنجليز.

قبل واقعة التحفيلة الوطنية الكروية على الفريق الإنجليزى وفى بورسعيد، تأسس النادى المصرى يوم ١٨ مارس عام ١٩٢٠ ، فى ذروة الوهج الوطنى المصرى الرافض للاحتلال البريطاني، وأطلق عليه هذا الاسم لأنه قام على أكتاف المصريين وسط عدد من الأندية فى بورسعيد خُصصت جميعها لصالح الجاليات الأجنبية. فكان النادى المصرى هو أول نادى ببورسعيد يجمع المصريين فى مواجهة الأندية الأجنبية ، وهو ما مثل شكلا جديدًا من أشكال المقاومة للوجود الأجنبى وتأكيدًا للهوية الوطنية فى جميع الميادين بما فى ذلك الرياضة وكرة القدم خصوصًا.

كانت "التحفيلات"البورسعيدية داخل ملاعب الكرة على أندية الأجانب ، ذات طابع نخبوى أيضا ،فقد أطلق أحمد بك حسنى أول رئيس للنادى تحفيلته الشهيرة عندما وصف أندية الأجانب "بأولاد يني" نسبة للاسم الأرمنى المشهور وقتها فى البارات والمقاهى ، فضلا عن التحفيل الجماهيرى الذى أنطلق فى الملاعب بعد أن هيمن ناديهم (المصري) على دورى القناة لمدة ١٧ عاما منذ أن انطلق للمرة الأولى العام ١٩٢٢ بوصفهم بـ «الفلاحين»

الإيموبيليا للأهلاوية فقط

رغم إرهاصات الهوس الكروى فى حقبة ما قبل الحرب العالمية الثانية والاستقلال عن المحتل البريطانى فيما بعد ، بقى التحفيل الكروى أسيرا للحركة الوطنية ، ولم يتجاوز الأفراد والجماعات ، وعندما تولى عبود باشا المليونير المصرى (وقتها)، موقع رئاسة الأهلى العام ١٩٣٩ انتهى المولود الجديد (التحفيل الكروي) من فطامه !.

تشير وثائق التاريخ إلى أن أول "تحفيلة" كروية تعود للباشا عبود ، الرئيس ، وكان من قوة ثروته وشدة نفوذه أن أجبر طلعت حرب باشا ، مؤسس بنك مصر على الاستقالة من منصبه تحت ضغط سحب ٣ ملايين جنيه (١٥ مليون دولار وقتها) من أمواله مع شريكه فرغلى باشا ملك القطن فى غضون ٧٢ ساعة .. ومع اكتمال عمارة الإيموبيليا الفخيمة فى العام ١٩٣٩ أطلق مالكها عبود باشا التحفيلة الأم (إن صح التعبير) عندما اشترط على راغبى السكن فى عمارته المبهرة أن يكون أهلاويا ، باستثناء الموسيقار الراحل الكبير محمدعبد الوهاب .. كما خصص أحمد باشا عبود شقتين فى عمارة الإيموبيليا للمغتربين من لاعبى الأهلى وقام بتوظيف بعض اللاعبين كموظفين بشركة البوستة الخديوية، وهى أكبر شركة ملاحة وبواخر فى الشرق الأوسط فى ذاك الوقت ومقرها فى العمارة نفسها، ومنهم فؤاد أبو غيدة ومروان وسعيد أبو النور وأحمد زايد وعوضين وغيرهم، ليرسى الباشا قاعدة "التوظيف" لإغراء لاعبى الأندية الأخرى على اللعب للأهلى.

كان "التحفيل" الكروى إبن زمانه ، وحكرا (تقريبا) على النخبة، يرتدى الاسموكن والطربوش ، يدخن السيجار الكوبى ، لديه طائرة خاصة أنقذت الأهلى من اللعب أمام المصرى بدون صالح سليم ، الكابتن وأهم اللاعبين ، عندما تعرض بسبب أدائه لامتحان كلية التجارة إلى عدم مشاركتة نادية أمام مباراته مع المصرى البورسعيدى ، فماكان من عبود باشا إلا إرسال سيارته إلى الجامعة ليستقلها صالح سليم بعد انتهاء الامتحان ومنها إلى مطار القاهرة ، حيث كان فى انتظاره الباشا وأقلعا معا إلى بورسعيد ليلحق المايسترو بالمباراة.

وقبل كل تلك الثروة والعشق للأهلى ، كان عبود باشا الرجل الذى فرض إرادته "الكروية" على حيدر باشا وزيرالحربية آنذاك (رئيس نادى المختلط) الذى بدوره شكاه إلى الملك فاروق لأنه يخطف لاعبى نادى فاروق الأول (الزمالك) بإغراءاته المالية ، وهو الرجل (الباشا) الذى قهر عبد الرحمن لطفى باشا رئيس النادى المصرى (١٩٤٠ . ١٩٦٤) عندما خطف منه الهداف التاريخى للمصرى (٨٩ هدفا) السيد الضظوي.

بعد قيام ثورة يوليو ٥٢ ، وانتظام الدورى العام لكرة القدم ، بدأ نجم التحفيل الكروى رحلة الصعود لكن تحت سقف الحركة الوطنية المطالبة بالاستقلال وسيطرة النخبة أيضا .. ومع نزوح الأجانب من مصر فى أعقاب العدوان الثلاثى على مصر ، وصدور قوانين يوليو الاشتراكية حدث تغيران جوهريان فى شأن "التحفيل" الكروى .. الأول جماهيرى ، حيث اتسعت الرقعة الشعبية لكرة القدم نتيجة انتعاش الطبقة الوسطى إثر سياسات التعليم المجانى وتحقيق حد أدنى من الدخل الفردى أتاح للطبقات الاجتماعية المهمشة فرصا واسعة للترفيه ، ومنها ارتياد الملاعب للاستمتاع بمشاهدة كرة القدم التى باتت عند البشر فى كل الدنيا أكبر وأهم من الكرة الأرضية ذاتها.

العامل الثانى الجوهرى فى مسيرة التحفيل الكروى ، كان التغير الحادث فى التكوين الاجتماعى للنخبة المصرية التى سبق وأن تبنت كرة القدم وأخرجتها إلى النور .. وبعد أن كانت طبقة الباشاوات والباكوات صاحبة اليد العليا فى مسيرتها، أصبح أمرها فى قبضة النخبة الجديدة التى تشكلت بعد يوليو ٥٢ من ضباط الجيش والمثقفين والصحفيين والشعراء والأدباء والجامعيين فى ظل اتساع وانتشار رياضة الممارسة والبطولة بعد التأميم .. كانت مباريات "الكرة الشراب" تقام فى الأحياء الشعبية وسط اهتمام جماهيرى ملحوظ، وكان سكان الأحياء الشعبية يتباهون بفرقهم الكروية التى تفوز على نظرائها من الأحياء المجاورة ويحفلون عليهم ، وبدت الكرة مثل شريان جديد يتدفق منه دماء الكبرياء والإحساس بـ"الحضور الجماعي" الذى تمت مصادرته فى الحياة السياسية لصالح تنظيم سياسى واحد .

كانت الكرة المجال الأهم للمصريين لإبداء آرائهم بحرية وبدون سقف عال ، وبدأت ثقافة الطبقات الاجتماعية التى كانت مهمشة ومحرومة من الخدمات الصحية والتعليمية تعرف طريقها إلى الوجود والحضور داخل ملاعب الكرة .. وفى الشارع كان مشهد التحفيل بين جماهير القطبين يجول ويصول عندما يفوز أيا من فريقهم على الآخر ، وكانوا يجرون كلبا ضالا وهو يرتدى قميص الفريق الخاسر سواء كان الأهلى أو الزمالك .. وعلى صفحات الجرائد كانت النخبة هى الأخرى تتعاطى التحفيل عندما يفوز فريقها المفضل على غريمه التقليدى ، وتنقل جريدة الأهرام فى العام ١٩٦٤ عن الشاعر احمد فؤاد نجم من خلال ديوان شعرى له تحفيله بين أهلاوى وزملكاوى مستوحاة من ملاعب الكرة بين كبير مشجعى الزمالك وقتها جورج سعد وكبير الأهلاوية طلبة صقر جاء فيها:

● **جورج/ هاتوا الدفاتر تنقرا عشان تشوفوا اللى جرا .. ده الاهلى خيبة مسجلة وحاجة آخر مسخرة .. م الكاس قوامك صيفوه والدورى منه ضيعوه .. ومشجعينه خلاص فاتوه وكل يوم بيجيب ورا ، هاتوا االدفاتر تنقرا !**

– ويرد طلبة صقر / مال العتاولة مصهللين وفى العناتلة (العناتيل اسم الشهرة للاهلى الذى اطلقه العظيم نجيب المستكاوي) شمتانين .. دا ماكنش دورى من سنين خدتوه أونطه وهنكره .. جمهورنا مافقدش الأمل ولا بيقعش إلا االجمل .. والاهلى لو صفه اكتمل هيخليها لكم مجزرة ونجيب الدفاتر تنقرا.

وهكذا .. اكتسب التحفيل الكروى مشروعيته من محاوره الثلاث الأساسية : انتعاش الطبقة الوسطى . النخبة الجديدة . الشعبية الكاسحة لكرة القدم فى كوكب الأرض ، إلى أن جاءت نكسة ٦٧ وتعطل النشاط الكروى تحت تهديد القصف الإسرائيلى للعمق المصرى ، واختباء النشاط الرسمى للكرة داخل الملاجىء باعتبار أن لا صوت يعلو فوق صوت المعركة .. فما الذى حدث بعد ذلك وأدى إلى النقلة النوعية للتحفيل الكروى فى حياة المصريين؟

(فترة الهامشيين)

"قاعدين ليه ماتقوموا تروحوا»!

فى تلك الأيام ، بدأ التحفيل الكروى بين مشجعى الكرة بمختلف ميولهم وانتماءاتهم الكروية فى طريقه هو الآخر إلى التوقف بسبب تعطيل النشاط الكروى الرسمى ، إلا أن تداعيات الحرب وتعبئة الدولة مواردها لمواجهة العدوان الإسرائيلى ، ضربت المعادلة الثلاثية للتحفيل الكروى ، فمن جهة اضطرت النخبة المصرية إلى الانسحاب من ميدان التحفيل وتقدمت إلى المواقع الأمامية لجبهات القتال لإزالة آثار العدوان ، باعتبار أن لا صوت يعلو فوق صوت المعركة.. ومن جهة ثانية بدأ الحلم الشعبى فى الدولة الوطنية القادرة على حماية حدودها يتبخر على أعتاب الانكسار العسكرى والسياسي، ومن جهة ثالثة (العامل الأبرز) انطلقت الكرة "الشراب" ترتع وتلعب فى الشوارع والأزقة والحوارى والأحياء الشعبية لتتحرر من قبضة النخبة ، وينطلق مارد التحفيل إلى الشارع وتتلقفه الشرائح الدنيا والوسطى من جماهير الكرة بطول وعرض المحروسة.. ومن هناك انطلق من مشجعى مباريات الكرة الشراب أول هتاف تحفيلى فى الزمن الجديد له ، متناغما مع الحالة السياسية بشكل عام والكروية على وجه الخصوص : "قاعدين ليه ماتقوموا تروحوا" ، ليبقى هذا التحفيل الكروى خالدا فى الملاعب بل وينتقل إلى أبناء العمومة من عائلة التحفيل الاجتماعى المصرى إلى وقتنا هذا ، للدرجة التى استخدمتها الصحافة فى نقدها للمسئولين سواء فى مصر أو عديد من الدول العربية على النحو الذى جاء فى مقال نقدى ، كتب فيه أحد الصحفيين مخاطبا المسئولين عن وضع تمثال المطربة الكبيرة ليلى مراد أمام دورات المياه بشاطىء الغرام ومعترضا : "قاعدين ليه ماتقوموا تروحوا"، وكذلك استعان الكتاب الكويتيين بهذا الشعار على النحو الذى جاء فى مقال نقدى للكاتب حمد بو دستورفى جريدة الوطن ينتقد خلاله أعضاء مجلس الأمة متهما أياهم بالمتاجرة بمشاكل المتقاعدين خاتما مقالته بـ"قاعدين ليه ماتقوموا تروحوا".. وفى السودان لم تنقطع الجماهير الثائرة عن ترديد هذا الهتاف فى مواجهة عجز الحكومات عن توفير الخدمات الحياتية اللازمة.

بالعودة إلى سنوات حرب الاستنزاف ، وعلى أصوات دوى المدافع حدث صدع كبير بين جماهير الكرة عندما انتشرت شائعة رفض النادى الأهلى استقبال أندية مدن القناة التى تم تهجيرها بسبب الحرب للتدريب على ملعب التتش بالجزيرة ، ورغم نفى لاعبى الاسماعيلى لتلك الواقعة على لسان واحد من أشهر اللاعبين الذين ساهموا فى فوز الاسماعيلى بأول كأس أفريقية (راجع تصريحات سيد بازوكا) ، إلا أن الشائعة انتشرت داخل الأوساط الشعبية التى كانت على أهبة الاستعداد لتصديق مثل تلك الشائعات المختبئة خلف ظلال الغضب الشعبى من النخبة المسيطرة فى العاصمة ، مركز القيادة والسيطرة والحكم.

فى أعقاب عودة النشاط الكروى موسم ٧١. ٧٢ ، ضمن خطة الخداع الاستراتيجى التى تعطى انطباعا للعدو ، أن دولة تعيد النشاط الرسمى لكرة القدم ، لا يمكن لها أن تحارب وتقاتل ، التقى فريقا الأهلى والزمالك ضمن مباريات الدورى العام تحت أجواء تحفيلية كروية لا تخلو من الكوميديا والسخرية.. وقبل اللقاء بأربع وعشرين ساعة تسمر المصريون أمام شاشات التلفزيون لمتابعة سهرة كروية ضيفاها كل من طلبة صقر كبير مشجعى الفريق الأحمر وجورج سعد كبير مشجعى الأبيض ، وفى مداعبة وودة على خلفية الصداقة الحميمة بين قطبى مشجعى الفريقين، دارت ألطف وأظرف تحفيلة بين الأهلاوية والزملكاوية:

●(طلبة: هناك تقارير أمنية تؤكد أن سرقات الشقق تنخفض بشدة عندما يلعب الزمالك لأن البوابين يتركوا العمارات ويذهبون لمشاهدة الزمالك.

– جورج: أيوة بس نفس التقارير الأمنية أكدت أن سرقات الشقق تكاد تختفى من القاهرة عندما يلعب الأهلى لأن كل الحرامية يذهبون إلى الاستاد لمشاهدة الأهلي.)

بيد أن التحفيل الثانى الذى شاهده المصريون ليلة المباراة لم يتوقع أحد أن ينقلب اللقاء إلى معركة داخل استاد القاهرة بعدما احتسب الديبة حكم المباراة ضربة جزاء على الأهلى اعتبرها لاعبو وجمهور القلعة الحمراء ظالمة ليختلط الحابل بالنابل ، ويضطر الحكم إلى إلغاء المباراة بعد وابل من الطوب "الأحمر" الذى انهال على الملعب وقوات الأمن ، وتم إالغاء النشاط من جديد.

لم يظهر كلا من رجلى التشجيع الأهلاوى والزملكاوى على شاشات االتلفزيون قبل إيقاف الدورى العام بعد النكسة ، لكن الحراك الاجتماعى الذى حدث للطبقة الوسطى بعد ٦٧ ، أخلى الأجواء أمام شريحة اجتماعية من خارج النخبة لتتقدم وتشغل الفراغ الذى تركته الأخيرة بعدما ذهبت إلى خط النار ، وبدا المشهد العام للتحفيل وكأنه "يد تلعب ويد تحمل السلاح»..

بوادر التصدع الأخلاقي

انتهت حرب أكتوبر، وعاد النشاط الكروى الرسمى ومعه التحفيل يطل برأسه من جديد من شبابيك النخبة الجديدة التى تشكلت فى أعقاب فض الاشتباك (محادثات الكيلو١٠١) والتبشير بسلام يعود بمليارات الدولارات على المصريين وأيضا سياسة الانفتاح الاقتصادى التى أعلنها الرئيس الراحل أنور السادات.. ليبدأ التحفيل الكروى دورة حياة جديدة مع انتظام مسابقة الدورى العام.

دورة حياة يمكن تشبيهها (مجازا) بدورة حياة الذباب ، حيث تزاوجت السلطة مع النخبة الجديدة التى تشكلت فى أعقاب انتصار اكتوبر (القطط السمان ورجال المقاولات ومافيا الجمارك) ويلقى التزاوج "بيضه المخصب" على "المواد العضوية" المتحللة فى الحياة الاجتماعية للمصريين (الفساد الاجتماعي) وتفقس يرقات تتغذى على الأعراف والثقافة السائدين وقتها ، لتنمو وتتحول إلى شرنقة تأكل قشرة بيضها قبل أن تصبح ذبابة تطير وتحوم حول حياة المصريين تضرب بجناحيها قلب ثقافتها سواء كان فى المسرح (مدرسة المشاغبين) أوالأغنية (الطشت قاللي) أو السينما (أفلام المقاولات) وامتدت إلى المدارس (الدروس الخصوصية) والإعلام (صحافة االنميمة) وقبل كل ذلك ملاعب كرة القدم.

فى حقبة السبعينات ظهرت البواكير الأولى لشخصية التحفيل الكروى الجديد، شخصية تائهة بين الماضى والحاضر ، تنتقل بهتافها من "شيلوا الرف" . اعتراضا على التحكيم. إلى سب حكم المباراة علانية بأمه وأبيه .. شخصية تحفيلية كانت تهتف قبل اكتوبر ٧٣ "يا زمالك يا مدرسة لعب وفن وهندسة" إلى شخصية جديدة تهتف "الزمالك عمهم وحابس دمهم .. شخصية بذيئة اللسان تهجو أحد نجوم اللعب (حسن شحاته) وتسبه فى عرضه وتهتفت: "يا كريم قول الحق حسن ابوك واللا لأ»..

كانت شخصية التحفيل فى طورها الجديد تعبيرا عن الصدع العظيم الذى حدث للمنظومة الأخلاقية نتيجة خدعة الانتعاش الاقتصادى المنتظر فى أعقاب ٧٣ من جهة، وتقدم الشرائح الاجتماعية الهامشية الصفوف الأولى لمشجعى كرة القدم من جهة ثانية .

استمرت دورة حياة التحفيل على إيقاع الذباب.. تخصيب فى منافذ الجمارك (التهريب) وتجارة المخدرات (مملكة الباطنية) وانسحاب الدولة تدريجيا من تقديم الخدمات التعليمية والصحية والإسكانية للمواطنين، ثم يرقات تنقض على الموروث الأخلاقى وتأكل قشرته إلى أن بلغت الذبابات مستوى لخصه الكاتب الصحفى المرموق محمد سيف الدين فى جريدة الأهرام (بداية الألفية الحالية) بمقال عنوانه : اترك ساعتك وولاعتك قبل دخول نادى الزمالك!.

كان إنذار محمد سيف تعبيرا عن الصعود الخطير للفساد الذى يضرب الحياة الاجتماعية وفى القلب منها كرة القدم، إلا أنه لم يحسب (أو يتوقع) ما ينتظرنا نتيجة التطور التكنولوجى الهائل فى وسائل الاتصال الذى تم تخصيبها هى الآخرى بقوانين دورة حياة الذباب وألقت بيرقاتها على المواد العضوية المتحللة فى الشارع السياسى والاجتماعى والثقافى ، سواء كانت انتخابات زائفة وتشريعات تنتصر للاحتكار وتدعمه ، أوقضاء يتم ازدراء أحكامه من قبل أعلى سلطة تشريعية (مجلس الشعب) تحت شعار "سيد قراره" أو تصفية القطاع الصناعى الوطنى لصالح سماسرة الاستيراد ، أو انتشار تيار دينى سياسى يتحالف فى الخفاء مع السلطة ويتاجر بالزيت والسكر على أبواب المساجد فى أحياء الفقراء.

تكاثر الذباب وانطلق فى دورة حياته دون أن يعترضه أحد ، ومع ظهور وسائل التواصل الاجتماعى ، حدث التطور الثالث لدورة حياة التحفيل الكروى فى مصر .. لكنه فى تلك المرة بدأ دورته بالدم.. كيف؟.

ومايزال السقوط مستمرا!

فى الرياضيات، العلاقة الطردية هى العلاقة بين متغيرين، كلما زاد أحدهما بمقدار معين يزيد الآخر بزيادة تتناسب مع زيادة الأول والعكس صحيح ، وفى العلوم الاجتماعية لا يختلف الأمر كثيرا، وعلى سبيل المثال عندما يزداد تهميش القانون وازدراؤه ، يتبعه زيادة الفساد الاجتماعي.

وعلى تلك القاعدة تدور الحياة الرياضية عموما (بدرجات متفاوتة) داخل المؤسسات الرسمية والأهلية (المنتخبة) ، فكلما انحصر وانكمش دور القواعد الحاكمة والضابطة، المنظمة للنشاط الرياضى وفى القلب منه كرة القدم ، كلما صعد واتسع الفساد الإدارى للعبة ، وغاب الضابط الأخلاقى عن الملاعب ، وتصاعد التحفيل بين الجماهير على اختلاف انتماءاتها وولاءاتها..

وعلى خط المعادلة الطردية ، تقاطع هذا الواقع الرياضى مع متغير آخر مستقل فى أعقاب انتصار اكتوبر ٧٣ ، متمثلا فى التحول الاجتماعى الناتج عن الضربات المتلاحقة لمكتسبات الطبقة الوسطى التى منحتها إياها قوانين يوليو الاشتراكية ، وظهور شرائح اجتماعية جديدة من السماسرة والمضاربين ووكلاء الشركات الأجنبية تحالفت مع التيار الدينى السلفى الذى خرج من "القمقم" ليحكموا قبضتهم على أحياء المهمشين والفقراء ، مرة بالسيطرة على المجالس النيابية من خلال الانتخابات ، ومرة بـ"الزيت والسكر"، تحت غطاء دينى يسعى إلى إعادة استبدال التقاليد والعادات المستقرة داخل المجتمع االمصرى بأخرى تنفى وترفض الآخر المختلف عنه فكريا وعقائديا .

وعلى الخريطة السياسية . الاجتماعية تقاطعت خطوط حركة المرور الاجتماعي، بين التيار الدينى المتشدد وبين النخبة الجديدة الصاعدة عند "محور السياسة" ليسير الاثنان معا فى اتجاه "السلطة"، الذى تم تسويره بالأسلاك الشائكة ، وفى الوقت نفسه، تم إغلاق الطرق البديلة إما بدواعى "الإصلاح" وإما بدواعى الاستقرار.

وأمام "الإغلاق" لم تجد النخب المتعلمة مفرا من الهجرة إلى أسواق العمل الخارجية وهربت من الانسداد "المرورى" فى وطنها، بينما تسللت الشرائح الاجتماعية المهمشة من وراء الأسلاك وافترشت المناطق الخاوية على الأجناب ، تبيع وتشترى كما يحلو لها . فى أى وكل شيء بدءا من الأخلاق وانتهاء بالأوطان.. وبالطبع كانت كرة القدم فى القلب من عملية بيع كل ماهو عام.

فى الأثناء كان التحفيل الكروى استنفد مفرداته وأشكاله مع الإنقلاب الهائل فى الاتصالات وعالم المعرفة والمعلومات والتواصل الإنسانى عبر االشبكة العنكبوتية (الإنترنت) ليجد التنمر الأبواب مفتوحة على مصراعيها ، بعد حقب المواربة التى كان عليها خلال السبعينات والثمانينات والتسعينات، على النحو الذى تعرض له نجما الملاعب حسن شحاته وجمال عبد الحميد فى الثمانينيات ، حيث تعرض الأول لسخرية جماهير الأهلى عقب القبض على الممثلة (ع.ر) شقيقة زوجته فى قضية آداب اشتهرت بقضية "دعارة الكومبارس"، فى حين سخرت جماهير الكرة من جمال عبد الحميد بسبب علاقاته بالفنانات ، حيث تزوج من المطربة (ف) التى اتهمت هى الأخرى بقضية دعارة، ثم ارتبط بالراقصة (ع.ش) ، لتطلق جماهير الأهلى الهتاف الجماعى الشهير وقتها " اللهم لا اعتراض عزه وفلة وعايدة رياض».

انطلق التنمر دون خجل وتجاوز حدود "الكلام" إلى مناطق يعتبرها المصريون منافية للدين والأعراف والأخلاق، مع ظهور وانتشار منصات التواصل الاجتماعى ، وطال العرق والشرف واللون..

شيكا بالا ، لاعب الزمالك المشهور كان نصيبه من التنمر العرقى وافرا، فبعد فوز الأهلى على الزمالك ٢/١ فى بطولة دورى أبطال أفريقيا ، تداول مستخدمون على مواقع التواصل الاجتماعى، فيديو يوضح قيام عشرات من الشباب المحتفلين بفوز الأهلى ، بإحضار كلب أسود يرتدى "تى شيرت" الزمالك فى ميدان صلاح الدين الشهير بوسط مدينة الأقصر، حيث كان يتواجد أكثر من ٥ آلاف مشجع أهلاوى، وقام الشباب بالتنمر على شيكابالا من خلال رفع الكلب والهتاف "شيكا، شيكا" .. وفور إعلان عماد متعب، نجم المنتخب و مهاجم الأهلى السابق ، خبر خطبته على ملكة جمال مصر يارا نعوم ، هدد البعض من جماهير الزمالك، برفع لافتات تحمل صورة زوجته وهى دون ملابس، فى لقاء القمة بيونيو ٢٠١١ .

كان من المنطقى أن يصل التنمر فى صحبة التحفيل الكروى إلى الملاعب وبيده سكين، بعد أن شق التيار الديني، ممثلا فى تنظيم الإخوان المجتمع المصرى طوليا فى أعقاب ثورة يناير ٢٠١١ لينقسم (ربما للمرة الأولى فى تاريخه المديد).. وبالفعل خرج التنمر من مسرح الهجوم بالهتافات واللافتات إلى مسرح الجريمة ليتم ارتكاب واقعة العنصرية الأكبر فى تاريخ الكرة المصرية، عندما انتهت مباراة الأهلى والمصرى البورسعيدى فى فبراير عام ٢٠١٢ بمذبحة دموية راح ضحيتها ٧٢ مشجعا من جمهور الأهلي.

انتفض المصريون أمام تلك الجريمة ، التى لا يتوقع تكرارها لاحقا ، وانشغل الجميع بمن فيهم الحكومة بالحادث ، لكن عند حدوده الجنائية، ولم يتعد البحث فى الأسباب الاجتماعية والثقافية التى كانت سببا فى إسالة الدماء على مدرجات ملعب كرة القدم.. وإلى يومنا هذا لم يهتم المجتمع المصرى ، بنخبه الرياضية والثقافية والاجتماعية والسياسية بأمر التحفيل الكروى الذى دخل طوره الثالث فى دورة حياته .. التنمر.

بقلم: أحمد عادل هاشم

المشهد

تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر» ش.م.م

مدير التحرير
محمد موسى

الإخراج الصحفى للعدد:
هالة سعيد عباس

الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى. الدقى
ت: ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٣ـ ٣٧٧٢٢٠٣٥
فاكس: ٣٧٧٢٢٠٣٤
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأهرام

العدد 324 - السنة الحادية عشرة -الاثنين 31 أكتوبر 2022م - 6 ربيع الثانى 1444هـ

عجاجيات

حديقة الحيوان...أسئلة أتمناها مشروعة

بقلم: عبدالغنى عجاج

كلمة فخامة الرئيس عبدالفتاح السيسى فى ختام المؤتمر الاقتصادى الذى عقد فى فندق الماسة بالعاصمة الادارية الجديدة جاءت مفعمة بأحاسيس ومشاعر وذكريات وتحديات وآمال وانفعالات ، ولذلك ربما تعد من أطول خطب الرئيس منذ أن تولى المسؤولية فى ٢٠١٤.

شخصيا كنت أفضل أن تكون كلمة فخامة الرئيس مكتوبة ومعدة سلفا ، لتصل إلى الهدف من أقصر طريق ولتكون أقوى تأثيرا .. صحيح أن الحديث التلقائى قد يكون مطلوبا فى بعض الأوقات ، ولكن ينبغى أن يظل فى دائرة الاستثناء وليس القاعدة...

ولا أدرى هل أكون متجاوزا لقدرى إذا قلت أننى لم أتقبل بقبول حسن ربط فخامة الرئيس بين أحوال مصر وأحوال حديقة حيوان الجيزة وما وصلت إليه من تردى وما تعانيه من مشكلات.. فمصر أكبر وأعظم كثيرا من أن تقارن بحديقة الحيوان.. وإذا كان لا بد من المقارنة والربط فكان من الممكن ربط أحوال مصر باحوال متحف الحضارة أو المتحف المصرى الكبير أو العاصمة الإدارية الجديدة أو العلمين الجديدة. والحقيقة أن الربط بين أحوال مصر وحال حديقة الحيوان اثار فى عقلى أسئلة كثيرة أتمنى أن تكون مشروعة:

لم أتقبل بقبول ربط بين أحوال مصر وأحوال حديقة حيوان الجيزة

- هل يستعصى على أجهزة الدولة التى افتتحت قناة سويس جديدة فى ظرف عام أن تصلح حال حديقة الحيوان
- هل يستعصى على أبناء مصر الذين بنوا السد العالى وحائط الصواريخ والعاصمة الإدارية الجديدة والعلمين الجديدة إصلاح ما أفسده الدهر والإهمال فى حديقة حيوان؟
- من المسؤول عن تردى أوضاع حديقة الحيوان ؟ ولماذا تركت حتى وصلت للتردي؟
- ألا يوجد فى مصر قيادة تستطيع إعادة حديقة الحيوان إلى سيرتها الاولى.. قيادة تدرك أن توفير الطعام والرعاية الطبية لحيوانات وطيور الحديقة أهم من وضع ديكورات على أسوار الحديقة.. قيادة تحترم زوار الحديقة وتؤمن بحقهم فى الاستمتاع والترفيه عن أنفسهم
- الحديث عن تردى أوضاع حديقة الحيوان جعل الشك يتطرق الى قلبى ، وبالعامية الفار يلعب فى عبى ، وتساءلت هل يكون ذلك مقدمة لخصخصتها وبيعها مثل مجمع الحديد والصلب والمراجل البخارية وفحم الكوك... وهل سنشترط على من يشتريها الإبقاء عليها كحديقة حيوان أم سيحولها الى مطاعم وملاهى وربما شاليهات.

أعلم أننى قد أكون مبالغا فى الخوف على حديقة غالية تمثل الكثير لغالبية المصريين.. ولكن طرح الاسئلة قد يكون من حسن الفطن ، خاصة مع مشاريع تطوير وتحديث حديقة الميرلاند والحديقة الدولية وحديقة الفسطاط وحديقة الأسماك.. وكلها حدائق تمثل الكثير كرئات لسكان القاهرة ومتنفس لهم بأقل الإمكانيات.

وإذا كنت قد تشجعت وقلت اننى غير سعيد بربط فخامة الرئيس بين حال مصر وحال حديقة الحيوان.. فإننى سأسمح لنفسى أن أتمادى فى الشجاعة وأتمنى على فخامة الرئيس أن يرشد من مداخلاته فى البرامج الحوارية الليلية ، فمقام الرئيس أكبر بكثير من برنامج ربما لا يحظى مقدمه بشعبية ملحوظة أو لنقل شعبية كافية تضمن نسب مشاهدة عالية.. ومعذرة فخامة الرئيس أن كنت قد تجاوزت قدرى غير أننى محب لمصر وأعرف قدر رئيس جمهورية مصر العربية.

الحاج محمد إمبابي ... شيخ الكتبيين ورائد الناشرين

بقلم: د. علي زين العابدين الحسيني

كنت فيمن يزوره الحين بعد الحين، وفي كلّ زورة يكشف لي عن أسرار مهنة الكتب، وأخبار أربابها، واتصاله بالعلماء والأدباء والمثقفين، ألقاه في مكتبته الحافلة خلف الجامع الأزهر الشريف، يقدم لي فنجان القهوة بحفاوة وترحاب شديدين، لا أدري ما سرّ سعادتي حين ألقاه، هل هي الراحة النفسية التي أشعر بها أثناء الحديث معه، أم عبقريته في تلبية ما يجول في خاطري من تساؤلات حول الكتب ومؤلفيها، أم معرفته التامة بأرباب الثقافة، تعدّ زورته فرصة عظيمة لطالب جامعيفي بداية مشواره العلمي للاتصال بالعلماء عن طريقه، ولأسباب كثيرة توثقت بيننا العلاقة، وزادت بيننا المحبَّة، وتأكدت بيني وبينه أسباب المودة، فعرفته في حالات مختلفة، وخبرته في مواقف متعددة، لم أره يوماً منع عني كتاباً، أو حبس عني معلومة، كان في حديثه دائماً ما يخاطبني بـ"الدكتور"، رغم أني في عداد طلبة "الجامعة الأزهرية" آنذاك، ولم يكن في خطتي أن أكمل دراستي، هل لفراسته ونباهته رأى أني سأكون في يوم من الأيام من حملة "الدكتوراة".

كانت تمرّ بنا أوقات تنقطع بيني وبينه أسباب التزاور، فإذا ما تجدد اللقاء لم تجده إلا على الوجه الذي عرفته به، ذو معدن كريم، وقديماً يعرف الأصيل بثبات أخلاقه في جميع الحالات، وبقاء أفعاله على حسنها، ثم انقطعتُ عنه ردحاً لألقاه بعد سنين، وقد حول الدهر حاله من حال إلى حال، فرسم على خدوده ثنيات، وخط على جبينه خطوطاً، رأيته من بعد، فجرى في ذهني أن رأسه سكنه مشاغل لم تكن من قبل، لكن بقي على حاله في إكرام ضيوفه والفرح بالطلاب، والاستبشار بقدوم الأساتذة، فزادت محبتي له.

عرفتُ الحاج الكتبي"محمد محمد إمبابي" الشهير بالحاج "حمدي" شيخ الكتبيين وكبيرهم المقدم في مكتبته العامرة "المكتبة الأزهرية للتراث"، تكلم كثيراً عن جهود والده في سبيل نشر الكتب،قدم والده الحاج "محمد أفندي إمبابي" من صعيد مصر إلى القاهرة ليلتحق بالأزهر الشريف، فحضر على بعض علمائه مدة من الزمن، إلّا أنه سرعان ما غير وجهته، فاشتغل بمهنة تجارة الكتب لعلماء الأزهر وطلابه، وتفرغ لذلك، وأسس "المكتبة المحمدية" سنة ١٩١٣ في شارع "الصنادقية" بالأزهر الشريف، وطبع عشرات الكتب الشرعية واللغوية والأدبية، وتعرّف على علماء القاهرة وأدبائها وشعرائها، ثم تطورت المكتبة في عهد ولده الحاج "محمد إمبابي"، فأسس شركة جديدة باسمه مشاركة مع أخيه؛ ليتغير بسببها اسم المكتبة إلى اسم "مكتبة الكليات الأزهرية"، ثم استقر الحاج "حمدي" في مكتبة خاصة به، وهي "المكتبة الأزهرية للتراث" الموجودة الآن خلف الأزهر الشريف، وهكذا تسلسلت هذه السلسلة المباركة، ابتداءً من "المكتبة المحمودية" مروراً بمكتبة "الكليات الأزهرية" ثم "المكتبة الأزهرية للتراث"، وولد من رحم "المكتبة الأزهرية للتراث" بعض المكتبات الحافلة اليوم.

لقد تواصلتُ مع كثير من العلماء عن طريق هذا الرجل،يكفي أن أخبرك أنّه كان وسيلتي في لقاء شيخنا العلامة الفقيه عبد الرحمن عبد النبي العدوي -عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف-، فهو الذي حدد لي موعداً للاجتماع به، وبزيارة أستاذنا العدوي ازددتُ معرفة بأحوال الدراسة في "الجامع الأحمدي"، ولأستاذنا سيرة ذاتية بعنوان "حياة عالم وتاريخ أمة" أهداني إياها، وهي وثيقة تاريخية مهمة لحال الدارسين بالأزهر قديماً، وعن طريق المباحثات معه في بعض المسائل خصوصاً في علم الفرائض انتفعت كثيراً، وقرّظ لي مشكوراً كتابي "متممة التحفة السنية في أحوال الورثة الأربعينية" المطبوع بدولة الكويت.

إنَّ الحاج "محمد إمبابي" من الشخصيات الفريدة التي لا تتكرَّر، ومن الأمثلة المشاهدة التي اتخذت لنفسها منهاجًا خاصًا تسير عليه في حياتها دون أن تلتفت إلى الصِّعاب التي تواجهها، وقد أسَّس مدرسة كتبية أرجو أن تستمر ويؤرَّخ لها ويترجم لأربابها، ولئن كنَّا مدينين للعلماء والأدباء الذين أثروا حياتنا العلمية والأدبية بكثير من المؤلفات والتحقيقات والجهود فنحنُ مدينون للحاج "محمد إمبابي" ومدرسته بحفاظهم على تراث الأمة النفيس، والتعرُّف على جهود العلماء في جانب التأليف من خلالهم.

تخرّج على يد هذا الرجل كثيرون من ناشري الكتب، وصار لهم اسم في عالم الكتاب، فيما بعد تأسست "دار الإمام الرازي للنشر والتوزيع" للناشر المجد صديقنا أحمد حسن التلاوي، وهو واحد من خريج مدرسة "الحاج محمد إمبابي" الكتبية،لا زلت أذكر صاحبنا وهو يعمل في"المكتبة الأزهرية للتراث"مع الحاج محمد إمبابي، ولا زلت أتذكر أنه هو الذي حمل لي كتاب "شرح الألفية" للسيد أحمد زيني دحلان بعد إخبار الحاج محمد له عن مكانها، وهي نسخة نفيسة، وكانت في هذا الوقت شحيحة تكاد تكون معدومة.

عمل التلاوي في المكتبة من سنة ١٩٩٧م حتى عام ٢٠١١م، فتعلم على يديه من الناحية العملية ومعرفة خبايا وأسرار الكتب الشيء الكثير، ويعده الأب الروحيّ والعملي والمعلم الأول له في الأعمال الكتبية، وآخر عمل معه كان حضور معرض الجزائر الدولي، وكان قد كتب عقد مكتبته الجديدة "دار الإمام الرازي" ودفع إيجار شهرين، إلّا أنه لم يبدأ بعد في عمله الجديد؛ نظراً لارتباطه بأعمال مع الحاج "حمدي"، وما زالت علاقة التلميذ مع أستاذه مستمرة، وما زال الأستاذ يرسل لتلميذه الزبائن، ويكتب على ظهر الكارت الخاص به: "الابن الفاضل أحمد التلاوي رجاء الاهتمام بحامله والبحث عن الكتاب".

حينما علمتُ باستقلال صاحبنا "التلاوي" في العمل، ورغبته في إنشاء مكتبة ودار نشر خاصة به، عرفت وقتها أنّ مكتبته سيكون لها اسم ورواج في مصر والعالم العربي في فترة وجيزة؛ لإيماني أنّ مَن تربى على العظماءسيكون واحداً منهم حتماً، ولأني أؤمن برسالة "الحاج محمد إمبابي" في عالم النشر، فقد أيقنت بنجاح "دار الرازي"، وهو الأمر الذي حصل، فباتت "دار الإمام الرازي"من كبرى دور النشر بالقاهرة، وطبعت كثيراً من المنشورات الجادة والتحقيقات النفيسة لكبار علماء ومحققي الأزهر الشريف.

أديب وكاتب أزهري

بعد وجع البعاد لا شىء يهم

(من بكائية إحسان إلى هويدا صالح وأخوات الفقد)

بقلم: د محمد سيد علي عبدالعال

ما أقسى أن تستيقظ صباحًا فتمدُّ عينيك على من تعوَّدت أن تستمدَّ شعاع الشَّمس مِن نظرة عينيه؛ فتجدُ شمسَه قد كسفتْ عنك! وألَّا تنامَ إلَّا بعد أن تُشبعَ عينيك فى قمره؛ فتجدُه قد خسفَ بعيدًا! واعتدت ألَّا تطربَ إلَا لتطريب صوته؛ فتلتمس صباحاتك المشرقة؛ فإذا بالصَّوت المفعم بحياتك قد غار، وما أشدّ مرارة أن تفتحَ مسامعك بعد دعواته المسائيَّة فلا تسمع إلَّا نهام البوم، ونعيق الغربان، وطنين ذباب الموت!

ولاشكّ أنّ "وجع البعاد" أشدّ قسوةً من الموت؛ فالموت تسليم واستسلام، وقدر محتوم، وتناسٍ وغفرانٌ، ولكن وجع بعاد حبيب غادرَ يتركُ طعم الحنظل فى الحلق، ووخزة قلب وإحساسًا بخفّة الوجود، وتفاهة الأشياء؛ فتخرج حشرجات صوتك ممزوجة بدموعَ عينيك وأنين قلبك؛ فتصرخ مع ميلان كونديرا: لا شيء يهمّ!

وجع بعادِ حبيب غادرَ يترك طعم الحنظل فلا شىء يهم وتعدد اختيارات الأسى

وتتعدد اختيارات الأسى، ويتردد صداها فى جوانحك؛ فتجد وجع البعاد أقساها تأثيرًا وأمضها أثرًا.

ومن ثمّ جاءت عناوين رواياتنا العربية كاشفة عن "وجع البعاد"؛كما كتب يوسف القعيد، و"لاشيء يهم" كما كتب قبله إحسان عبدالقدوس، و"الباقى من الزمن ساعة" عند محفوظ" ...إلخ.

ولكن بعد استقراء عدد غير قليل من الرّوايات النّسويّة الجديدة، لاحظت سيطرة الإحساس بالفقد عليها، تعبيرًا عن انكسار الذات الأنثوية أمام وحشية العالم الذى رسم خريطته القبيحة أطماع الذكور ، وحروب الذكور ، وشرور الذكور، فأحست أنثاه بهشاشة العالم من حولها؛ فتجلّى ذلك فى حكى شهرزاد .

وقد عرَفَ السّردُ النّسويُّ العالميُّ مجموعةً من السَّاردات اتّسم إبداعهنّ بالإحساس بالفقد؛ كالإنجليزية سارة كين(١٩٧١-١٩٩٩م) التى برزت عندها هذه النّزعة،وانعكست على سردها فى الخطاب والحكي. وتجلى فى تركيزها على آلام الجسد، وعذابات الروح، ومهاجمة الموت لشخصياتها.

وأوصل هذا الإحساس الإنجليزيّةَ كريستين أنجو(١٩٥٩م-) إلى رؤية الدّم فى كل شيء حولها،كما لزم هذا الإحساس الفيتناميّة ليندا لي(١٩٦٣م-) وانعكسَ على سرودها.

ويمكننا أن نلحظ ذلك بتحليقة طائر، بنسب متفاوتة،عند أمينة زيدان، وهويدا صالح، ونهلة كرم فى مصر، ولطفية الديلمي،وعالية ممدوح فى العراق، ومها الحسن فى سوريا ،وعلوية صبح،وجنى فواز،وبسمة الخطيب فى لبنان، وفاتحة مرشيد، وزهور كرام، وزكية خيرهم فى المغرب، وآمال مختار فى تونس،وبدرية البشر فى السعودية، وبثينة العيسى فى الكويت، وجميلة عمايرة فى الأردن، وغيرهنّ كثيرات.

ولعل الأنثى الساردة كانت أكثر إحساسًا بهذا الفقد؛ لما تتسم به من عاطفة حادة، جعلت النكبات العامة والخاصة تمزقها جسديّا وروحيّا جراء فجيعتها فى وطنها، وأبيها، وزوجها،وأخيها، وولدها، فضلا عما تجده من عنف ذكورى غير مبرَّر، وتهميش موروث لم تستطع الحضارة الحديثة ولا ثقافتها المميزة، وما تسنمته من مراكز مهمة أن تنقذها منه، أو تقلل من حدته، إلا فى حالات نادرة، سرعان ما ينكشف بعدها ضعفها،وزيف ما وصلت إليه، وسطحيته متى ما تعرّضت لهزة عنيفة، وما أكثر الهزّات التى تواترت على قلب المرأة العربية المعاصرة وروحها! إنه الإحساس بالفقد؛ مما جعلها تصرخ طالبة،على حد قول مها الحسن: "تعويذة للرَّحم" وبتعبير هويدا صالح:"تعويذة لرحيل قادم،وفقد محتوم».

رفقًا بالقوارير أيها الرّحماء! وابتسم كل يوم... ليس لكونك ربحتَ، بل لأنك لم تفقد. اللهم إنّا نعوذُ بك من السَّلب بعد العطاء، ومن السُّخط بعد الرّضا!

محمد صلاح:
الزمالك يستطيع الحفاظ على لقب الدورى

رحيل أبو جبل لن يكن له أثر من الأساس وفيريرا مستعد بشكل قوى .. وبيراميدز غير قادر على المنافسة محلياً أو إفريقيا

أكد محمد صلاح مدرب نادى الزمالك السابق فى حوار خاص للمشهد أنه من الصعب توقع الفريق الذى سيفوز بالدورى هذا الموسم خاصة وأن كل الفرق تقدم كرة سريعة وان كان الزمالك هو الأفضل، وتحدث صلاح عن عدة أمور أخرى حول دورى هذا الموسم

● ما رأيك فى بداية الزمالك للموسم .. وشكل الفريق أمام سموحة وسيراميكا؟

– طبعاً بداية رائعة ، الفريق حقق انتصارين بـ ٦ نقاط وهذا أمر رائع رغم الغيابات والاصابات، لكن فيريرا استطاع التغلب على هذه العوامل وتمكن من أن يستفيد من الموجود والمتاح ويحقق المطلوب وهو حصد العلامة الكاملة.

● من أبرز لاعبى الزمالك هذا الموسم ؟

– أبرز اللاعبين إمام عاشور وطبعاً شيكابالا مشاركته دائما تضيف الكثير، بالإضافة إلى الونش قبل إصابته وفتوح وروثا ولكن مع تعدد المباريات أعتقد أنه هناك لاعبين كبار سيظهرون بمستوى رائع.

● هل فيريرا استعد للدورى بشكل جيد ؟

– فيريرا بالتأكيد مستعد ، مدرب حقق انتصارين من أصل مباريتين إذن مستعد بدون نقاش وأعتقد أن الإصابات أحدثت فارقا كتيرا ، فيريرا لديه جيل عظيم جدا قادر على تحقيق كل البطولات .

● هل الزمالك قادر على الحفاظ على لقب الدورى هذا الموسم ؟

– قادر بالفعل يحافظ على اللقب، خصوصا بعد مساعدة الإدارة بتوفير صفقات جيدة مثال عمر جابر وهو لاعب كبير ولديه خبرات ودونجا رغم إصابته ونداى والوردي، الزمالك يملك مهارات لاعبين رائعة ينقصهم الاستمرار والتركيز، لكن لا أستطيع الحكم بدون تحقيق العلامة الكاملة على الأقل فى ٨ مباريات مثلا.

● ما رأيك فى صفقات الزمالك ؟

– صفقات جيدة وتحدث فارقا مع الفريق رغم البداية السيئة بالإصابات أو عدم تقديم المستوى المتوقع لكن مع المباريات سيكون هناك فارق كبير بإذن الله.

● هل رحيل أبو جبل سيؤثر على الفريق ؟

– رحيل أبو جبل لن يؤثر على الفريق وليس الفريق فقط ، لن يؤثر فى أى شيء من الأساس.

● رأيك فى تدعيمات الأندية هذا الموسم ؟

– كل الأندية استعدت للدورى بشكل جيد وكان هناك وقت كاف ساعدهم على الجاهزية، كل الفرق تلعب كرة جيدة وسريعة ولكن أسرع كرة يلعبها الزمالك.

● هل بيراميدز قادر على المنافسة هذا الموسم ؟

– بيراميدز غير قادر على المنافسة ولن يحقق إنجازا محليا أو أفريقيا هذا الموسم .

● ورأيك فى بداية الإتحاد السكندرى ؟

– غير متفاجى من بداية الإتحاد فهو يبدأ الدورى كل موسم بنفس الحماس ويحقق انتصارات لكن مشكلة الإستمرار نتمنى له الاستمرار فى الفوز وتحقيق جميع النقاط.

سمير كمونة : كولر مدرب مبشر وبصماته واضحة

صفقة شادي حسين رائعة وأعتقد أنه سيقدم الكثير خلال المباريات القادمة

الأهلي مستعد وجاهز وهو المرشح الأول للفوز بالبطولات .. وأبرز لاعبيه في الوقت الحالي أكرم توفيق ومتولي

أنا من عشاق الإتحاد السكندري وهومن أحب الأندية لقلبي واتمنى لهم الاستمرار

من أبرز مميزات الدوري هذا الموسم إقامة المباريات في وقت مبكر وكل الفرق تقدم كرة سريعة ومتميزة

فى حوار خاص للمشهد تحدث سمير كمونة نجم الأهلى ومنتخب مصر السابق عن استعداد الأهلى لبطولة الدورى وبطولة افريقيا هذا الموسم وتوقعاته لمباراة السوبر وأهم مميزات مسابقة الدورى وسلبياتها والأندية المفاجئة هذا الموسم.

● ما رأيك فى بداية الأهلى بمسابقة الدورى الحالي؟

– بداية جيدة، حقق الفوز وحصد العلامة الكاملة من مباراة أسوان والإسماعيلي، وقدم كرة ممتعة من خلال اللعب السريع، وظهرت لمسات كولر واضحة على معظم اللاعبين ، متفائل جدا بالاستمرار فى هذا المستوى وأعتقد أن هذا الموسم سيشهد منافسة شرسة والأهلى هو الأقدر.

● هل الفريق مستعد لأفريقيا ولمباراة السوبر المحلى أمام الزمالك ؟

– بالتأكيد مستعد وجاهز ، معظم اللاعبين بدأوا استعادة قوتهم البدنية ، خصوصاً بعد الإرهاق خلال الموسم الماضى بسبب ضغط المباريات، لكن الآن الجميع يظهر بمستوى رائع وجيد والأهلى هو المرشح للفوز بأفريقيا وبالسوبر المحلى أمام الزمالك.

● فى رأيك هل كولر مبشر؟

– بالفعل هو مدرب جيد لأنه من مدرسة فايلر ومبشر جدا، ظهر معه الفريق بشكل جيد ، يعتمد على السرعة فى اللعب وانا شخصياً أحب الكرة السريعة ومتفائل به جدا .

● من أبرز اللاعبين فى الأهلى خلال الجولتين الماضيتين؟

– أبرز اللاعبين فى رأيى خلال الجولتين الماضيين هم أكرم توفيق الذى يقدم مستوى رائعا بالإضافة إلى متولى وديانج وحمدى فتحى ورجوع أفشة.

● حدثنا عن صفقات الأهلى وتوقعاتك؟ وأين صفقات الأهلى من الأساس؟

بخصوص المتاح .. صفقة شادى حسين رائعة، وإضافة قوية للأهلى ، فهو مهاجم رائع وأتوقع أن يقدم الكثير مع الوقت، وبورنو سافيو صفقة جيدة لاعب مهارى وسريع أما بالنسبة لميسى لا نستطيع الحكم عليه وفى إنتظار مشاركته وبعدها نستطيع أن نحكم على قدراته ومهاراته.

● ما أبرز مميزات مسابقة الدورى هذا الموسم ؟

طبعاً لعب المباريات فى أوقات مبكرة عن المواسم الماضية أمر رائع، هذا الموسم تقام المباريات فى الساعة الثالثة عصراً والساعة الخامسة والسابعة أمر رائع أتمنى استمراره.

الأمر الثانى بداية الأهلى والزمالك ولعب الكورة السريعة أمر جيد جدا ولا اختص فقط الأهلى والزمالك ، بل كل اغلب الفرق تقدم مستوى رائع وفى الحقيقى البداية ممتعة.

● الاتحاد السكندرى هو البداية المفاجئة للجميع بعد حصده العلامة الكاملة خلال الجولة الأولى والثانية .. ما رأيك؟

– على المستوى الشخصى انا من عشاق الإتحاد السكندرى لأنى لعبت معهم ومن أحب الأماكن بالنسبة لي، مدينة الإسكندرية وجمهور الاتحاد جمهور عظيم .

اللاعبون لديهم مستوى رائع ومعهم مدرب ذو رؤية وفكر جيد، وهم قادرون بالتأكيد على المنافسة وأتمنى لهم الاستمرار فى الفوز.

حوار- رانيا عبدالوهاب

الأندية الشعبية.. بداية صادمة للجميع والاتحاد مفاجأة الموسم

قدمت الأندية الشعبية بداية سيئة فى انطلاقة بطولة الدورى العام، لتثير مخاوف جماهيرها مبكرًا، بعدما قبعت فى مؤخرة الجدول بعد أول جولتين.

البداية الأسوأ كانت مع الإسماعيلي، الذى لم يكد يستفيق من غيبوبة الموسم الماضي، ليغرق منذ الأسبوع الأول فى المشكلات داخل وخارج الملعب.

كانت إقالة حسنى عبدربه من منصب المشرف العام على الكرة، ضربة مبكرة جدا لعشاق السمسمية، وزادت مخاوف الجمهور هناك بعد حالة التراشق والاتهامات المتبادلة بين القيصر والإدارة، والتى تنذر بشكل مبكر عن تخبط واضح، وتكشف سوء التخطيط والإعداد للموسم الجديد.

عبدربه لم يرض الصمت، ورفع شعار "على وعلى أعدائي"، واتهم الإدارة بالفساد ومحاولة إبرام صفقات مشبوهة، وأكد بأنها أطاحت به لأنه يعرى عوارها، وسيكون الإسبانى جاريدو ثانى الخارجين بعده.

جاء جاريدو للإسماعيلية بطموحات كبيرة وتعلقت الجماهير بالأمل فى تقديم موسم أفضل، لكن بدايته فى الملعب جاءت نقيض ذلك، وخسر الفريق فى أول مباراتين أمام الأهلى والمحلة تواليًا.

نجوم الفريق يريدون الرحيل، والصفقات لم تضف جديدا، والمدير الفنى لا يرى دعمًا ولا استقرارا يحميه ويوفر له النجاح ، كلها عوامل تشير إلى موسم جديد لا يحبه الإسماعيلاوية.

أسوان

أما ثانى الضحايا فكان فويق أسوان، الذى انتعش بصفقات هيثم عرابى مدير تسويق الفريق الجديد، وتفاءل بالكابتن ربيع ياسين المديرالفنى وعدد كبير من الصفقات صاحبة الخبرات والتجارب الكبيرة.

جاء أسوان بإيفونا ورافقه عدد من نجوم الدورى الذين لعبوا للأهلى والزمالك وتحت قيادة مدرب صاحب خبرات فتفاءل الصعايدة بموسم أفضل لمثلهم فى الجنوب.

لكن جاءت الرياح بما لا تشتهى السفن، وخسر الفريق فى أول جولتين أمام الاتحاد والأهلي، ليقبع أسفل الترتيب، وتكسو ملامح مدربه الشيخ ربيع علامات الاحباط المبكر.

المصري

فى بورسعيد كان الجميع ينتظر وحشًا بعد الصفقات النارية التى أبرمها كامل أبوعلى هذا الصيف. أبرم أبو على رئيس النادى المصرى أكثر من ١٠ صفقات نافس الأهلى والزمالك على بعض منها، وتعاقد مع إيهاب جلال مديرًا فنيا براتب قياسى فاق مليون جنيه شهريًا، وضم حارس مرمى إنبى محمود جاد بمبلغ فاق ٢٠ مليون جنيه.

زاد طموح البورسعيدية، وتوقع الجميع هناك بداية تاريخية لموسم استثنائى سيكون فيه ناديهم منافسًا شرسا على المقدمة.

لكن البداية جاءت صادمة، وخسر الفريق أول مبارياته وتعادل فى الثانية.

الاتحاد

فى المقابل كان اتحاد محمد مصيلحى الاستثناء الوحيد للأندية الشعبية ، بعدما حقق الفوز فى مباراتين على التوالي، وظفر بأول ٦ نقاط لتعلو صيحات عشاق زعيم الثغر التى غابت سنوات طويلة.

مصيلحى دعم فريقه بصفقات جيدة، وجاءه الجواب سريعًا ، لكن هل يستطيع الاستمرارية أمام اختبارات أقوى؟.وهل تستطيع بقية الأندية الشعبية الصحوة فيما هو قادم.

تقرير - رانيا عبدالوهاب